المجلة الألمانية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Humanities And Social Sciences German Journal

مجلة علمية محكمة تصدر عن
مركز البحث وتطوير الموارد البشرية "رماح"
الأردن
بالتعاون مع
المجلس الألماني (البورد)
ألمانيا

A refereed scientific journal Published by
Remah Center for Research and Human Resources Development
in cooperation with
The German Council (Board)

المجلد (1) العدد (1)

تشرين الثاني (نوفمبر) 2021

ISSN: 2790-0002 طباعة

2790-0010 اونلاين

المجلة الألمانية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

Humanities And Social Sciences German Journal

مجلة دولية علمية محكمة متخصصة في
العلوم الإنسانية والإجتماعية
تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية "رماح" –الأردن
بالعاون مع
مركز البورد الألماني – ألمانيا

طباعة ISSN: 2790-0002
2790-0010 اونلاين

العدد (1) تشرين الثاني (نوفمبر) 2021

ادارة المجلة

المشرف العام: أ.د. خالد الخطيب – الأردن
رئيس تحريرالمجلة: د. لمى عادل فوزي صلاح – فلسطين
سكرتير المجلة: أ. محمد الصعيدي - الأردن

العنوان الاداري للمجلة

مركز البحث وتطوير الموارد البشري "رماح"
عمان - الأردن
شارع وصفي التل

الهاتف /الفاكس: 00962782708863

البريد الالكتروني:
remahislamicjournal2021@yahoo.com

khalidk_51@hotmail.com

الموقع الالكتروني : https://remahcenter.com

رئيس التحرير

د. لمى عادل فوزي صلاح

فلسطين

اللجنة الإستشارية للمجلة

أ.د خليل الرفاعي	الأردن
أ.د نضال الرمحي	الأردن
د. أشرف محمد علي اغريب	فلسطين
د. لمى عادل فوزي صلاح	الأردن
د. عماد حسنين الصعيدي	الأردن

شـروط النشـر

- تقديم تعهد بعدم إرسال البحث لمجلة أخرى وعدم المشاركة به في مؤتمرات علمية.
- ألا تتجاوز صفحات البحث 20 صفحة ويكون ملخص البحث بلغتين لغة البحث بالإضافة إلى اللغة الإنجليزية ان لم تكن هي لغة البحث، ويكتب عنوان البحث باللغة الانجليزية رفقة إسم الباحث والكلمات المفتاحية.
- تقدم الأبحاث مطبوعة على ورق من حجم A4 وتكون المسافة مفردة بين الأسطرمعتركها مش من كلا لجوان بلمسافة 4.5سم، وأنيكون الخط (Traditional Arabic) قياس14باللغة العربية ويكون الخط (Times New Roman) قياس12 باللغة الإنجليزية أوالفرنسية، وفق برنامج (Microsoft Word)
- يرقم التهميش والإحالات ويعرض في أسفل الصفحة: المؤلف، عنوان الكتاب أو المقال، عنوان المجلة أو الملتقى، الناشر، الطبعة، البلد، السنة، الصفحة أو ضمن البحث مع ذكر المؤلف وسنة النشر والصفحة.
- تتمتع المجلة بكامل حقوق الملكية الفكرية للبحوث المنشورة.
- على الباحث أن يكتب ملخصين للبحث: أحدهما بلغة البحث والآخر باللغة الإنجليزية ، على ألا يزيد عدد كلمات الملخص عن 150 كلمة. منهج العلمي المستخدم في حقل البحث المعرفي وإستعمال أحد الأساليب التالية في الإستشهاد في المتن والتوثيق في قائمة المراجع، أسلوب إم إل أي (MLA) أو أسلوب شيكاجو (Chicago) في العلوم الإنسانية أو أسلوب أي بي أي (APA) في العلوم الإجتماعية، وهي متوافرة على الأنترنت.
- المقالات المنشورة في هذه المجلة لا تعبّر إلا عن آراء أصحابها .
- يحق لهيئة التحرير إجراء بعض التعديلات الشكلية على المادة المقدّمة متى لزم الأمر دون المساس بمحتوى الموضوع.

افتتاحية العدد الأول

على الرغم من الأسبقية التي اكتسبتها مجلات عديدة في العلوم الإنسانية والإجتماعية، فإن مجلتنا هذه لها السبق في الغايات والطموحات التي ترمي إلى تحقيقها.

فهي تركز على البحوث والدراسات العلمية المتخصصة في العلوم الإنسانية والإجتماعية من باحثين متميزين من ناحية وتعنى بوضع هذه الأبحاث موضع التطبيق بغية الإفادة العملية من ناحية أخرى.

وآملين أن تكون هذه المجلة إضافة ولو إضافة بسيطة للمكتبة العربية، ونسأل الله العلي القدير ونحن نصدر باكورة هذه المجلة وعددها الأول أن يأخذ بأيدينا نحو النجاح في وضعها موضع المجلات العالمية المتخصصة.

رئيس التحرير

د. لمى عادل فوزي صلاح

فهرس المحتويات

6	أزمة الهوية لدى المراهقين، من وجهة نظر طلبة طلبة جامعة القدس Identity crisis among adolescent from the perspective of Al-Quds University د.اشرف غريب د.نبيل عبد الهادي جامعة القدس فلسطين
25	أنماط الشّخصية لدى عينة من طلبة جامّعة القدس/ فلسطين وفقاً لبعض المتغيرات Personality Patterns Among Al-Quds University Students نبيل عبد الهادي جامعة القدس فلسطين
50	بناء برنامج في التدخل المبكر لتحسين مهارات اللغة الاستقبالية لدى الأطفال فاقدي السمع وقياس فاعليته Constructing an Early Intervention Program to Improve Receptive language S For Children With Hearing loss And Measuring Its Effectiveness
68	دور وسائل الإعلام في الوقاية من المخدرات The role of media in drugs prevention Exploratory study د. مريم ابوتركي د. رامي الهندي

"الاستفهام في قصة يوسف –عليه السلام– في القرآن الكريم والعهد القديم "دراسة نقدية مقارنة" د. فادي عوني محمود الشلالدة د. علي محمد علي غريب	95

أزمة الهوية لدى المراهقين، من وجهة نظر طلبة طلبة جامعة القدس

The Identity crisis among adolescent from the perspective of Al-Quds University

د.اشرف غريب د.نبيل عبد الهادي

جامعة القدس

فلسطين

ملخص

هدفت الدراسة الحالية الى التعرف على ازمة الهوية لدى عينة من المراهقين من طلبة جامعة القدس في ضوء متغيرات الدراسة، وقد اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي لملائمته لموضوعها، وتكونت عينتها من (100) طالب وطالبة وقد تم اختيارهم بالطريقة العشوائيه المنتظمة، وقد اتصفت العينة بالعينة العشوائية الطبقية، وطبق على افرادها مقياس ازمة الهوية من اعداد احمد محمد نوري محمود (2011/2010)، وبعد تطبيق الدراسة وتحليلها احصائيا أظهرت النتائج بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في ازمة الهوية لدى المراهقين لمتغير الجنس كما أظهرت النتائج بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في ازمة الهوية لدى المراهقين من وجهة نظر طلبة جامعة القدس تعزى لمتغير التخصص الجامعي. كما أظهرت الفرضية الثالثة التي تختص بسنوات الدراسة فروقاً في اتجاهاتهم نحو ازمة الهوية.

وفي ضوء ما تم التوصل اليه توصي الدراسة بدعم طلبة الجامعة اجتماعيا لتصدي للمشكلات السلوكية والنفسية التي يعانون منها الطلبة والتي تشكل ضعفا في مستوى نمو الآنا وأزمة الهوية، كما اوصت الدراسة بالعمل على بناء برامج ارشادية تؤدي الى تنمية ثقتهم بأنفسهم والتخلص من مشكلة كل من الانطواء والخجل وترسيخ ثقتهم بأنفسهم .

الكلمات المفتاحية : مرحلة المراهقة، الهوية، ازمة الهوية، التوافق النفسي، الشخصية.

Abstract:

The study aimd to identifying the crisis of identity among teenagers at Al-Quds university in the light of study variables .The researcher used the descriptive analytical method to achieve the study goals. The sample of study consisted of 100 students, who were chosen randomly, and it was characterized as Stratified random. A measuring tool was applied on the students, and was prepared by Ahmad Mohammad Nouri Mahmoud (2010-2011). After applying this tool, the results demonstrated that there are no significant differences concerning the crisis of identity among teenagers on the basis of variable. Moreover, the results reflected that there are no significant differences regarding the crisis of identity among teenagers for the variable of specialization .

Based upon that, the researcher recommended that support must be provided for the university students at the social level in order to solve behavioral and psychological problems, which is in turn considered to be a weakness point that limit, the growth of the ego and the crisis of identity .

The researcher also recommended to build mentoring programs for enhancing the students' self- confidence, and getting introversion and Bashfulness.

Key word: Adolescence, Identity, Identity crisis, Psychological compatibility, Personal.

مقدمة الدراسة وخلفيتها:

تعد مرحلة المراهقة من ادق مراحل النمو التي يمر بها الانسان، نظرا لما تتصف بها من تغيرات جذرية وسريعة. تنعكس اثارها على مظاهر النمو الجسدي والعقلي والاجتماعي والنفسي كافتاً، حيث تسبب تلك التغيرات متاعب انفعالية واجتماعية تؤدي في بعض الأحيان لسوء التكيف لديهم، وهاذا يرجع سببه للانتقال السريع من مرحلة الطفولة المتاخرة للمراهقة لكلى الجنسين.

ولهذا فأن هذه المرحلة استرعت الاهتمام من قبل الباحثين في مجال العلوم الاجتماعية عامتاً والنفسية خاصتاً، لكونها تتصف بخصائص ذات طبيعة مختلفة، من حيث اتساع مساحتها التي تحوي جملتا من التغيرات البدنية والنفسية والانفعالية، حيث تكون بمثابة بناء جديد يشكل شخصية المراهق، ويكون بحد ذاتة متصلاً في تحقيق مطالبه كما ان فشله يؤدي الى تشيتت الآنا لديه.

وعلى هذا الأساس ان عدم تحقيق حاجات المراهق يؤدي الى حدوث ازمة يطلق عليها بأزمة الهوية، ممثلا في البحث عنها لديه بشكل شعوري او لا شعوري من خلال تساؤلات يطرحها في قراءة نفسه وتكون مرتبطا بذاته الفردية، من انا؟، ومن أكون؟، والى اين المصير؟، وللاجابة على تلك التساؤلات يحتاج من المراهق الى فهم المعايير التي تتصل بكفائته الذاتيه من جانب وثقافة المجتمع من جانب اخر(المرشدي،2011).

لذا فأن المراهق يحتاج في هذه المرحلة للشعور بالحب والامن والاحترام والحنان لاشباع شعوره بالانتماء للاسرة والجماعة، تسانده وتقف بجانبه في ازماته والشدائد التي يتعرض لها، وهذا بحد ذاته يشعره بانه مقبولاً اجتماعياً مما يؤدي الى شعوره بالأمان والتكيف والانسجام في حاضره ومستقبله (الحكمي، 2007).

وبهذا الصدد يشير اريكسون بان للهوية الذاتية الاجتماعية النفسية أهمية في تحقيق التوافق والانسجام لدى المراهقين وإيجاد الثقة لديه اذا ما تعرض لوقوعه في ازمة الهوية، فلا بد من ترسيخ الثقة لديه مما يعيق ذلك الانسجام والتكيف لديه (جبر، 2013).

في ضوء ما سبق نرى بان مرحلة المراهقة تنطوي عليها كثيراً من المطالب ممثلا ذلك بشعوره بهويته الذاتية وما يترتب عليها من أسئلة تدور حول محور شخصيته التي تتصل بمتطلباته وموقعه في اسرته وجماعته، وما يصاحبها من صراعات نفسية كصراع الاقدام والاحجام الناجم عن التغيرات الجسدية والفسيولوجية والنفسيه التي يتعرض لها.

وإذا فشل المراهق في تحقيق هويته يكون عرضة للاظاربات النفسية التي ينجم عنها سوء التوافق والتكيف والانسجام، وهذا يشكل ازمة الهوية. وستحاول هذه الدراسة ان تطرح هذا الموضوع بشكل تحليلي علمي موضوعي نصل من خلاله الى نتائج نستند من خلالها الى توصياتها.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تعد مشكلة ازمة الهوية من المشكلات النفسية الشائعه التي تواجه المراهقين، والتي تحد من توافقهم وانسجامهم ضمن سياق الجماعات التي ينتمون اليها، مما يؤدي ذلك لاقترابهم وتكيفهم بشكل خاطئ في بداية مرحلة المراهقة المبكرة، التي بحد ذاتها تخلق اطرابات سلوكيه لديهم كالانعزال والحساسية من بعض المواقف التي يتعرضون لها، كما يكون لدى البعض منهم شعوراً استعلائياً، والبعض الاخر دونياً.

ولهذا جائت هذه الدراسة للكشف عن ازمة الهوية لدى المراهقين من وجهة نظر طلبة جامعة القدس ممثلاً ذلك في التعرف على تلك الازمة وما يصاحبها من متغيرات نفسية كالخجل والانطواء الذي يقف عائقا في زيادة مستوى انجازاتهم وتحصيلهم استناداً لمتغيري الجنس والتخصص. وعلى هذا الأساس تتمحور مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤاليين الآتيين:

1- ما مستوى ازمة الهوية لدى المراهقين من وجهة نظر طلبة جامعة القدس؟

2- هل تختلف مستوى ازمة الهويه من وجهة نظر طلبة جامعة القدس حسب الجنس والنة الدراسية والتخصص الجامعي؟

أهمية الدراسة:

تعد ازمةالهوية من الظواهر النفسية المتعلقة بالشخصية والجذيرة بالاهتمام لما، لها من أهمية في التعرف على مكامن الشخصية، لما لهذه الظاهرة من أهمية في التعرف على بعض المشكلات النفسية المتعلقه بها، والتي تنعكس على سلوكهم واتجاهاتهم نحو جماعاتهم التي ينتمون اليها.

ولهذا تكمن أهمية الدراسة في مجالين:

1- **الأهمية النظريه:** التعرف على ظاهرة الازمة الهوية وما يتصل بها من مشكلات نفسية من خلال آراء واتجاهات الشباب المراهقين اللذين يخضعون لافراد عينة الدراسة، وهذا يمنحنا مؤشراً هاماً في التعرف على تلك المشكلات من خلال استجابات المبحوثين حول هذا الموضوع.

2- **الأهمية التطبيقية:** اعداد البرامج الارشادية ذات العلاقة في هذا المجال، ممثلا في ترسيخ الهوية التي تجنب الشباب المراهقين من وجود أزمات تعيق من تكيفهم وانسجامهم.

اهداف الدراسه:

تهدف الدراسة الحالية للتعرف على ازمة الهوية وعلاقتها في التوافق والانسجام وتجنب المشكلات الناجمة عنها، والأسباب التي تؤدي اليها في حدودها.

أسئلة الدراسه وفرضياتها:

انبثق عن هذه الدراسة سؤاليين، وفرضيات ثلاث:

1- ما مستوى ازمة الهوية لدى المراهقيين من وجهة نظر طلبة جامعة القدس؟

2- هل تختلف ازمة الهوية لدى المراهقين من وجهة نظر طلبة جامعة القدس حسب متغيري الجنس والتخصص الجامعي والسنة الدراسية؟

فرضيات الدراسة:

1- لا توجد فروق ذات دلاله احصائيه عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.5$) في ازمة الهوية لدى المراهقين من وجه نظر طلبة جامعة القدس، تعزى لمتغير الجنس.

2- لا توجد فروق ذات دلالة احصائيهعند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.5$) في ازمة الهوية لدى المراهقين من وجه نظر طلبة جامعة القدس، تعزى لمتغير التخصص الجامعي.

3- لا توجد فروق ذات دلالة احصائيه عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.5$) في ازمة الهوية لدى المراهقين من وجه نظر طلبة جامعة القدس، تعزى لمتغير السنة الدراسية.

حدود الدراسة:

تمثلت محددات الدراسة الحالية ب:

1- **الحدود الزمنية:** تتمثل بتطبيق الدراسة 2020/2019م.

2- **الحدود المكانية:** وهي في نطاق جامعة القدس-ابوديس.

3- **الحدود البشرية:** تتمثل في تطبيقها على افراد عينة الدراسة.

4- **الحدود الاجرائيه:** ما تقيسه الأداة التي اعدة للكشف عن هذه الدراسة.

مصطلحات الدراسة:

من خلال هذه الدراسة سنقوم بتعرف مصطلحاتها على النحو التالي:

- **الهوية:** تّعرف بانها الوعيي بالذات بشكل متكامل من الناحية الجسدية والاجتماعية والنفسية التي تميز فردا عن الاخر (حمود،2009).

وعرفها اريكسون بانها درجة الإحساس بالاستمرارية والتطابق مع الذات ومع الصورةالتي يحملها الشخص عن نفسه سلباً او إيجاباً(الشيخ، 2006).

وتعرف الهوية اجرائيا مجموعة المكنونات التي تتصل اتصالا وثقيا بالشخصية في جميع جوانبها التي تشكل اتجاه الفرد نحو نفسه ونحو الاخرين.

- **ازمة الهوية:** تّعرف ازمة الهوية كما ورد في دراسة الغامدي حسب ما جاء بها (Mayer)، بانها درجات القلق والاظطرابات المختلطة المرتبطة بمحاولة المراهق في تحديد معنى وجوده بالحياة من خلال اكتشافه ما يناسبه من مبادئ ومعتقدات واهداف وادوار وعلاقات اجتماعية، ذات معنى او قيمة على المستوى الشخصي والاجتماعي والنفسي (الغامدي، 2001، 189).

ويمكن تعريفها اجرائيا هي درجة القلق والاظطراب النفسي والاجتماعي على مقياس ازمة الهوية التي تظهر في سلوك المراهقين خلال سعيهم لتحقيق هوية مناسبة تؤدي الى عدم تكيفهم وانسجامهم وهذا ما تقيسه أداة الدراسة.

- **المراهقه:** تعرف المراهقة كما يراها كود (Cood) بانها فترة من فترات نمو الانسان تحدث بعد فترة الطفولة المبكره وتصاحبها تغيرات في النواحي الجسدية والفسيولوجيه والنفسية وما ينعكس ذلك على السلوك (جبر، 2013).

ويمكن تعريفها بانها تلك الفترة التي تمتد ما بين بدئها من عمر 14عام –22عام والتي تتمثل في مرحلة التغيرات لدى الفرد من جميع النواحي.

الاطار النظري والدراسات السابقة:

ترجع أهمية دراسة ازمة الهوية إلى انها تعد من الموضوعات ذات الأهمية الخاصة في علم الاجتماع، علم النفس، الطب النفسي، الخدمة الاجتماعية، والإرشاد النفسي، حيث إن تلك العلوم تناولتها من ناحية جسدية ونفسيه واجتماعية. كما يعد مصطلح ازمة الهوية من المصطلحات المألوفه في حياتنا اليومية حيث نجدها شائعه في المجالات السياسية والقانونية وعلم النفس والاجتماع. كما يعتقد الكثير من الدارسيين في هذه المجال انه تم استخدامها في العشر السنوات الأخيرة بالرغم انه كان لها جذورها التاريخية في الفلسفة اليونانية.

وهذا بحد ذاته يتطلب منا دراستها دراستا وافية لانها تنتشر انتشاراً واسعاً في أوساط المراهقين، ولذلك هناك ارتباط ما بينها وبين مرحلة المراهقه. وكذلك تعد ازمة الهوية من المشكلات التي تتطلب منا تشخيصها والعمل على إيجاد الطرق الناجعه التي تؤدي في المحصلة النهائيه الى إيجاد التكيف والانسجام والتوافق ما بين المراهق والمحيط الاجتماعي.

وبهذا الصدد يشير اريكسون تشكيل الهويه تكون مقابل اطظراب الدور في مرحلة المراهقة والتي تتميز بوجود صراعات وقلق لدى المراهقين من اجل تحقيق مجموعه من المكاسب التي تواجهها تحديات لديهم كالتفرد باستقلالية قرارهم(الرويلي، 2011).

وعلى هذا الأساس نجد بان ازمة الهوية تصيب المراهقين لاسيّما ان المرحلة التي يمرون بها تعد من اخطر المراحل حيث تتصف بالعناد والتحدي ومواجهة المخاطر وعدم العقلانية في بعض الأحيان. وعلى هذا الأساس فان ازمة المراهقة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالشخصية وما يصاحبها من اطظراب الدور وتبني هوية الآنا السالبة التي تؤدي أحيانا الى الفشل والهروب الى الجنوح وتعاطي المخدرات وفي بعض الأحيان تؤدي أيضا الى الانتحار وعدم قدرة الشخصية على مواجهة الواقع. اما من الناحية الاجتماعيةيؤدي أيضا الى ازمة في الاختيار المهني والصراع مع الاباء وتحدي القيم والعادات الاجتماعيه، مما يجعل المراهق غير قادر على تقبلالاخرين. (Adams&et.1987)

وعلى هذا الأساس سنقدم بعض النظريات التي حاولت تفسير ازمة الهوية:

- نظرية المجال لكورد ليبفين، لقد فسرت هذه النظرية ازمة الهوية استنادا الى مرحلة المراهقة في كيفية انتقال الفرد من عالم الطفولة الى عالم الرجولة، حيث يرى بان هذه الازمة تتضمن ثلاثة ابعاد، فالاول يتضمن التغيرات الفيسولوجيه والنوعية، اما الثاني يشمل الاختلاف في ادراك الزمن الطفولة والمراهقة، وينقصه الخبره اللازمة في التعامل مع الظروف الجديده، اما الثالث فيتمثل في كيفية التوافق مع الراشدين والانتماء اليهم عندما ينتقل من مرحلة الطفولة الى مرحلة المراهقة، فهذه النظريه في مجملها ركزت على المعيقات التي تحد من التكيف والانسجام لدى المراهقين، استنادا لعدم الخبرة في هذا المجال (جمداوي، 2015).
- نظرية النمو النفسي _ الاجتماعي (أريك اريكسون)، حاولت هذه النظرية تفسير الهوية من خلال سياق النمو النفسي والاجتماعي للفرد بالرغم انها استندت الى نظرية فرويد في المجال النفسي، حيث وضح اريكسون بان تحقيق مطالب الآنا يتم عبر مراحل النمو النفسي الاجتماعي، الذي يتحقق من خلال عملية التنشئه الاجتماعية والذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالصحه النفسية، وهذا بحد ذاته يأثر سلباً اذا لم تتحقق مطالب الآنا ويؤدي الى أزمات نفسية عبر مراحل ذات صلة في هذا الجانب، ولذلك أشار اريكسون في نظريته لازمة الهوية التي ترتبط بثلاثة نقاط، وهذه النقاط ذات علاقة بالقوانين الداخلية للنمو، والتأثير الثقافي الذي يتم ضمن سياق الاسرة بشكل خاص والمجتمع بشكل عام، وكذلك الامر بالفروق الفردية التي تكون بين الأشخاص.

ويمكن اجمال هذه النقاط على النحو التالي:

1- ترتبط ازمة الهوية بازمات النمو السابقة من جانب، وخبرات الطفولة من جانب اخر.

2- تتأثر تشكيل الهوية بعوامل شخصيه واجتماعية وبيولوجية، وهذا بحد ذاتته يشكل ازمة في الانا اذا لم يتم بشكل اعتيادي مما يشكل ازمة الهويه.

3- تتنوع الهوية وترتبط بعدة ابعاد كالدينيه، والسياسية، والمهنية، والجنسية، والاجتماعية. في ضوء ما تقدم نستخلص من عرض النظريتين السابقتين بتفسيرهما لازمة الهوية بانها ترتبط بمكونات الشخصية من جانب، وما يحيط بها من بيئة اجماعية ثقافية تحد من تكيف وانسجام المراهق معها بشكل اعتيادي.

الدراسات السابقه:

لقد وضَّحت الدراسات السابقة، ازمه الهوية بعدة متغيرات ذات علاقة في مجالات متعددة، حيث سنستعرض مجموعة من الدراسات لها علاقة غير مباشرة في هذه الدراسة.

- **دراسة منيزل(1994):** أكدت هذه الدراسة في عنوانها الذي اتسم بمقارنة ازمة الهوية بين احداث الجانحين وغير الجانحين في الأردن، حيث هدفت للتعرف فيما ذا كانت هناك فروق ذات دلالة احصائيه بين الاحداث الجانحين في درجة تحقيق الهوية الذاتية، ولتحقيق ذلك استخدمت مقياس لارمس جيث قام الباحث بترجمته واستخرج له معايير الصدق والثبات، حيث بلغت درجة ثباته (0.64) واستخدم اختبارا اخر يقوم على التحليل والتمييز بمعالجة البيانات الإحصائية، حيث ارتبط ذلك فالابعاد التي جاء بها اريكسون. واظهرت النتائج بان هناك فروق ذات دلاله إحصائية بين مجموعة الاحداث الجانحين وغير الجانحين فيما يتعلق بالهوية الذاتية الكلية، كما أظهرت أيضا هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين احداث الجانحين وغير الجانحين في اربع مراحل للازمات النفسية لصالح الاحداث الغير جانحين، في حين لم تظهر فروق ذات دلالة معنويه بين المجموعتين في الإحساس بالمبادئه مقابل الإحساس بالذنب.
- **وفي دراسة أخرى قام بها محمد(1995)**، كانت بعنوان للمراهق العراقي وعلاقته بجنسة وعمره وحرمانه من الاب وموقع سكن عائلته، وهدفت الدراسة للإجابة عن السؤالين الاتين: هل تتطور الهويه عند المراهقين بتطور العمر (13-15-17) سنة، أي هل هناك فروق ذات دلاله احصائيه في مستوى تحقيق الهوية بين الاعمار السابقه في تحقيق الهويه، وهل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطور الهوية عند المراهقين وفقا لبعض المتغيرات كالجنس والعمر والحرمان من الاب وموقع السكن، ولتحقيق ذلك اختار عينه عددها (547) طالبا وطالبة بالطريقة العشوائيه من طلبة المدارس الثانوية النهارية في مراكز محافظات بغداد والبصره ونينوى من كلى الجنسين وفقا للفئات العمرية السابقة، حيث قام باعداد أداة اطلق عليها مقياس تحقيق الهوية تكونت من(53) فقرة، وبعد تطبيقها على افراد عينة الدراسة واستخدام المعالجات الحصائية كمعامل ارتابط سبيرمان براون، والتحليل التباين الأحادي، وقد خلصت الدراسة الى نتيجة مفادها

بان تطور الهوية يتم بتقدم العمر، كما ان هناك علاقه بين تطورها والجنس والعمر والحرمان من الاب وموقع السكن بالإضافة الى عوامل أخرى تأثر في تطور المراهق العراقي.

- **وفي دراسة قام بها الغامدي (2001)**، كانت بعنوان " علاقة تشكيل هوية الانا بنمو التفكير الأخلاقي لدي عينة من الذكور في مرحلة المراهقة والشباب في الضفه الغربية من المملكة العربية السعودية، ولتحقيق ذلك اخار عينة مكونة من(230) طالبا، تتراوح أعمارهم بين (15–25) سنه، وفقاً لاسلوب الاختيار العنقودي المتمثل باختيار عينة عشوائية من المدارس المتوسطة والثانوية في كل من جده ومكة والطائف، ثم اختار بقية العينة من طلبة جامعة ام القرى، ومن ثم طبق الباحث مقياس التفكير الأخلاقي الذي اعده قبس (1984)، وفقا لنظرية لورنس كلوبرغ في التفكير الأخلاقي، وبعدها اوجد معاير الصدق التلازمي للمقياس، ثم اوجد ثبات المقياس (0.73) ممثلا بطريقة الاختيار، ثم طبق أداة ثانية لقياس الهوية فاستخدم المقياس الموضوعي لرتب هوية الآنا، حيث قام بتطويره ادمز ومعاونيه اعتمادا على وجهة نظر مارشا(Marcia 1966) المبنية على نظرية اركسون في نمو الآنا (اريكسون 1968). ويتكون المقياس من 64 فقره ويتمتع بصدق وثبات مقبولين، وقد استخدم الباحث معالجات إحصائية متعددة كارتباط بيرسون واختبار التحليل التباين الأحادي، وقد أظهرت النتائج بعد التطبيق على العينة بوجود علاقة اجابية لنمو التفكير الأخلاقي بتحقيق هوية الآنا، وعلاقة سلبية بتشتت الهوية.
- وتاكيدا على ذلك قدم السلطان(2004)، دراسة موضوعها تطور الهوية وعلاقته بنمو الاحكام الاخلاقية لدى المراهقين، حيث هدفت للتعرف على مستوى تطور الهوية لدى المراهقين وعلاقته بالاحكام الخلقية بعمر(14–16) سنة، من طلبة الصفين الثاني متوسط والرابع المتواجدين في المدارس المتوسطة في مركز مدينة الموصل للعام الدراسي (2003–2004)، حيث تكونت عينة الدراسة من 435 طالبا وطالبة، تم اختيارها بالطريقة العشواعية الطبقية، ولقياس تطور الهوية طبق مقياس تحقيق الهوية الذي اعده محمد (1995) لاعداد اطروحات الدكتوراه والمكون من (53) فقره موزعة على (7) مجالات، واستخدم أداة أخرى لقياس المجال الأخلاقي الذي اعدة رست وفقا لنظرية كولبرغ، وبعد استخراج معاملات الارتباط والثبات وبعد ان طبق الاختبارين على مجموعة الدراسة توصلت الدراسة الى نتيجة مفادها بان مستوى تطور الهوية لدى المراهقين هو اعلى من المتوسط الفرضي، كما ان هناك فروق دالة إحصائية كانت لصالح الذكور، ووجود علاقة دالة بين تطور الهوية والاحكام الخلقية لدي العينة.
- **وفي دراسة قام بها المرشدي(2007)**"، هدفت الى لتعرف على فهم الهوية لدى الطلبة المراهقين وعلاقته بالتفاعل الاجتماعي تبعا لمتغير الجنس، ولتحقيق ذلك طبق مقياس من اعداده بعد تحكيمه واستخراج له معايرالصدق والثبات وقام الباحث بتطبيق هذا المقيتس على طلبة الصفوف الإعدادية التابعين لمدارس مدينة بابل في العراق في العام الدراسي (2006–2007)،وخلصت الدراسة الى نتيجة مفادها بان درجة التفاعل الاجتماعي لدى الطلبة المراهقين كانت ذات دالة إحصائية لصالح الذكور على الاناث، كما توصلت بان هناك علاقة ارتباطية موجبة وقوية بين فهم الهوية والتفاعل الاجتماعي لدى عينة الدراسة.

- **اما دراسة ميلمان (Meilman).**(1979)، كانت بعوان التغيرات في نمط الهوية لدى مراهقين الذكور حتى سن الرشد، حيث هدفت تلك الدراسة للتعرف على التغيرات في نمط الهوية للذكور في اعمار المراهقة المبكرة حتى مرحلة الرشد، ولتحقيق ذلك تم اختيار (25) فردا من كل فئة من الفئات العمرية، حيث كان تصنيفها من (12-15-18-21-24)، وتكونت العينة من (125) فردا، وخضعت افراد العينة لاستمارة المقابلة المعدة لذلك، بحيث كانت أداة البحث، وقد حصل الباحث على موافقة الوالدين على توجيه الأسئلة المتعلقة بالجنس والعمر من(12-15)، وكانت تدور في فحواها أسئلة استمارة المقابلة على الهوية الذاتية الكلية فيما يتعلق بالتخصص والدين والسياسة والجنس والمهنة، وحددت مستوى استجاباتهم على مقياس متدرج مكون من (6) نقاط توضح من خلاله الازمة في كل مجال بعد استخرج له معاير الصدق والثبات، وخلصت الدراسة الى نتيجة مفادها بان زيادة العمر تؤدي الى ثبات الهوية بعكس افراد العينة الصغار، كما ان المعرفة بهذا المجال كانت لصالح العمر الأكبر.
- **وقد اكد اركر(Archer,1980)** في دراسة كانت تحت موضوع تطور الهوية في المراهقة المبكرة والمتوسطة، حيث هدفت دراسة للمقارنة ما بين نمط الهوية لدى كل من الذكور والاناث في الصفوف السادسة والثامنة والعاشرة والثانية عشر، وتحديد وجود الهوية الذاتية ومستوى نشاطها في مرحلة المراهقة، واختار بطريقة عشوائية(20) ذكر و(20) انثى من الصفوف الأربعة السابقة، حيث بلغت العينة في مجملها(160) طالب وطلبة، في احدى مدارس بمركز مدينو نيوجرسي، ولتحقيق ذلك استخدم أستبيان للمقابلة التي اعدها مارشيا لقياس نمط الهوية بعد ان حكمها للتناسب مع اعمار افراد العينة، واستخدم أيضا المقابلات المسجلة وبعد ذلك قام بالمعالجات الإحصائية ممثلة بالمتوسطات وتحليل التباين الأحادي واختبار (ت)، وتوصلت الدراسة بان هناك زيادة دالة في اتخاذ القرار(تحقيق الهوية) مع مستوى الدراسي، ولم تكن هناك أيضا زيادة دالة في نمط الهوية المؤجلة مع تقدم المرحلة الدراسية.
- **وفي دراسة أخرى اعدها ستريتماتر(Streitmatter,1988)**، هدفت للبحث في تطور الهوية وعلاقته بالعمر والجنس لدى الطلبة المراهقين في مدارس الجنوب الغربي من ولاية ارزونا، حيث تم اختيار عينة ممثلة من المجتمع الدراسي المكونة من (6000) طالب وطلبة، وكانت هذه العينة تمثل (47.4%) وقد بلغ عدد الاناث (49 %) والذكور (52.6%) من طلبة الصف السابع والثامن، واعتمدت تلك الدراسة على مقياس كروتفانت وآدمز (1984) لقياس نمط الهوية واستخدم تحليل التباين الأحادي وتصولت الدراسة الى نتيجة الى ان هناك فروق ذات دالة إحصائية بين الجنسين في الصف الثامن اكثر منه في الصف السابع، كما توصلت أيضا بان الطلاب الأكبر عمراً كانو اكثر نضجاً في تحقيق الهوية، كما كانت نسبة طلبة الصف السابع اعلى نسبة في الأنماط السلبية للهويه وهذه النتيجة تدعم الافتراضات التي قدمتها نظرية اريكسون في استقرار الهوية خاصة لمتغير الجنس والعمر وحرمان من الاب وموقع السكن.

تعقيب على الدراسات السابقة: تناولت الدراسات السابقة موضوع ازمة الهوية من جوانب مختلفة حيث ركز بعضها على المقارنة بين الاحاداث الجانحين وغير الجانحين، وتطور الهوية للمراهقين وركز البعض الاخر منها على علاقة جنس

المبحوث وعمره وحرمانه من الاب وموقع السكن، وهناك بعض الدراسات كشفت الاعاقة بين النمو التفكير الأخلاقي وتشكيل الهوية لدى المراهق، حيث جاءت هذه الدراسة امتداداً للدراسات السابقة لاسيما انها ركزت على الجنس والتخصص الجامعي، وستختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة من حيث مكان عينتها واداتها في قياس ازمة الهوية.

الطريقة والإجراءات:

منهجية الدراسة: تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة حيث يعد الأنسب للدراسات الوصفية.

مجتمع الدراسة: تألف مجتمع الدراسة من جميع طلبة جامعة القدس المسجلين من(2018-2019)، الذي بلغ عددهم (12000) طالباً.

عينة الدراسة: اشتملت عينة الدراسة على اختيار (100) طالب من الكليات الإنسانية والعلمية وتم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية المنتظمة.

أداة الدراسة: استخدمت الدراسة الحالية مقياس ازمة الهوية من اعداد النوري (2010-2011)، وحذفت بعض فقاراتها حتى ظهرت بصورتها الأولية وتم استخراج لها معاير الثبات وفقا لاختبار بيرسون لقياس فقاراتها.

صدق الأداة: ضم المقياس بصورته الأولية عدداً من الفقرات التي تم اختيارها وتم عرضها على المحكمين من ذوي الاختصاص والخبرة والذينابدو بعض الملحوظات حولها، وتم اخراج المقياس بصورته النهائية والتحقق من صدقه باستخدام الصدق العاملي.

ثبات مقياس الأداة: تم التحقق من حساب ثبات الدرجة الكلية لمعامل ثبات مجالات حساب معادلات ثبات كرومباخ(الفا)، وكانت الدرجة الكلية لازمة الهوية لدى طلبة جامعة القدس(0.774)، وهذه النتيجة تشير الى تمتع هذه الأداة بثبات يفي بالغرض المطلوب، والجدول رقم(1) يوضح ذلك

جدول (1):

يبنتحديد درجة متوسطات افراد عينة الدراسة

الدرجة	مدى متوسطها الحسابي
منخفضة	2.33 فأقل
متوسطة	أكبر من 2.34-3.67
عالية	أكبر من 3.68

إجراءات الدراسة: تم تطبيق الأداة على افراد عينة الدراسة بعد ان اكتملت عملية جمع المقياس من افراد العينة بعد اجابتهم علية بطريقة صحيحة، وتبين بعد ذلك ان عدد الاستبانات المسترده صالحة والتي خضعت للتحليل الاحصائي وعددها (100) استبانة.

المعالجات إحصائية: استخدمت الدراسة لفحص فراضياتها عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) عدة اختبارات إحصائية يمكن اجمالها على النحو التالي : اختبار(ت) واختبار تحليل التباين الأحادي ومعامل ارتباط بيرسون ومعامل الثبات كرومباخ(α) لتحليل البيانات.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

- ما مستوى ازمة الهوية لدى المراهقيين من وجهة نظر طلبة جامعة القدس؟

للإجابة على هذا السؤال قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والنحرافات المعيارية لاستجابة افراد عينة الدراسة على مجالات الاستبانة التي تعبر عن ازمة الهوية لدى المراهقين من وجهة نظر طلبة جامعة القدس، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارات لاستجابات افراد العينة على فقرات الاستبانة التي تعبر عن ازمة هويتهم من وجهة نظر طلبة الجامعة.

جدول رقم (2):

يمثل المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة افراد عينة الدراسة لازمة الهوية لدى المراهقين من وجهة نظر طلبة جامعة القدس

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
4	ابادل اللاخرين بالتحية والسلام	4.46	0.822	عالية
8	اعتقد ان الانسان يستطيع التحكم بسعادته	4.06	0.930	عالية
33	لدي رغبة كبيرة في التفوق الدراسي	3.97	1.000	عالية
23	احل مشكلاتي بنفسي	3.89	0.803	عالية
19	أرى ان لحياتي معنى	3.84	1.070	عالية
9	يعجبني حضور المناسبات الاجتماعية	3.77	1.024	عالية
32	اشعر بتعاطف الاخرين وحبهم لي	3.68	0.920	عالية
26	أرى اني لازلت بحاجة الى معاونة اسرتي	3.67	1.016	متوسطة
25	افتخر بانتمائي لهذا المجتمع	3.60	1.005	متوسطة
35	أتمنى ان اعود طفلا	3.57	1.358	متوسطة
36	افتخر لانتمائي لاسرتي	3.50	1.168	متوسطة
30	اشعر بانني شخص سعيد	3.49	0.969	متوسطة
15	امتلك رؤية واضحة لمستقبلي	3.47	0.926	متوسطة
34	لا اشعر بالأمان بعالم اليوم	3.42	1.027	متوسطة
14	اخشى من مستجدات الأمور	3.25	0.947	متوسطة
3	اشعر بالضيق لاي مشكلة تواجهني	3.21	1.113	متوسطة
10	أرى ان الحظ والصدفة خير وسيلة لتحقيق الاميات	3.13	1.212	متوسطة
24	تسيطر علي أفكار الشعور بالذنب	3.13	1.051	متوسطة
28	احس بالشك اتجاه الاخرين	3.07	0.946	متوسطة
7	اتردد باتخاذ القرارات المتعلقة بنفسي	2.94	1.127	متوسطة
6	لا يهمني الالتزام بالعادات والتقاليد الاجتماعية	2.91	1.156	متوسطة
27	انحرج عندما اتحدث مع الجنس الاخر	2.86	1.263	متوسطة
22	أرى صعوبة في استرجاع ما فاتني من الماضي	2.83	1.064	متوسطة
12	اجد صعوبة في التعبير عن افكاري	2.79	1.057	متوسطة
21	دائما ينصحني المدرسون بالانتباه الى الدرس	2.77	1.127	متوسطة
20	اشكو من انخفاض المستوى العلمي	2.73	1.024	متوسطة

11	حياتي سلسة أخطاء تقابلها جملة بالتبريرات	2.72	1.083	متوسطة
16	اشعر بالنقص في معضم المواقف الحياتية	2.68	1.043	متوسطة
29	اعاني من التوتر النفسي	2.65	1.038	متوسطة
31	افضل الانعزال عن الضيف عند زيارتهم لنا في البيت	2.61	1.254	متوسطة
13	لا اعرف أي طريق اسلكه في حياتي	2.55	1.140	متوسطة
17	لا شيء يشعرني بلذة الحياة	2.53	1.049	متوسطة
18	لا احب تبادل الزيارات مع الجيران والمعارف	2.52	1.105	متوسطة
2	اقوالي لا تتفق مع افعالي	2.39	1.014	متوسطة
5	انقاد وراء الاخرين بسهولة	2.38	1.062	متوسطة
1	اعاني من الضياع وسط زملائي الطلبة	2.15	1.184	منخفضة
	الدرجة الكلية	3.1442	0.5660	متوسطة

يتضح من خلال الجدول السابق الذي يمثل عرضا للمتوسطاتالحسابية والانحرافات المعيارية، ممثلا في استجابة افراد عينة الدراسة على ازمة الهوية لدى المراهقين من وجهة نظر طلبة جامعة القدس، ان المتوسط الحسابي للدرجة الكلية (3.144)، وانحراف معياري (0.356)، وهذا يدل بشكل عام بان هناك ازمة هوية لدى المراهقين من وجهة ننظر طلبة جامعة القدس بانها جائت متوسة، كما يشير الجدول بان سبع فقرات جاءت بدرجة عالية، و(28) فقره جائت بدرجة متوسة، وفقره واحدة جاءت بدرجة منخفضة، وجاءت الفقرة الرابعه باعلى متوسط حسابي (4.46)، ويليها الفقرة الثامنة جاءت بمتوسط حسابي (4.06)، وحصلت الفقرة رقم واحد على اقل متوسط (2.15)، يليها الفقرة الخامسة التي حصلت على متوسط حسابي (2.38)، نلاحظ مما سبق ان ازمة الهوية اختلفت بين افراد عينة جامعة القدس وتراوحت ما بين متوسطة واقل من المتوسط.

- هل تختلف ازمة الهوية لدى المراهقين من وجهة نظر طلبة جامعة القدس حسب متغيريي الجنس والتخصص الجامعي؟ وللاجابة على هذا السؤال تم تحويله للفرضيات التالية:

نتائج الفرضية الأولى :

لا توجد فروق ذات دلاله احصائيه عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.5$) في ازمة الهوية لدى المراهقين من وجه نظر طلبة جامعة القدس، تعزى لمتغير الجنس.

تم فحص هذه الفرضية بحس نتائج اختبار(ت) والمتوسطات الحسابية لاستجابات افراد عينة الدراسة في ازمة الهوية لدى المراهقين من وجهة نظر طلبة جامعة القدس حسب متغير الجنس

جدول رقم (3):

نتائج اختبار (ت) للعينات المستقلة لاستجابة افراد العينة في ازمة الهوية لدى المراهقين من وجهة مظر طلبة جامعة القدس حسب متغير الجنس

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة(ت)	مستوى الدلالة
ذكر	32	3.1328	0.400230	0.217	0.828
انثى	68	3.1495	0.337180		

يتضح من خلال الجدول السابق ان قيمة (ت) للدرجة الكلية (0.217) ومستوة الدلالة (0.828)، أي انه لا توجد فروق في ازمة الهوية لدى المراهقين من وجهة نظرهم تعزى لمتغير الجنس، وبذلك تم قبول الفرضية.

حيث يعزى ذلك بان كل من الذكور والاناث لديهم نفس الاتجاه في ازمة الهوية وهذا بحد ذاته يعزى بان جميع افراد العينة لديهم نفس الاتجاه والأفكار بمفهوم ازمة الهوية بغض النظر عن اختلاف الجنس، وهذا ما يتناسب مع دراسة كل من دراسة محمد (1995)، ودراسة السلطان (2004).

-لا توجد فروق ذات دلالة احصائيه عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.5$) في ازمة الهوية لدى المراهقين من وجه نظر طلبة جامعة القدس، تعزى لمتغير التخصص الجامعي.

تم فحص هذه الفرضية بحساب النتائج اختبار (ت) والمتوسطات الحسابية لاستجابات افراد عينة الدراسة في ازمة الهوية لدى المراهقين من وجهة نظر طلبة جامعة القدس حسب متغير التخصص الجامعي

جدول رقم(4):

نتائج اختبار (ت) للعينات المستقلة لاستجابةافراد العينة في ازمة الهوية لدى المراهقين من وجهة نظر طلبة جامعة القدس حسب متغير التخصص الجامعي

التخصص الجامعي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعيراي	قيمة(ت)	مستوى الدلالة
ادبي	60	3.1037	0.347690	1.396	0.166
علمي	40	3.2049	0.365530		

يتبين من خلال الجدول السابق ان قيمة اختبار(ت) للدرجة الكلية (1.396) ومستوى الدلالة (0.166)، انه لا توجد فروق لازمة الهوية لدى المراهقين تعزى لمتغير التخصص الجامعي، حيث تم قبول الفرضية، حيث يتبين من خلال ذلك بانه ليس للتخصص الجامعي أي تأثير لازمة الهوية، حيث يعزى ذلك ان جميع طلبة افراد العينة بغض النظر عن تخصصاتهم كانت آرائم واتجاهاتم متشابهه حول ازمة الهوية. حيث توافقت هذه الدراسة مع دراسة اركرز (Archer, 1978).

- لا توجد فروق ذات دلالة احصائيه عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.5$) في ازمة الهوية لدى المراهقين من وجه نظر طلبة جامعة القدس، تعزى لمتغير السنة الدراسية .

وتم فحص هذه الفرضية حسب المتوسطات الحسابية لاستجابة افراد عينة الدراسة على ازمة الهوية لدى المراهقين من وجهة طلبة جامعة القدس، تعزى لمتغير السنة الدراسية.

جدول رقم(5):

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة افراد العينة لازمة الهوية لدى المراهقين من وجهة نظر طلبة جامعة القدس يعزى لمتغير السنة الدراسية

السنة الدراسية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري

أولى	22	3.2816	0.285260
ثانية	30	3.2981	0.329720
ثالثة	21	2.9577	0.308020
رابعة	23	3.0193	0.324210
خامسة فما فوق	4	2.9306	0.610900

يلاحظ من هذا الجدول بانه يوجد فروق ظاهرية في ازمة الهوية لدى المراهقين من وجهة نظر طلبة جامعة القدس لمتغير السنة الدراسية، ولمعرفة دلالة الفروق تم استخدام تحليل التباين الأحادي (one way ANOVA) كما يظهر في الجدول رقم (6)

جدول رقم (6):

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لاستجابة افراد العينة في ازمة الهوية لدى المراهقين من وجهة نظر طلبة جامعة القدس يعزى لمتغير السنة الدراسية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	مستوى الدلالة
بين المجموعات	2.398	4	0.6000	5.589	0.000
داخل المجموعات	10.191	95	0.1070		
المجموع	12.589	99			

يلاحظ من الدول السابق ان قيمة (ف) للدرجة الكلية (5.589)، ومستوى الدلالة (0.000)، وهي اقل من مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) أي انه توجد فروق ذات دلالة إحصائية من وجهة نظر طلبة جامعة القدس يعزى متغير السنة الدراسية، وكانت الفروق لصالح السنة الثانية والأولى، عن باقي السنوات الأخرى، وبذلك تم رفض الفرضية الصفرية ويمكن تفسير هذه النتيجة انها قد تعزى بان طلبة السنة الأولى والثانية يعانون من بعض المشاكل الاجتماعية والنفسية الناجمة عن انتقالهم من المرحلة المدرسية الة الجامعية، وهذا بحد ذاته يشكل لديهم ازمة هوية منطوية عليها بعض المشكلات النفسية ممثلة بعدم التوافق والتكيف مع الوضع الجديد، وهذه النتيجة تتناسب مع دراسة الغامدي (2001).

التوصيات: في ضوء النتائج السابقة يمكن الخروج بالتوصيات الآتية:

1- العمل على مساعدة الطلبة في تدعيم شخصياتهم عن طريق برامج توجيه جمعي والتوعية المستمرة بحيث يجنبهم من بعض المشكلات السلوكية ذات العلاقة في ازمة الهوية.

2- دراسة اهم المشكلات السلوكية والنفسية التي يعاني منها الطلبة في الجامعة، وهذا بحد ذاته يدعم الهوية لديهم ويكونو اكثر انسجاماً وتوافقاً في بيئتهم الجامعية.

3- تنمية قدرات الطلبة في مهارات التواصل الاجتماعي، وهذا بحد ذاته يقلل من ازمة الهوية لديهم.

4- اعداد برامج ارشادية وورشات عمل لتوعية الطلاب التي تتعلق بهذه الازم

المراجع:

1 -الاعظمي، ليلى؛ عبدالرحمن،عدنان.(2014). تطور ازمة الهوية لدى المراهقين، المجلةالتربوية النفسية، جامعة بغداد - كلية التربية.

2- جبر، حسن. (2013). تشكيل هوية الانا وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى طلبة جامعة بابل-كليةالدراسات القرأنية.

3- الحكمي، عبدالله.(2007). مندى التوجيه والإرشاد الطلابي، ورقة عمل بعنوان ازمة الهوية لدى المراهق مفهومها واسبابها وكيفية التعامل معها، الرياض.

4- الشيخ، وعد.(2006). الطالب المراهق وأزمة الهوية. مجلة اتحاد العربية.

5- الرويلي، علي. (2011). ازمة المراهقة تعريفها ابعادها أسبابها ، ورقة بحثية، قدمت لقسم البرامج الخاصة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

6- علي، إسماعيل؛ خالص، عبدالرحمن. (2011). ازمة الهوية وعلاقتها بالسلوك المضاد للمجتمع لدى طلبة المرحلة الإعدادية-كلية التربية ابن الهيثم، معهد الفنون الجميلة.

7- الغامدي، حسين عبد الفتاح.(2001). تشكيل هوية الانا وفقا لنظرية اريكسون ونموذج جمس مارشا، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، مجلد 15(30).

8- فريال، حمود؛ الشماس، عيسى.(2009). تشكيل الهوية الايدولوجية لدى طلبة الصف الثاني ثانوي في مدارس مدينة دمشق، دراسة ميدانية قدمت لكلية الاداب في جامعة دمشق.

9- المرشدي، عماد حسين.(2011). تطور فهم الهوية لدى المراهقين وعلاقته بالتفاعل الاجتماعي، مجلة جامعة بابل كلية العلوم التربوية، مجلد

10- نوري، محمود.(2011). ازمة الهوية لدى طلبة المرحلة الإعدادية جامعة الموصل-كلية التربية الأساسية، عدد (14).

11- الوحيدي، لبنى. (2012). الحكم الخلقي وعلاقته بابعاد هوية الانا لدى عينة من المراهقين المبصرين والمكفوفين في محافظات غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الازهر- عمادة الدراسات العليا- كلية التربية وعلم النفس.

12- Adams, G&et..al (1987):The Relation Among identity Development sel-Consciousness, and self- Focusing During Middle and late Adolescence. Development Psychology, 23(2), 292-297.

13- Archer, S.L.(1980). "Ego Identity Development Among 6^{th}, 8^{th}, 10^{th}, 12^{th}, grades "D.A.I., 41(3), 1131.

14- Erikson, E (1994). Identity, Youth and Crisis, New York. U.S.A.

15- Meilman. (1979). "Cross-Sectional Age changes in ego Identity Status adolescence". Of Developmental Psychology, 15(2), 230-231.

16- Protinsky, H. (1988). Identity for motion: Comparison of Problem and nonproblem adolescents, Adolescence, 111.

17- Streitmatter, J.1. (1988). Ethnicity as A mediating Variable of Early Adolescent Identity Development. J. if Adolescence, 11(4), 335-346.

أنماط الشّخصية لدى عينة من طلبة جامّعة القدس/ فلسطين وفقاً لبعض المتغيرات

Personality Patterns Among Al-Quds University Students

نبيل عبد الهادي

جامعة القدس

فلسطين

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية للتعرف على أنماط الشخصية لدى عينة من طلبة جامعة القدس (أبوديس)، والكشف عن الفروق في أنماط شخصياتهم، استناداً إلى بعض المتغيرات وهي العمر، والجنس، ومكان السكن، والتخصص، والسنة الدراسية، والمعدل التراكمي، ولتحقيق هدف الدراسة تم اختيار عينة من طلبة الجامعة مكونه من (1000) طالب وطالبة بطريقة عشوائية طبقية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، كما حاولت الدراسة الإجابة عن المشكلة والتي تمثلت في السؤال التالي، ما أهم العوامل المؤثرة في أنماط شخصيات أولئك الطلبة؟

ولتحقيق ذلك طبق عليهم استبانة لجمع البيانات تكونت من (28) فقرة، تم توزيعها على بعدين؛ بعد الشخصية العصابية، وبعد الشخصية الانبساطية.

وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق بين الشخصيتين (الانبساطية والانطوائية) تعزى إلى متغيرات: الجنس، المعدل التراكمي، مكان السكن، السنة الدراسية، والمعدل التراكمي.

أما بالنسبة للتخصص فقد وجدت فروق دالة إحصائيا ولصالح طلبة كلية الآداب والذين حيث أن نمط الشخصية الانبساطية هو السائد لديهم بينما النمط السائد لدى طلبة كلية العلوم هو النمط الانطوائي.

وخلصت الدراسة إلى التوصية التالية:

إجراء المزيد من الدراسات في هذا المجال، استنادا إلى أنماط الشخصية للكشف عن مدى توافق الطلبة في الجامعات الفلسطينية.

الكلمات المفتاحيه: سمات سلوكية، النمط العصابي، النمط الانبساطي، النمط الذهاني، الشخصية السويه.

Abstract:

The present study aimed to identify personal patterns in a sample of Al Quds University students (Abu Dis), and the disclosure of the differences in their personalities patterns, based on some of the variables which age, sex, place, housing, specialization, and the school year, and the average cumulative, and to achieve the goal of the study was selected sample consisting of university students from the (1000) student randomly stratified, and the researcher used the descriptive analytical method, the study also tried to answer the problem, which was the next question, what the most important factors influencing the patterns of characters those students?

To achieve this, they applied a questionnaire to collect data consisted of (28) items, which were distributed to two dimensions; after personal neuroticism, extraversion and after personal.And study resulted that no differences between the two characters (extraversion and introversion) attributable to the variables: sex, GPA, and place of residence, and the school year, and the cumulative average.As for the specialty statistically significant differences were found for the benefit of students of the Faculty of Arts and whose personal style had higher diastolic something a mean (2.42) compared to (2.01)

for the students of the Faculty of Science.The study concluded the following recommendation:

Keywords: Behavioral attributes, Neurotic, diastolic, psychotic, normal personality

أنماط الشّخصية لدى عينة من طلبة جامّعة القدس/ فلسطين وفقاً لبعض المتغيرات

مقدمة

يختلف الأشخاص في أفعالهم وأقوالهم، وإذا نظرنا نظرة فاحصة إليهم، فإننا نجد بأن كل فرد يختلف عن الآخر، من حيث سلوكه واتجاهاته، ويرجع ذلك إلى نمط شخصيته، فكل له خصائصه ومظهره الذي يميزه عن الآخرين وهذا ما يمنحه التميز والانفراد عنهم، وبالتالي يمنحه نوعاً من التكيف قد يكون مناسب، أو غير مرضي.

ولهذا احتلت الشخصية مكانه مهمه في الدراسات النفسية خلال السنوات الأربعين الأخيرة، سوءاً أكان ذلك في دراسة الشخصية السوية، أم المضطربة، فقد ساعد ذلك على أهمية بعض العوامل، في التأثير عليها من حيث شكل سلوكها، كما أن الاهتمام بها أدى إلى إجراء الدراسات والأبحاث حولها، أدى إلى وجود اتفاق جامعٍ مانع، بين الباحثين في هذا المجال، اعتماداً على البحث العلمي الموضوعي المتخصص في إجراء الدراسات المتعمقة بها. (Abbas, 1987).

وتعد فئة الشباب المكون الأساسي، لأي مجتمع من المجتمعات، فالاهتمام بدراسة أنماط شخصياتهم مما يجعلنا ملمين بها من حيث التعرف عليها، وبالتالي فإن هذه الدراسة ستحاول أن تلقي الضوء على طبيعة الأنماط الشخصية التي يتسم بها طلبة جامعة القدس باختلاف تخصصاتهم ومستواهم الأكاديمي، من أجل تحديد بعضها وليس جميعها، ولهذا تم اختيار نمطين سيتم دراستهما على عينة من طلبة تلك الجامعة، وهما نمطا العصابية والانبساطية، وبهذا الصدد يشير (يونج) كما ورد في كتاب نظريات الشخصية، الذي أشار من خلاله إلى نمطين هما الشخصية الانبساطية والعصابية، فالأول يميل إلى النشاط والمشاركة في النشاطات الاجتماعية في كل جوانبها، ويتسم بالحيوية والإقبال على المشاركة والوضوح والصراحة. أما الشخصية العصابية تمتاز في ميولها إلى الضعف وعدم تحمل الضغط، وتدني الذات، والقلق، والخوف، والتوتر، والأنانية، والتمركز حول الذات، وعدم الثقة بالنفس، والاضطراب في العلاقات الاجتماعية، والجمود وعدم الرضا، والشعور بالتعاسة، والحساسية النفسية نحو الآخرين. (Abd Al-Khaleq, 1990).

ومما تقدم ستحاول هذه الدراسة أن تلقي مزيداً من الضوء على النمطين السابقين وعلاقتهما مع المحيط الجامعي الذي ينتميان إليه.

مشكلة الدراسة:

تعد المرحلة الجامعية من المراحل المهمة في حياة الطلبة، وبالتالي تنوعت في الوسط الجامعي البيئات الاجتماعية والثقافية من مختلف الأعمار، سواء أكانوا ذكوراً أم إناثاً وتنوع تخصصاتهم، واختلاف قدراتهم، وهذا بحد ذاته يمنحنا مؤشر متعرف من خلاله أنماط الشخصية ضمن علاقتها بالإطار الجامعي الذي ينتمي الطلبة إليه، وستحاول الدراسة الإجابة عن السؤال الرئيسي التالي: **ما أنماط الشخصية السائدة لدى طلبة جامعة القدس في ضوء بعض المتغيرات؟**

أهمية الدراسة:

من خلال ما سبق، يمكن التأكيد على أهمية الدراسة من جانبين:

الأول: الجانب النظري، الذي من خلاله سنوضح موضوعاً حيوياً ومهماً ألا وهو أنماط الشخصية وعلاقتها في اختيار التخصص، وعلاقة ذلك بالمعدل.

الثاني: الجانب التطبيقي، يمكن الاستفادة من نتائج الدراسة ومقترحاتها وتوصياتها في بناء برنامج إرشادي بناءً على النمطين اللذين تم اختيارهما لأغراض هذه الدراسة.

أهداف الدراسة:

في ضوّء ما سبّق، يمكن التأكيد على أهداف الدراسة، ممثلاً ذلك فيما يلي:

1) التعرف على أنماط الشخصية العصابية والانبساطية بشكل محدد، وسماتهما السلوكية.
2) التعرف إلى الفروق في أنماط الشخصية في ضوء متغيرات: الجنس والعمر، والسكن، والتخصص، والسنة الدراسية، والمعدل التراكمي.

أسئلة الدراسة:

وستحاول هذه الدراسة الإجابة عن ثلاثة أسئلة رئيسة هي :

1. ما أنماط الشخصية (العصابية، الانبساطية) السائدة لدى طلبة جامعة القدس؟

2. هل هناك فروق في أنماط الشخصية العصابية، الانبساطية لدى طلبة جامعة القدس، وفقاً لكل من متغير العمر، الجنس، مكان السكن، التخصص، السنة الدراسية، والمعدل التراكمي.

فرضيات الدراسة:

سيقوم الباحث بتحويل السؤال الرئيسي الأول إلى فرضيات صفرية وهي على النحو التالي:

1) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة($\alpha \leq 0.05$) في أنماط الشخصية الانبساطية والعصابية لدى طلبة جامعة القدس تعزى لبعض المتغيرات.

2) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة($\alpha \leq 0.05$) بين أنماط الشخصية العصابية والانبساطية تعزى لمتغير العمر.

3) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة($\alpha \leq 0.05$) في أنماط الشخصية العصابية والانبساطية لدى طلبة جامعة القدس تعزى لمتغير الجنس.

4) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في أنماط الشخصية العصابية والانبساطية لدى طلبة جامعة القدس تعزى لمتغير مكان السكن.

5) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في أنماط الشخصية العصابية والانبساطية لدى طلبة جامعة القدس تعزى لمتغير التخصص.

6) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة($\alpha \leq 0.05$) في أنماط الشخصية العصابية والانبساطية لدى طلبة جامعة القدس تعزى لمتغير السنة الدراسية.

7) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في أنماط الشخصية العصابية والانبساطية لدى طلبة جامعة القدس تعزى لمتغير المعدل التراكمي.

حدود الدراسة:

تعتمد حدود الدراسة على عدة محددات، يمكن اجمالها على النحو التالي:

- الحدود الزمانية: زمان إجراء الدراسة في الفصل الدراسي الثاني العام الأكاديمي (2019/2018).

- الحدود المكانية: جامعة القدس أبوديس.

- الحدود البشرية: طلبة جامعة القدس أبوديس المسجلين للعام الأكاديمي (2019/2018) في مختلف الكليات موزعين على التخصصات جميعها.

– الحدود الإجرائية: ما تقيسة أدوات الدراسة المتعلقة بموضوع الدراسة.

تعريف المصطلحات:

سيتم من خلال هذه الدراسة تعريف المصطلحات التي وردت في الدراسة:

أنماط الشخصية: مجموعة السمات التي تختص بها شخصية ما وتميزها عن أخرى، وهي متداخله مع بعضها البعض، كالسمات الجسدية والسلوكية وحسب ما تقيسه مقاييس الشخصية في تحديدها لتلك السمة.

النمط العصابي: هو ذلك النمط الذي جاء حسب النظريات النفسية ويمثل السلوكيات التي يقوم بها الشخص وفقاً للاضطرابات النفسية والعقلية.

النمط الانبساطي: الانبساطية والنقيض التام للإنطواء من أنماط الشخصية الانسانية، ويمتاز بأنه اجتماعي، وواقعي التفكير، يميل إلى المرح، وينظر إلى المواقف الاجتماعية المحيطة به بواقعية دون خيال ويحاول أن يجد توافقاً ما بين الشخصية والبيئة المحيطة.

جامعة القدس: جامعة فلسطينية تقع في مدينة القدس وضواحيها وتشمل كليات عديدة كالآداب، والعلوم، والطب، والصيدلة، الهندسة، التجارة، الحقوق، وبعض المعاهد التابعة لها.

الإطار النظري والدراسات السّابقة:

ترجع أهمية دراسة أنماط الشخصية إلى انها تعد من الموضوعات ذات الأهمية الخاصة في علم الاجتماع، وعلم النفس، والطب النفسي، والخدمة الاجتماعية، والإرشاد النفسي، حيث إن تلك العلوم تناولتها من ناحية تركيبها وأبعادها الأساسية ومحدداتها الوراثية والبيئية وطرق قياسها.

وتعرف الشخصية بأنها جميع الصفات ممثلة بالخصائص الجسمية والعقلية والوجدانية المتفاعلة مع بعضها البعض داخل الفرد (Abbas, 1987).

كما تعرف الشخصية بالمفهوم السيكولوجي بأنها مصطلح لاتيني (Persona)، ومعناها الوجه المستّعار أو القناع لِصفة الممثل (Abbas, 1987).

كما أن مفهوم الشخصية يعرف بأنه ذلك التنظيم الثابت والدائم إلى حد ما، لطباع الفرد ومزاجه وعقله وبنية جسمه، والذى يحدد توافق الفرد لبيئته (Abd Al-Khaleq, 1990)

في ضوء ما سبق يؤكد علماء النفس بأن الشخصية تمثل المظهر الخارجي للفرد وما ينعكس عنه من السلوك الظاهري، ثم يشير البعض منهم بأن جوهر الشخصية ينبع من أعماق النفس البشرية، حيث أكد إلبورت (Elport) بأن هناك خمسين تعريفاً لها، استناداً للفلاسفة، وعلماء النفس، ورجال الدين.

ويتمثل التصنيف الداخلي بتعريف مورتن (Morteen) بأن الشخصية هي الكمية الكلية من الاستعدادات والميول والغرائز والدوافع والقوى البيولوجية الفطرية الموروثة، كما أن هذه الصفات تمثل الاستعدادات والميول المكتسبة من الخبرة. (Al-Shara'a, 2003).

أما التصنيف الخارجي فيتمثل بتعريف واطسن (Watson) الذي يعرفها بأنها مجموع الأنشطة التي يمكن اكتشافها عن طريق الملاحظة الفعلية للسلوك لفتره كافية بقدر الإمكان، كي تعطي معلومات موثوق بها وبكلمات أخرى فإن الشخصية ما هي إلا مجموعة من الأنماط السلوكية التي تشكل أنظمتنا وعاداتنا.

محددات الشخصية:

تقسم محددات الشخصية إلى قسمين، محددات بنائية، ممثله في بنية الفرد من جهاز عصبي وغددي وجهاز الدورة الدموية، وهذا يشترك فيه جميع أفراد الجنس البشري، حيث تعمل هذه الأجهزة بشكل متكامل بالإضافة إلى الجهاز العصبي المركزي، فهو القائد لكل تصرفات الإنسان، كما تتوزع ملايين الخلايا العصبية لتوصيل الإحساسات إلى الدماغ، اما الجهاز الغددي فهو الجهاز الذي يحتوي على الغدد الصماء التي تصب إفرازاتها مباشرة في الدم، وغير الصماء التي تصب إفرازاتها عبر قنوات، كالغدة العرقية والدمعية، كما أن إفرازات الغدد الصماء تؤثر بشكل عام سلباً إذا زادت، أو نقصت على نشاط الشخص، فإن نقص الافراز يؤدي إلى الخمول، والزيادة تؤدي إلى النشاط الزائد والإثارة.

أما المحددات الاجتماعية: فتشمل على المنظومة الاجتماعية والمقصود بها المنظومة الثابتة التي تحيط الفرد والتي تشكل قيمه النفسية والاجتماعية، بحيث يختلف كل فرد عن الآخر وكل مجتمع عن الآخر ويعزى ذلك لاختلاف الثقافة الاجتماعية المحيطة بالفرد.

مكونات الشخصية:

تحدد مكونات الشخصية في نوعين من المكونات، الجسية والعقلية، فالأولى تشمل على المكون الجسدي الذي يرتبط في مدى نشاط الفرد وتحمله للمجهود، كما تحدد نظرته لنفسه وللآخرين، فعندما يولد الفرد مريضاً أو مشوهاً، تتبلور شخصيته في اتجاهات مفعمة تخالف اتجاهات الأصحاء، فعلى سبيل المثال المعاق جسدياً تكون نظرته لنفسه دونيه نوعاً ما، أما المكون العقلي ممثلاً في القدرات العقلية، كدرجة الذكاء التي تؤثر إيجاباً إما سلباً على سلوك الأفراد وقدراتهم، في مدى نجاحهم أو فشلهم في الحياة الأكاديمية أو الاجتماعية (Al-Zeini, 1974).

في ضوء ما سبق تتشكل أنماط الشخصية على نحو مختلف لكل فرد عن الآخر، ويقصد بالنمط بأنه مجموعة من الأفراد يشتركون في الصفات العامة نفسها، وإن اختلف بعضهم عن بعض، في درجة اتسامهم بهذه الصفات او مجموعة من السمات المترابطة. وتأكيداً على ذلك يشير (Bukaiei, 2011) إلى تعريف النمط، بأنه سمة عامة أو سمة غالبة، أو ائتلاف معين من عدة سمات، فأسلوب النمط يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتفكير المستخدم من قبل الفرد حيث يرتبط بسمة شخصيته، أو يرتبط بعدة صفات متعلقة بها، التي على ضوئها يمكن أن يبني خطة معرفية ذات علاقة بسلوكه. وتأكيد على ذلك يعرفها (Ghneim,1987) بأن النمط يمثل مجموعة من الخصائص والسمات المتداخلة والمتفاعلة التي تؤدي في المحصلة النهائية إلى تشكيل نمط أكثر شمولاً، بحيث يحدد شخصية الفرد وهذا القول يتفق مع ما جاء به آيزنك بأن الأنماط ما هي إلا مجموعة من الأفكار السلوكية أو النزعات الفعلية المرتبطة بصورة متكاملة في شخصية الفرد بحيث يؤدي ذلك إلى الاتصال أو الانفصال ما بين الأنماط جميعها.

نظريات أنماط الشخصية:

تعددت النظريات في هذا المجال، وتباينت في أفكارها وأدائها، خاصة في حصر أنماط الشخصية، ولذلك نرى بأن هناك عدداً من الأنماط يعزى تصنيفها إلى عوامل جسدية أو عقلية أو انفعالية، كما أن لمجموعة الخبرات التي يتعرض لها الفرد أثر مباشر في بناء شخصيته، وتشكيل سماته الشخصية، التي قد يشترك بها مع مجموعة من الآخرين. وقد تتسق سمات الشخصية للفرد الواحد في مجموعات متصلة مع بعضها البعض، بحيث يؤدي إلى تشاركهم في سمات متداخلة ومتشابهة، أو يتحدون مع بعضهم بانتماءهم إلى نمط واحد، وهذا يشكل علاقة جدلية في موضوع هذه الدراسة.

أولا: نظريات الأنماط الفسيولوجية:

يطلق على هذه النظرية (نظرية الأخلاط)، وتعرف الأنماط الفسيولوجية بأنها الأنماط التي تتحدث عن وظائف الأعضاء الجسدية، وبالذات التي ترتبط في دم الإنسان، كما يعد الفيلسوف اليوناني (هيبو قراط) من أشهر روادها، لا سيما أنه قسم الأشخاص إلى أربعة أنماط على أساس الأخلاط، أو سوائل الجسم، وافترض بشكل أو بآخر بأن الجسم يتكون من سائل ويرتبط بالأساس الكيميائي للجسد، مما يؤدي ذلك لتوازن الإفرازات الهرمونية، ولذلك قسم تلك الأنماط على عدة أسس استناداً إلى كيمياء الجسد، ممثلاً بالنمط الليمفاوي، والسوداوي، والصفراوي والدموي. وبناءً على ما سبق جاءت هذه النظرية في مجملها، لتحدد تشكيلاً واضحاً لنمط الشخصية من خلال ارتباط الأنماط الفسيولوجية والكيمياء البيولوجية، التي تعد ذات أثر واضح في تشكيل السلوك الشخصي للفرد.

ثانياً: نظريات الأنماط الجسدية:

تعتبر هذه النظرية من النظريات الهامة التي حاولت أن تفسر السلوك الإنساني الشخصي، على أساس جسدي، ومن أشهرها نظرية (كرتشمر) التي عرفت باسم الطبيب الألماني النفساني، الذي حدد العلاقة ما بين أجسام المرضى النفسيين وعلاقة ذلك باضطراباتهم العقلية، فمن خلال ذلك بنى نماذجاً تتعلق في هذا المجال يمكن اجمالها بما يلي، النمط البدين ويتمثل في الشخص الممتلئ الجسم، قصير الساقين سميك العنق، عريض الوجه، الذي يمتاز باستعدادات للإصابة بالجنون الدوري، والنمط النحيل، ويتمثل في الجسم الطويل والنحيل، طويل الأطراف، دقيق السمات، ولديه استعداد للانتقام، أما النمط الرياضي، قوي العضلات ممتلئ الجسم ويشبه الرياضيين في تكوين بنيتهم، لديه الاستعداد للعدوانية، وقد أثبت فيما بعد خطأ هذا التصنيف في تفسيره للسمات الشخصية. (Ghneim,1987).وتأكيداً على ما سبق، لقد صنف (شيلدون) الأنماط الجسدية إلى ثلاثة أنماط، النمط الداخلي التركيب (البدين) يمتاز بأنه اجتماعي، معتدل المزاج، يحب الاسترخاء والراحة والمتعة والكسل، أما النمط المتوسط التركيب (الرياضي) يتصف بالعدوانية، وعدم الاهتمام بمشاعر الآخرين، ويحب المغامرة، ويميل إلى السيطرة، أما النمط (النحيل)، فهو يكبت انفعالاته ومشاعره ويميل إلى العزلة والتستر في أقواله وأفعاله، والتأمل الذاتي. (Al-Mansori,2008).

ثالثاً: نظريات الأنماط الهرمونية:

تشير تلك النظريات إلى تقسيمها لأنماط الشخصية على أساس الإفرازات الهرمونية في الجسم، ومن أشهر روادها بيرمان (Berman)، وقد قام بتقسيمها إلى عدة أنماط، ممثلة بالنمط الدرقي، استناداً إلى إفرازات الغدة الدرقية، وهذا النمط يمتاز صاحبه بالتهور والقلق والنشاط والعدوانية وسهولة الاستثارة، أما النمط الأدرينالليني، يتمثل سلوك هذا النمط بالقوة والمثابرة والنشاط الزائد، أما النمط النخامي، فيعزى إلى إفرازات الغدة النخامية، ويملك صاحب هذا النمط القدرة على ضبط النفس، والسيطرة على انفعالاته، أما النمط الذي يعزى إلى الغدة الجنسية، يكون سهل الاستثارة، يغلب

عاطفته على عقله، أما النمط التيموسي فيرجعه إلى الغدة التيموسية، فصاحب هذا النمط يكون عديم الشعور بالمسؤوليات الأخلاقية، ويميل إلى الشذوذ. (Barakat, 2010).

رابعاً: نظريات الأنماط النفسية:

تعددت النظريات في هذا المجال، وتباينت واختلفت، حول مفهومها لأنماط الشخصية، ولذلك نجد هناك عدة نظريات في هذا المجال يمكن إجمالها على النحو التالي:

(أ) نظرية الأنماط لدى فرويد:

تشير هذه النظرية إلى النمو النفسي الجنسي، عبر مراحل مرتبطة مع بعضها بشكل متناسق، حيث قسم ذلك إلى ثلاثة أنماط، النمط الشفهي، حيث يمتاز بالتركيز على الفم، ولذلك أطلق عليه بالمرحلة الشفهية، وهذا كما تراه هذه النظرية نمط تتشكل من خلاله الشخصية، أما النمط الشبقي الشرجي، فهو يعد من المراحل التي ذكرتها هذه النظرية، حيث تمتاز هذه المرحلة بالعناد والجمود، اما الشبقي القضيبي، يأتي امتداداً للمرحلة الفمية والشرجية، وتمتاز هذه المرحلة بالنرجسية والطموح الزائد، والميل إلى الاستعراضية، ويسعى أن يكون صاحبه محور الاهتمام من قبل الآخرين، ويصاب بالإحباط والفشل إذا لم يحقق رغباته. (Abd Al-Hakim, 2001).

(ب) نظرية يونج:

أكدت نظرية يونج، بأن هناك عدة أنماط للشخصية، تكون بين الانبساطية والانطوائية، فالنمط الأول الانبساطي قسمة إلى أربعة أنماط، كالانبساطي التفكيري وهو الذي يهتم بالحقائق الموضوعية، وصاحب هذا النمط يتسم بهذه الشخصية على وجهها الانبساطي والوجداني، فهو اجتماعي وسهل الاختلاط، متوافق اجتماعياً ومندفع وانفعالي، أما الانبساطي الحسي يستمد اللذة المباشرة من خبرته الحسية ويحتاج إلى خدمته الذاتية، وهناك النمط الانبساطي الإيهامي يعتمد على الحدس، ويحب التجديد، وهو مندفع ويجري وراء المخاطر. (Abbas, 1987).

أما النمط الثاني الانطوائي: تتصف هذه الشخصية بالانسحابية، كما أنه يعتبر صاحبها غير اجتماعي انعزالي، يتجنب العلاقات الاجتماعية، يفكر دائماً بنفسه، متمركز حول ذاته، بمعنى آخر أنه غير متوافق، حيث قسم هذا النمط إلى أربعة أنماط، الانطوائي التفكيري، يهتم هذا النمط بالتمعن والتركيز بالأفكار، والعالم الخارجي، والواقع الداخلي، أما النمط الوجداني، ينطوي على حالات وجدانية قوية، قوي الانفعال، يحب بقوه ويكره بقوه، أما الانطوائي الحسي ذاتي في ادراكه يتأمل في المحسوسات، أما الانطوائي الإيهامي، يهتم بالجانب السلبي، والاسود من الخبرات، وهو غريب غير عادي. (Al-Zeini, 1974).

(ج) نظرية آيزنك:

حددت هذه النظرية أربعة أبعاد لدراسة أنماط الشخصية، حيث استخدمت كل من القياس السيكولوجي الموضوعي، وأداة التحليل العاملي، في تقسيمها للشخصية إلى أربعة أبعاد: فالأول يحتوى على الصفات الانبساطية والانطوائية، والثاني يحتوي على فقرات النضج الانفعالي والعصابي، والثالث على صفات الشخصية السوية، والصفات الذهانية، والرابع يحتوي على فقرات تتعلق بالذكاء، وبالتالي درست هذه النظرية الانبساط والانطواء، لكلا العصابي والمنبسط، وهذه المقاييس تقيس الصفات السلوكية لكل من الانبساطيين والذهانيين والعصابيين، ويتصف سلوك العصابيين والذهانيين بالقلق والاكتئاب والوسواس، أما صفات الانبساطيين تتصف بالتوافق الاجتماعي وإقامة العلاقات السوية. (Abbas, 1987).

(د) نظرية أدلر:

افترضت هذه النظرية بأن الحوافز الاجتماعية هي التي تحرك سلوك الانسان، وبالتالي اعتبرت بأن الاهتمام الاجتماعي فطري، بالرغم من أنه يتكون نتيجة العلاقات الاجتماعية، الناجمة عن النظم الاجتماعية، حيث تطرقت هذه النظرية إلى أن الانسان ذو طبيعة فطرية تشكل شخصيته، إضافة إلى ذلك اهتمت هذه النظرية بفكرة الذات الخلاقة، بمعنى أن الإنسان هو الذي يصنع شخصيته التي تميزه عن الآخرين، كما أنه يكون شخصيته استناداً إلى الظروف التي تحيط به. (Barakat, 2010).

(هـ) نظرية أريكسون:

تعد هذه النظرية امتداداً لنظرية (سيجموند فرويد)، لأنها ركزت على مراحل النمو، التي جاءت بها تلك النظرية، واختلفت عنها في نقطة محورية، فيما يتعلق بالنمو، بأنه يبدأ منذ مرحلة الولادة حتى الشيخوخة، في حين تطرقت نظرية فرويد إلى ذلك حتى مرحلة المراهقة، واختلفت أيضاً بأنها ركزت على النمو الاجتماعي، بعكس نظرية فرويد التي ركزت على النمو النفسي.

(د) النظرية الانسانية:

من أهم رواد هذه المدرسة (ماسلو)، الذي أكد على أهمية سد الحاجات الإنسانية، كالحاجات الأساسية البيولوجية، والنفسية، والاجتماعية، والجمالية، وصولاً إلى تحقيق الذات، وإذا تحققت هذه الحاجات، فإن الإنسان يصبح قادراً على بناء شخصية مستقرة، ومنسجمة مع محيطه الاجتماعي، ويمكنه أيضاً أن يكون متزناً، وبعيداً عن الاضطرابات النفسية، وقد أكد على تدرج تلك الحاجات حتى يصل إلى مرحلة مثالية، أي الوصول إلى تحقيق الذات.

وقد حاولت النظريات السابقة، تصنيفها للشخصية، إما على أسس فسيولوجية، أو جسدية، أو هرمونية، أو نفسية، لتحدد من خلالها أنماطاً للشخصية وفقاً للمرتكزات التي استندت إليها.

الدراسات السابقة:

لقد وضَّحت الدراسات السابقة، علاقة أنماط الشخصية بعدة متغيرات ذات علاقة في مجالات متعددة، حيث سنستعرض مجموعة من الدراسات لها علاقة غير مباشرة في هذه الدراسة.

قام البقيعي (2010) بدراسة هدفت إلى قياس مستوى الذكاء الانفعالي، ومستوى الاحتراق النفسي، وأنماط الشخصية السائدة لدى معلمي الصفوف الثلاثة الأولى العاملين في منطقة إربد التعليمية التابعة لوكالة الغوث الدولية. كما هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الذكاء الانفعالي وبين أنماط الشخصية والاحتراق النفسي، ومدى اختلاف هذه العلاقة باختلاف الجنس والخبرة والمؤهل العلمي. تكونت عينة الدراسة من (122) معلماً ومعلمة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية المتيسرة من أصل (231) معلماً ومعلمة يمثلون مجتمع الدراسة. ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحث ثلاثة مقاييس، الأول يقيس الذكاء الانفعالي، والثاني يقيس أنماط الشخصية، والثالث يقيس الاحتراق النفسي. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى ارتفاع مستوى الذكاء الانفعالي، وانخفاض مستوى الاحتراق النفسي، وسيادة نمط الشخصية الانبساطية لدى أفراد العينة. كما أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين الذكاء الانفعالي ونمط الشخصية الانبساطية، وعدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين الذكاء الانفعالي والاحتراق النفسي. وأظهرت النتائج أيضاً عدم وجود فروق دالة إحصائياً في العلاقة بين الذكاء الانفعالي والاحتراق النفسي تبعاً لمتغيري الجنس والمؤهل العلمي، وبين الذكاء الانفعالي وأنماط الشخصية تبعاً لمتغيري الجنس والخبرة.

وفي دراسة أخرى أعدها بركات (2010) حيث هدفت الدراسة التعرف على تأثير سمات الشخصية الانبساطية والانطوائية والانفعالية والاتزانية في الذاكرة قصيرة المدى وطويلة المدى لدى عينة من طلبة جامعة القدس المفتوحة، لهذا الغرض اختيرت عينة من الطلبة الملتحقين للدراسة في جامعة القدس المفتوحة – منطقة طولكرم التعليمية – بلغ عددها(200) طالباً وطالبة؛ مقسمين إلى أربعة مجموعات متساوية (25 طالباً و25 طالبة لكل مجموعة) تبعاً لدرجاتهم على قائمة أيزينك(Eysenck) للشخصية وهي: مجموعة الطلبة الانبساطيين، ومجموعة الطلبة الانطوائيين، ومجموعة الطلبة الانفعاليين، ومجموعة الطلبة الاتزانيين. وبعد استخدام مقياس لقياس لذاكرة قصيرة المدى طويلة المدى؛ أظهرت النتائج باستخدام تحليل التباين الأحادي أن الطلبة الانبساطيون والطلبة الانفعاليون يتفوقون في الذاكرة قصيرة المدى على الطلبة الانطوائيين والاتزانيين، بينما يفوق لطلبة الانطوائيين والطلبة الاتزانيين في الذاكرة طويلة المدى على الطلبة الانفعاليين والانبساطيين، وتعتبر هذه النتائج منسجمة مع الإطار النظري في هذا المجال.

وهدفت دراسة الزاهراني (2008) إلى معرفة طبيعة العلاقة بين الاحتراق النفسي وبعض سمات الشخصية (الثبات الانفعالي – الاجتماعية – السيطرة – المسؤولية) وكذلك معرفة إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات الاحتراق النفسي نتيجة لاختلاف (سنوات الخبرة – العمر – المؤهل– الحالة الاجتماعية)، لدى عينة من العاملات، في مدينة جدة، وقد قامت الباحثة باختيار (150) عاملة بطريقة عشوائية، حيث تم تطبيق مقياسا لاحتراق النفسي (ماسلك)، ومقياس البروفيل الشخصي لجوردن ألبورت، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفيى الارتباطي؛

لملائمته لطبيعة الدراسة، ولذلك فقدتم إجراء بعض التحليلات الإحصائية، وهي معامل الارتباط لمعرفة العلاقة بين الاحتراق النفسي وبعض سمات الشخصية، واختبار"ت" معرفة إذا كانت هناك فروق بين مرتفعات ومنخفضات الاحتراق النفسي في سمات الشخصية، كما تم استخدامه أيضا لمعرفة إن كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات الاحتراق النفسي، ترجع إلى اختلاف الحالة الإجتماعية، كما تم استخدام تحليلات تباين أحادي الاتجاه، لمعرفة إذا كانت هناك فروق في الاحتراق النفسي ترجع إلى اختلاف سنوات الخبرة، العمر، والمؤهل، وكشفت الدراسة عن مجموعة من النتائج منها: توجد علاقة ارتباطية عكسية بين الاحتراق النفسي وبعض سمات الشخصية، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين ارتفاع وتدني الاحتراق النفسي، كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للتباين بين سنوات الخبرة وإختبار شيفيه لصالح العمر.

أما دراسة هوكيس وآخرون (Houkes & et.al,2003) فقد حاولت فحص التأثير الطولي المستمر على شخصية الموظف من خلال قياس خصائص التطور والفعالية السلبية(Negative affectivity)، والنواتج النفسية "الدافعية الداخلية للعمل"، والتفريغ العاطفي، وانطفاء التصميم. وحاولت الدراسة وضع تصور لعلاقة بين خصائص العمل، والنواتج النفسية، واختبرت فرضيات الدراسة في وظيفتين هما: مهنة المعلم، وموظف البنك. وتقوم هذه الدراسة بدراسة خصائص العمل لمدة عام كامل. وقد اتضح أن لخصائص العمل السلبية فعالية سلبية وتأثير كبير على الشخصية من ناحية الدافعية الداخلية للعمل، والتفريغ العاطفي، وانطفاء التصميم، كما تنتج عنها أعباء العمل. وأظهرت النتائج أنها تختلف بين موظفي البنوك والمعلمين لصالح موظفي البنوك.

أما دراسة موراي وآخرون (Murray, Rushtar & Paunonon, 2002) فهدفت فحص (29) سمة شخصية ل(46) مدرس علم نفس، وذلك من خلال تقييم الطلبة لهؤلاء المدرسين، وقد قيم هؤلاء المدرسون في (6) مساقات جامعية تدرس في أكثر من مستوى (السنة الأولى حتى الدراسات العليا)، وكانت النتائج كما يلي: إن فعالية التدريس تتنوع باختلاف المساق، كما أن فعاليات التدريس عبر المساقات المختلفة يمكن أن تختلف حسب سمات الشخصية، كما ترتبط سمات الشخصية باختلاف المساقات التي يدرسها المدرس.

الطريقة والإجراءات

منهجية الدراسة:

تم اتباع المنهج الوصّفي التحليلي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة، حيث يعد الأنسب لمثل هذه الدراسات.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة البكالوريوس المسّجلين للفصل الدراسة الثاني (2018) في جامعة القدس البالغ عددهم (12000) موزعين على جميع كليات الجامعة.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (1000) طالب وطالبة وتم اختيارها بالطريقة العشوائية الطبقية بحيث تتوزع على كافة الكليات.

أداة الدراسة:

استخدمت في الدراسة الحالية مقياس لجمع البيانات، اشتملت على القسم الأول من هذه الأداة العمر، الجنس، مكان السكن والتخصص والمستوى الأكاديمي، والمعدل التراكمي، واستخدمت الدراسة مقياس الأنماط الشخصية الذي استخدمه (نافز البقيعي) حيث تكون من (28) فقرة، وزعت على بعدين هما: بعد الشخصية العصابية، والبعد الثاني الشخصية الانبساطية.

صدق الأداة:

صُمّمت الاستبانة بصّورتها الأولية، ولتحقيق مدى صدق أداة الدراسة، بعرضها على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص والخبرة، والذين ابدوا بعض الملحوظات حولها، وتم إخراج الاستبانة بصورتها النهائية، والتحقق من صدق المقياس استخدم اختبار التحليل العاملي (Factor Analysis) والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول نتائج اختيار التحليل العاملي (FactorAnaw) لفقرات اداة الدراسة.

الرقم	الفقره	قيمة (Alpha)
.1	أشعر اني أقل مستوى من الآخرين	0.74
.2	أرغب أن يكون حولي عدد كبير من الناس	0.58
.3	أشعر أني على وشك الانهيار عندما أتعرض إلى ضغوط كبيرة.	0.74
.4	استمتع بالتحدث مع الآخرين.	0.72
.5	أشعر بالتوتر والعصبية.	0.68
.6	أرغب أن أكون موجوداً في مكان مليء بالنشاط والحركة.	0.69

.7	عندما تسوء أموري، تثبط همتي وأشعر سوف أستسلم.	0.71
.8	أشعر وكأني أفيض قوة ونشاطاً	0.66
.9	لدي القدرة على إسعاد الناس	0.70
.10	أغضب من الطريقة التي يعاملني بها الناس.	0.63
.11	أشعر بالعجز والحاجة إلى من يحل مشاكلي.	0.78
.12	أفضل العمل مع الجماعة في العادة.	0.77
.13	أشعر بالوحدة والكآبة	0.62
.14	هواياتي كثيرة ومتنوعة	0.48
.15	أشعر أن مزاجي غير مستقر ومتقلب	0.74
.16	استمتع إذا ذهبت إلى حفلة.	0.85
.17	أشعر بأني سريع الغضب.	0.64
.18	أستمتع بلقاء أشخاص لم أكن أعرفهم من قبل.	0.75
.19	أشعر بالملل من الحياة	0.77
.20	أحب أن أكون في الضوء المناسبات الاجتماعية.	0.67
.21	أشعر بأني مهموم باستمرار.	0.79
.22	أحب أن أكون قائداً للآخرين.	0.64
.23	أشعر بالقلق ما قد يحصل من أمور فظيعه.	0.67
.24	أبادر إلى تكوين أصدقاء جُدّد.	0.70
.25	أشفق على نفسي من حين لآخر.	0.65
.26	أشعر أني سريع البديهة في التفاعل مع الآخرين.	0.69
.27	أشعر بالتعب والإرهاق دون وجود سبب واضح.	0.56
.28	أشعر بأن الآخرين يروني شخصاً مليئاً بالحيوية والنشاط.	0.69

يتضح من الجدول السابق بأن التحليل العاملي، جاء لأغلبية فقرات أداة الدراسة مقبولاً إحصائياً، وهذا بحد ذاته يُشير إلى الاتساق الداخلي لفقراتها، وأنها تشترك معاً في قياس أنماط الشخصّية لدى طلبة جامعة القدس.

ثبات مقياس الأداة:

تم التحقق من ثبات الاتساق الداخلي للمقياس، باستخدام معادلة كردنباخ ألفا(Cronbach Alpha)، إذ بلغت قيمة الثبات أبعاد الشخصية العصابية (0.83) والشخصية الانبساطية (0.84) ، في حين بلغت قيمة الثبات للدرجة الكلية لبُعدي المقياس (0.82) وبذلك يتضح مقياس الدراسة بأبعاده المختلفة بدرجة عالية من الثبات، وكان مفتاح التصحيح للمقياس كما يلي:

جدول رقم (2): مفتاح التصحيح:

الدرجة	مدى متوسطها الحسابي
منخفضة	2.33 فأقل
متوسطة	أكبر من 3.33-3.66
عالية	أكبر من 3.66

جدول رقم (2) يوضح ثبات المقياس، حسب معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach Alpna)

الرقم	الأبعاد	قيمة ألفا Alpha	عدد الحالات	عدد الفقرات
.1	الشخصية العصابية	0.83	1000	28
.2	الشخصية الانبساطية	0.84	1000	28
.3	أنماط الشخصية العصابية والانبساطية	0.82	1000	28

المعالجات الإحصائية:

استخدمت الدراسة لفحص فرضيات الدراسة بطريقة الإحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)عدة اختبارات إحصائية يمكن إجمالها على النحو الآتي، اختيار (t) واختيار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) ومعامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation) واختيار التحليل العاملي (Factor Analysis) ومعامل الثبات كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) كل هذا باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

نتائج الدراسة ومناقشتها:

فيما يأتي عرض نتائج الدراسة ومناقشتها تبعاً لتسلسل الأسئلة والفرضيات.

النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة:

السؤال الأول: ما نمط الشخصية (العصابية ، الانبساطية) السائدة لدى طلبة جامعة القدس؟

للإجابة عن السؤال الأول لهذه الدراسة، استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، لنمط الشخصية العصابية الانبساطية السائدة لدى طلبة جامعة القدس والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول الأعداد والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأنماط الشخصية العصابية الانبساطية السائدة لدى طلبة جامعة القدس.

جدول رقم (3) يوضح الوسط الحسابي والانحراف المعياري لأنماط الشخصية.

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الشخصية العصابية	100	2.76	0.63
الشخصية الانبساطية	100	3.63	0.62
المقياس الكلي	100	3.43	0.46

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق، بأن النمط الانبساطي هو النمط السائد لدى شخصية طلبة الجامعة (القدس)، كما تشير إلى أن درجة أنماط الشخصية (العصابية، الانبساطية) لدى طلبة جامعة القدس، كانت متوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي عنده الدرجة على الدرجة الكلية للمقياس (3.34)، وبالنسبة لبعدي النمط العصابي والانبساطي.

السؤال الثاني: ما مؤشرات أنماط الشخصية العصابية الانبساطية لدى طلبة جامعة القدس؟

للإجابة عن السؤال الثاني استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأهم عشرة مؤشرات لأنماط الشخصية (العصابية ، الانبساطية) لدى الطلبة وذلك كما هو واضح في الجدول.

جدول رقم (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمؤثرات الشخصية العصابية الانبساطية، لدى طلبة جامعة القدس مرتبة حسب الأهمية:

الرقم	نمط الشخصية	الرقم	المظاهر	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	الشخصية العصابية	1	أشعر أني سريع الغضب.	3.26	1.17
		2	أشعر أن مزاجي غير مستو ومتقلب.	3.21	1.20
		3	أشعر بالتوتر والعصبية.	3.20	3.20
		4	أشعر بالقلق على ما يمكن أن يحدث من أمور فظيعة.	3.17	3.10
		5	أشعر بالتعب والإرهاق دون وجود سبب واضح.	3.10	3.17
2	الشخصية الانبساطية	1	أستمتع بلقاء أشخاص لم أكن أعرفهم من قبل.	2.52	1.20
		2	هواياتي كثيرة ومتنوعة.	2.53	1.25
		3	أحب أن أكون قائداً للآخرين.	2.56	1.25
		4	أحب أن يكون حولي عدد كبير من الناس.	2.57	1.02
		5	أفضل عمل الأشياء مع الجماعة، في العادة.	2.77	1.10

يوّضح الجدول السابق أهم عشرة مؤثرات للشخصية (العصابية الانبساطية) لدى طلبة جامعة القدس، أما مؤثرات الشخصية العصابية: شعور الطلبة بسرعة الغضب، يتبعها تقلب عدم استقرار مزاجهم، تلاها الشعور بالتوتر، والعصبية ثم القلق على ما يمكن أن يحدث من أمور فظيعة وأخيراً الشعور بالتعب والإرهاق دون وجود سبب واضح مقابل ذلك كانت مؤثرات أنماط الشخصية الانبساطية استمتاعهم بلقاء أشخاص مستجدين، ثم كثرة هواياتهم وتنوعها، فمنهم لأن يكونوا قادة للآخرين، ومنهم للبقاء ضمن عدد كبير من الناس، وتفضلهم للعمل الجماعي.

نتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: هل هناك فروق في أنماط الشخصية (العصابية، الانبساطية) لدى طلبة جامعة القدس وفقاً لمتغيرات العمر والجنس مكان السكن، والسنة الدراسية والكلية والمعدل التراكمي؟

فقد توصل الباحث إلى أن هذا السؤال قد انعكس في ست فرضيات لقياس الفروق في أنماط الشخصية لدى طلبة جامعة القدس وفق لمتغيرات، العمر، والجنس، ومكان السكن، والسنة الدراسية ، والتخصص، والمعدل التراكمي. وعلى هذا الأساس يمكن عرض نتائج الفرضيات المتعلقة بهذا الأساس كما يلي:

نتائج الفرضية الأولى: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند المستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متغير العمر وأنماط الشخصية (العصابية، الانبساطية) لدى طلبة جامعة القدس للتحقق من صحة الفرضية استخدم معامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation) لقياس العلاقة بين متغير العمر وأنماط الشخصية العصابية والانبساطية لدى طلبة جامعة القدس، كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم (5) يوضح نتائج اختيار معامل الارتباط بيرسون يوضح للعلاقة بين متغير العمر وأنماط الشخصية (العصابية ، الانبساطية) لدى طلبة جامعة القدس.

المُتغيرات	العدد	قيمة (ر)	الدلالة الإحصائية
العمر * أنماط الشخصية	100	0.0600	0.537

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق إلى عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\propto \geq 0.05$) بين العمر وأنماط الشخصية (العصابية، الانبساطية) لدى طلبة جامعة القدس تعزى لمتغير العمر وبذلك تكون الفرضية قد قبلت، وجاءت في نتائجها منسجمة مع بعض الدراسات السابقة كدراسة الشرعة (2003) ويمكن تفسير ذلك بأن العمر ليس له علاقة في تشكيل أنماط الشخصية المختلفة.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\propto \geq 0.05$) في أنماط الشخصية (العصابية، الانبساطية) لدى طلبة جامعة القدس تعزى لمتغير الجنس.

للتحقق من صحة الفرضية الثانية استخدم اختبارات (t-test) للقياس الفروق في أنماط الشخصية.

(العصابية ، الانبساطية) تعزى لمتغير الجنس، وذلك كما هو واضح في الجدول التالي.

جدول رقم (6) يشير إلى نتائج اختبارات للعنيات المستقلة الفروق في أنماط الشخصية (العصابية ، الانبساطية) تعزى لمتغير الجنس.

الأبعاد	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت المحسوبة	الدلالة الإحصائية
الشخصية العصابية	ذكر	330	3.05	0.56	998	0.907-	0.356
	أنثى	670	3.11	0.60			
الشخصية الانبساطية	ذكر	330	2.46	0.63	998	0.221-	0.825
	أنثى	670	2.39	0.65			
الدرجة الكلية	ذكر	330	2.76	0.58	998	0.261-	0.794
	أنثى	670	2.75	0.64			

من خلال عرض الجدول السابق نرى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في أنماط الشخصية (العصابية ، الانبساطية) لدى طلبة جامعة القدس تعزى لمتغير الجنس وبذلك تكون الفرصة قد قبلت، حيث نتائج هذه الفرضية مناسبه مع دراسة كل من الزهراني، 2008، ودراسة فورمنها ويترايدس 2003).

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في أنماط الشخصية العصابية والانبساطية لدى طلبة جامعة القدس تعزى لمتغير مكان السكن.

للتحقق من صحة الفرضية الثالثة استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق في أنماط الشخصية العصابية والانبساطية لدى طلبة جامعة القدس تعزى لمتغير مكان السكن، وذلك كما هو واضح في الجدول التالي:

جدول رقم (7) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق في أنماط الشخصية (العصابية، الانبساطية) لدى طلبة جامعة القدس تعزى لمتغير مكان السكن.

الأبعاد	**مصدر التباين**	**درجات الحرية**	**مجموع المربعات**	**متوسط المربعات**	**قيمة ف المحسوبة**	**الدلالة الإحصائية**
الشخصية العصابية	بين المجموعات	2	6.092	3.046	1.796	0.171
	داخل المجموعات	997	340.184	0.344		
	المجموع	999	346.276			
الشخصية الانبساطية	بين المجموعات	2	13.115	6.558	1.036	0.359
	داخل المجموعات	997	399.986	0.401		
	المجموع	999	413.102			

الدرجة الكلية	بين المجموعات	2	9.918	4.959	0854	0.429
	داخل المجموعات	997	371.940	0.373		
	المجموع	999	381.858			

تشير النتائج في ضوء ما ورد في الجدول السابق إلىعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α≤0.05) في نمط الشخصية الانبساطية لدى طلبة جامعة القدس تعزى لمتغير التخصص، وكانت تلك الفروق لصالح طلبة الآداب الذين كان نمط الشخصية الانبساطية لديهم تشير النتائج في الجدول السابق إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (∝≥0.05) في أنماط الشخصية (العصابية، الانبساطية) لدى طلبة جامعة القدس تعزى لمتغير السنة الدراسية وبذلك تكون الفرضية الخاصة قد قبلت، وجاءت نتيجة هذه الفرضية متلائمة مع دراسة البقيعي (2010).

الفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (∝≥0.05) في أنماط الشخصية العصابية والانبساطية لدى طلبة جامعة القدس تعزى لمتغير التخصص.

للتحقق من صحة الفرضية الرابعة استخدم اختبارات (t-test) لقياس الفروق في أنماط الشخصية.

(العصابية، الانبساطية) تعزى لمتغير التخصص، وذلك كما هو واضح في الجدول التالي.

جدول رقم (8) يشير إلى نتائج اختبارات للعنيات المستقلة للفروق في أنماط الشخصية (العصابية ، الانبساطية) تعزى لمتغير التخصص.

الأبعاد	التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة المحسوبية	الدلالة الإحصائية
الشخصية العصابية	آداب	500	3.39	0.57	998	0.753	0.452
	علوم	500	3.41	0.61			
الشخصية الانبساطية	آداب	500	2.42	0.64	998	2.544-	0.012
	علوم	500	2.01	0.64			
الدرجة الكلية	آداب	500	2.91	0.60	998	0.830	0.406
	علوم	500	2.71	0.63			

من خلال عرض الجدول السابق نرى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (∝≥0.05) في نمط الشخصية الانبساطية لدى طلبة جامعة القدس تعزى لمتغير التخصص. وقد كانت الفروق لصالح طلبة كلية الآداب، الذين كان نمط الشخصية الانبساطية لديهم أعلى بمتوسط حسابي (2.42)، مقابل (2.01) لطلبة كلية العلوم. وبذلك تكون الفرضية قد رفضت، وجاءت النتيجة متناسبة مع دراسة موراي (Murray, 2002).

الفرضية الخامسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في أنماط الشخصية العصابية والانبساطية لدى طلبة جامعة القدس تعزى لمتغير السنة الدراسية.

للتحقق من صحة الفرضية الخامسة استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق في أنماط الشخصية العصابية والانبساطية لدى طلبة جامعة القدس تعزى لمتغير السنة الدراسية، وذلك كما هو واضح في الجدول التالي:

جدول رقم (9) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق في أنماط الشخصية (العصابية، الانبساطية) لدى طلبة جامعة القدس تعزى لمتغير السنة الدراسية.

الأبعاد	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية
الشخصية العصابية	بين المجموعات	4	5.923	1.481	-0.869	0.386
	داخل المجموعات	995	340.353	0.344		
	المجموع	999	346.276			
الشخصية الانبساطية	بين المجموعات	4	5.115	1.279	-0.094	0.925
	داخل المجموعات	995	407.986	0.410		
	المجموع	999	413.102			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	4	3.746	0.937	-1.406	0.162
	داخل المجموعات	995	378.112	0.380		
	المجموع	999	381.858			

تشير النتائج في ضوء ما ورد في الجدول السابق إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\propto \geq 0.05$) في أنماط الشخصية (العصابية ، الانبساطية) لدى طلبة جامعة القدس تعزى لمتغير السنة الدراسية وبذلك تكون الفرضية الخاصة قد قبلت، وجاءت نتيجه هذه الفرضية متلائمة مع دراسة موراي (Murray, 2002)..

الفرضية السادسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\propto \geq 0.05$) في أنماط الشخصية (العصابية، والانبساطية) لدى طلبة جامعة القدس تعزى لمتغير المعدل التراكمي.

وللتحقق من صحة الفرضية استخدم تحليل التباين الأحادي للفروق في أنماط الشخصية (العصابية الانبساطية) لدى طلبة جامعة القدس تعزى لمتغير المعدل التراكمي كما هو مبين في جدول التالي.

جدول رقم (10) نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق في أنماط الشخصية العصابية الانبساطية لدى طلبة جامعة القدس تعزى لمتغير المعدل التراكمي.

الابعاد	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية
الشخصية العصابية	بين المجموعات	3	4.036	1.345	1.275	0.284
	دخل المجموعات	996	342.240	0.346		
	المجموع	999	346.276			
الشخصية الانبساطية	بين المجموعات	3	8.324	2.775	0.714	0.492
	داخل المجموعات	996	404.777	0.406		
	المجموع	999	413.102			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	3	7.428	2.476	0.485	0.617
	داخل المجموعات	996	374.429	0.376		
	المجموع	999	381.858			

تشير النتائج في الجدول السابق إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\propto \leq 0.05$) في أنماط الشخصية (العصابية ، الانبساطية) لدى طلبة جامعة القدس تعزى لمتغير المعدل التراكمي وبذلك تقبل الفرضية الصفرية.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها من خلال هذه الدراسة يقترح الباحث التوصيات الآتية:

1) إجراء مزيد من الدراسات في هذا المجال استناداً إلى أنماط الشخصية وعلاقتها مع بعض المتغيرات كالقلق، والخجل، والتكيف؛ لما لذلك من أهمية في حياتنا اليومية.
2) التركيز على البرامج الإرشادية التي تركز على تشجيع الطلبة الانطوائيين على الاندماج في حياتهم اليومية الاجتماعية.
3) إعداد البرامج الإرشادية والتربوية، وتطبيقها على فئات الشباب حتى يتمكنوا من بناء صحة نفسية سليمة بحيث يؤدي ذلك إلى اندماجهم مع الآخرين.

المراجع

1- Abbas, F. (1987). Personality in the light of Psychological Analysis. First Edition, Beirut: Dar Al-Masira.

2- Abd Al-Hakim, Saloum. (2001). The Meaning of Personality and its Characteristics. Al-Banat Magazine, no. 54, 45-65.

3- Abd Al-Khaleq, M. (1990). Personality Measurement. Al-Kuwait University Editions, Al-Kuwait.

4- Al-Shara'a, S. (2003). Lonel's personality patterns and their relationship to feeling anxious and lonely . Mutah institution for research and studies, no. 1.

5- Al-Mansori, Kh. (2008). Psychological and social problems most common and some personality traits in a sample of undergraduates in college of teachers in Taif Governorate. Unpublished Thesis, Umm Al-Qura University, Mecca, Saudi Arabia.

6- . Al-Zeini, M. (1974). The Psychology of personality between theory and practice. First Edition, Cairo, Dar Almaref.

7-

8- Barakat, Z. (2010). Extraversion and Neuroticism and its Effect on Short and Long-Term Memory among Al-Quds Open University Students at Tulkarm Educational Region.

9- Bukaiei, N. (2011). Emotional Intelligence and Relationship with Personality Styles and Burnout among Teachers of the First Three Grades. (25) 1.

10- Ghneim, M. (1987). Personality psychology, its determinants, measurements, and theories. First Edition, Cairo: Dar alnahda alarabia.

11- Houkes, peter, Jounqe, Jan Bakker Arnold. (2003). personality work characteristics and employee well-being: A longitudinal Analysis of Additive and moderating Effects, Journal of occupational Health psychology (1), 20-38.

12- Mamoun, S. (2008). Personality, and its constructions, composition, patterns and Disturbance. First Edition, Amman: Dar Osama for Publishing & Distribution. (In Arabic).

13- Mohammad, A. (1990). Dimensions of personality between psychology and psychometrics. First Edition, Iskandaria: Dar al-Fikr al-Jami'i

14- Murray, Harry, Rushton, pushto philippe paunonen sampo. (2002). Teacher personality traits and student instructional ratings in six types of university courses, journal of Educational. Psychology, 28 (2) , 250-261.

15- Zahrani, N. (2008). The relationship between Psychological Burning and some of the personal traits among Working Women with Disabled People. Unpublished Thesis, Umm Al-Qura University, Mecca, Saudi Arabia.

بناء برنامج في التدخل المبكر لتحسين مهارات اللغة الاستقبالية لدى الأطفال فاقدي السمع وقياس فاعليته

Constructing an Early Intervention Program to Improve Receptive language Skills For Children With Hearing loss And Measuring Its Effectiveness

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى بناء برنامج في التدخل المبكر لتحسين مهارات اللغه الاستقبالية لدى الأطفال فاقدي السمع من عمر (3– 6) سنوات في منطقة الخليل وقياس فاعليته، حسب المكونات اللغوية الخمس (الصوتي، الصرفي، القواعدي، الدلالي، والمقامي)، وقد تمّ اختيار أفراد الدراسة بطريقة قصدية من المدرسة العربية الإنجيلية في مدينة الخليل، حيث تكونت عينة الدراسة من عشرين طالباً وطالبةً، تم توزيعهم عشوائياً إلى مجموعتين، مجموعة ضابطة ومجموعة تجريبية في كل منهماعشرة طلاب منهم(6) ذكور، و(4) إناث، واعتمدت الدراسة على المنهج شبه التجريبي.

ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث ببناء برنامج التدخل المبكر لتحسين مهارات اللغة الاستقبالية لدى الأطفال فاقدي السمع، وتطبيقه على أفراد المجموعة التجريبية بواقع(44) جلسة، وذلك خلال الفصل الدراسي الثاني من العام 2013/2012. ولقياس فاعلية برنامج التدخل المبكر، تم بناء مقياس مهارات اللغة الاستقبالية ، وتطبيقه على أفراد المجموعتين الضابطة والتجريبية قبل تطبيق البرنامج، وبعد الانتهاء من تطبيقه. وللإجابة عن فرضيات الدراسة، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسطات الحسابية المعدّلة لأداء المجموعتين التجريبية والضابطة، ولمعرفة ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط الأداء البعدي تم استخدام تحليل التغاير الأحادي (ANCOVA)، وتحليل التغاير المتعدّد (MANCOVA). وأظهرت نتائج الدراسة وجود أثر فعّال لبرنامج التدخل المبكر في تحسين مهارات اللغة الاستقبالية للأطفال فاقدي السمع من عمر (3– 6) سنوات، وأن التدخل اللغوي المبكر يساهم في تقدم مهارات اللغة الاستقبالية للأطفال فاقدي السمع، وكذلك وجود فروق دالة إحصائياً ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات طلبة المجموعتين الضابطة والتجريبية على مقياس مهارات اللغة الاستقبالية لصالح المجموعة التجريبية، وكذلك على جميع مكونات مقياس مهارات اللغة الاستقبالية (الصوتي، الصرفي،

القواعدي، الدلالي، والمقامي) لصالح المجموعة التجريبية، وفي ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحث بضرورة التقييم والتشخيص المبكر للأطفال فاقدي السمع والتدخل العلاجي المناسب من خلال تطبيق برنامج التدخل المبكر بجميع مكوناته الخمس (الصوتي، الصرفي، القواعدي، الدلالي، والمقامي) بما يتعلق بمهارات اللغة الاستقبالية.

الكلمات المفتاحية : التدخل المبكر ، المهارات اللغوية الاستقبالية ، الفقدان السمعي

ABSTRACT:

The current study aimed at constructing an early intervention program to improve the receptive language skills for children with hearing loss. The effectiveness of the new program was tested in the Hebron area, on children aged (3-6) years old, according to the five component of language , Phonology , morphology , syntax , semantic and pragmatics.A quasi-experimental design was followed with a purposeful chosen sample (n=20 students) from Al Enjelia Al Arabia school in Hebron city. The students were randomly assigned to two groups: experimental group, (n=10, 6 M. & 4 F.)., and The control group (n=10, 6 M. & 4 F.). The experimental group was exposed to (44) sessions of the constructed program during the second semester of the school year 2012/2013, using two outcome indicators, receptive language skills as a measure of the program efficiency.The pre-post test scores for both groups were analyzed using means, standard deviations as well as the statistical procedures :(ANCOVA) and (MANCOVA) to test for any statistical significant differences. The study results showed the presence of a positive impact of the early intervention program on improving receptive language skills for children with hearing loss. There were statistically significant differences at the level of ($\alpha \leq 0.05$) between the total test mean scores of the control and experimental groups in receptive language skills in favor of the experimental group, and the existence of statistically significant differences ($\alpha \leq 0.05$) between the mean scores of the control and experimental groups in the receptive language skills components in favor of the experimental group.This clearly shows the positive impact of the intervention program used in the study, and the need for early screening and intervention in order to achieve

better outcomes with the receptive language skills of the children with hearing loss, as well as the need for additional studies with different variables such as the age and gender.

مقدمــة:

لقد جاء الاهتمامُ بأطفال فاقدي السّمع كحاجة أساسية ونتيجة لما قدّمته بعضُ البرامج العلاجية والتأهيلية من تطورٍ واضحٍ على هذه الفئة، انطلاقاً من الإيمان بطاقات هذه الفئة من الأطفال وما تكتسبُه من مهارات، عندما يتمّ تدريبُها وعلاجها، وما توفره الأبحاث من من نتائج تؤثّر في بناء مستقبل أفضل لهذه الفئة.

إنّ أهميّة التدخل المبكر لهذه الفئة في سِنٍّ مبكرة تُعطي الفرصَ الكبيرَة للوقاية من تطور المشكلات لديهم، وخصوصاً أنّ معدّلَ نمِوّ المُخ لاسيّما في الأشهر الثلاثة الأولى تكون سريعةً، حيثُ يصل النموُّ في حجم الدماغ إلى نصف نمو البالغ عند مرحلة ستة أشهر، من هنا جاء الاهتمام بالتدخل العلاجي الذي يساعد الأسرة أيضاً على تخطّي مجموعةٍ كبيرة من المشكلات التي سيتعرضون لها نظراً لوجود طفل فاقد السمع، وهذا بدوره يخفّف عن الأسرة العبء الثقيل الملقى على عاتقهم(العزالي،2011،Harring,1982)

وتعَد الحواسُّ مصدرَ المعرفة للعالم الخارجي، وحاسّة السمع من مصادر اكتساب المعرفة، بل وأكثرها أهمّيةً لارتباطها بالكلام من ناحية الإدراك والإنتاج اللغوي, غيَر أنّ فقدان تلك الحاسة يؤثر سلباً على عملية التواصل والاتصال بنوعيه المحكي والاستقبالي، ولكون المشكلات الاتصالية ناتجةً عن قصور في تشكيل الرسائل بالفهم والتعبير، ويُعتبر السّمع وبشكل واضح من أكثر الحواس في المحافظة وتطوير الوظائف الإنسانية الطبيعية (الخطيب,2005,الشخص والسرطاوي,2000).

حاسة السّمع لها دور كبير في تنظيم سلوك الفرد وتكيّفه مع واقع الحياة, ولذا يتعرّضُ الطفل ذو الإعاقة السمعية إلى مشكلات ترتبط بتكيُّفِه وتوافُقِه, ولذا تكمن أهميةُ مساعدتهم على معايشة بيئة مزدوجة الثقافة في عالمين مختلفين: عالم ذي الإعاقة السمعية, وعالم عادي السمع(العزالى, 2011).

ويعتبر النموُّ اللغوي أكثرَ المظاهر تأثراً بالإعاقة السمعية، فالعلاقة بينهما طردية، والإعاقة تُلقي بظلالها على جميع جوانب النموَّ اللغوي، والطفل ذو الفقدان السمعي يفتقر إلى اللغة بسبب عدم توفر تغذية راجعة سمعية، فهو لا يتلقى أي ردَّ فعلٍ سمعي ولا يتلقّى تعزيزاً لفظياً عند إصدار الأصوات، وكذلك لا يسمع نماذج كلامية لتقليدها فكلامُه يتّصف بالبطء، وجُمله تتميّز بالقصر والتعقيد، وألفاظه تدور حول الملموس،

وقد دفع تعاظمُ الاهتمامِ بتطوير برامج علاجية وتربوية في سنّ مبكرة من العمر الكثير من المؤسسات والباحثِينَ إلى تطوير بعضِ البرامج ، وقد أظهرَت نتائجُ دراسة ايمي (Aimi) إجماعَ معلّمي المدارس الحكومية في واشنطن على فاعلية البرامج المقدّمة للأطفال ضعاف السمع والعاديِّينَ في الإسهام في تطوير المهارات الاجتماعية والتواصلية اللغوية لهم، الأمر الذي يساعد في دمجهم في المجتمع مع الآخرين (الأحمد،2008).وهناك الكثير من الدلائل التي تساند منطق التدريب السمعي اللفظي ومنها: أنّ غالبيةَ الأطفال الصّم وضعاف السمع لديهم بقايا سمعية يستطيعون الإفادة منها(الرزيقات، 2005)، وبإمكان الأطفال الصّم وضعاف السمع إدراكُ وجودِ غالبية الأصوات الكلامية عند تزويدهم بالأجهزة السمعية المناسبة(Reed, 2005).

وتأتي أهميَةُ هذه الدراسة لقياس فاعلية بناء برنامج في التدخل المبكر، وتطبيقه على تلك الفئة لتحسين وتنمية مهارات اللغة الاستقبالية ، وحسب مكونات اللغة الخمس لدى الأطفال فاقدي السمع في مرحلة ما قبل المدرسة، كما يشير استابروكس(Estabrooks, 2006 a)، إلى أنه من المحتمل أن يكون التدريب المنظم والمكثف في فترة العمر المبكرة، له الأثر الأكبر في تنمية المهارات اللغوية (الاستقبالية والتعبيرية) والقدرات المرتبطة بها.

مشكلة الدراسة

إنّ الغرضَ من هذه الدراسة هو بناء برنامج في التدخل المبكر لتحسين المهارات اللغويه الاستقبالية لدى الأطفال فاقدي السمع وقياس فاعليته.

فرضيات الدراسة

الفرضية الأولى:لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات الدرجة الكلية لمقياس مهارات اللغة الاستقبالية في القياس البعدي بين المجموعة التجريبية التي خضعت للبرنامج التدريبي والمجموعة الضابطة التي لم تخضع.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة($\alpha \leq 0.05$) متوسطات درجات مكونات مهارات اللغة الاستقبالية (المكون الصوتي، والصرفي، والقواعدي، والدلالي، والمقامي) في القياس البُعدي بين المجموعة التجريبية التي خَضَعت للبرنامج والمجموعة الضابطة التي لم تخضع.

الإطار النظري

المقدمة:

ترتبط حاسّة السمع عند الإنسان باللّغة والكلام والتي تُعدّ من أهم وسائل التّواصل مع المحيط الإنساني والتفاعل الاجتماعي، لأنّ فقدانَ هذه الحاسة يؤثّر بشكلٍ سَلْبي على المُدخلات والمُخرجات اللّغوية وبدرجات متفاوتة حسب درجات الفقدان السمعي، واضطّرابات لغوية واتصالية مختلفة، وما لذلك من آثار أخرى على جوانب إنسانية متعددة في الحياة العامة، لذا كان الاهتمامُ بالمهارات اللغوية الاستقبالية لهذه الفئة، وإعداد برامج تربوية ولغوية مبكّرة تُسِهمُ في علاج هذه الاضطّرابات وتحسين المهارات الاستقبالية.

الفقدان السمعي وتصنيفاته: Hearing loss :

يعرّف سميث(Smith, 2007) ضعيفَ السّمعِ على أنّه الشخصُ الذي لديه بقاياَ سمْعِيّة كافية, تمكّنه من خلال استعمال السمّاعة الطبيّه أو المُضخّمات الصوتية من فَهِمْ حديث الآخرين والتواصل معهم شفوياً، أما مورز(2008 ,Moores) فيرى أنّ الشخص ضعيف السمع هو الشخص الذي يتراوح مقدار الفقدان السمعي لديه ما بين(35 – 69) ديسبل(وحدة قياس الصوت), وهذا المدى من الفُقدان السمعي يؤدي إلى صُعوبة، وليس إعاقة في فهم الكلام من خلال الأذن وحدها، وباستعمال السماعة الطبية فإنه يكون قادراً على معالجة المعلومات وفهمها(الزريقات ,2009)، أي فقدانٌ لحساسية الصوت بشكل جزئي أو كلي, والمنتجة بشكل غير طبيعي, في أي جزء من الجهاز السمعي, حيثُ يكونُ السمعُ هو المجالُ الرئيس في تبادل التواصل الشفوي(Martin&Clark,2010).

صعوبات السمع The hard hearing :

هم الأطفال الذين تكوّنت لديهم مهارةُ الكلام, والقدرة على فهم اللغة إلى حدٍّ ما, ثم حَدَثت لديهم بعد ذلك الإعاقة في السمع، أو قد يحدث كلّ ذلك قبل تمكّنِهم من مهارة الكلام والقدرة على فهم اللغة، وهم على وعي بالأصوات, ولديهم أساليبُ تواصُليّة عادية أو قريبة من العادية وذلك فيما يتعلق بعالم الأصوات في بيئاتهم(البلاوي وسليمان, 2006).

وقد صنف كاتز (Katz,2002 :82) صعوباتِ السّمعِ حسب درجات نقص السّمع كمايلي:

(– 10 – 15) ديسيبل، سمع طبيعي.(16– 25)ديسيبل، نقص سمع بسيط جداً .(26– 40) ديسيبل، نقص سمع بسيط.(41– 55) ديسيبل، نقص سمع متوسط.(56– 70) ديسيبل، نقص سمع متوسط شديد.(71– 90) ديسيبل، نقص سمع شديد.(أكثر من 90) ديسيبل، نقص سمع عميق.

طرق التواصل مع الإعاقة السمعية

أ– التدريب السمعي:

وهو تدريبُ الأفراد ذوي الإعاقة السمعية البسيطةِ والمتوسطةِ على مهارة الاستماع والتّمييز بين الأصوات والكلمات، وكذلك الاستدارةُ نحوَ مصدر الصوت وتقليد الكلمات البسيطة.

ب– قراءة الشفاه:

وهي طريقة تقوم على استخدام حاسة البصر والملاحظة البَصَرِيّة لفهم الكلام بحيث يتم توجيه انتباه الطفل لوجه المتحدث بخاصّة حركة الفم والشفاه وأوضاعها أثناء النطق والكلام، (عبد العزيز, 2005).

ج- طريقة التدريب السمعي الشفوي اللفظي:

تركَّز هذه الطريقة على الاستماع كقوة رئيسة في تطور الطفل في الجوانب الشخصية والاجتماعية والأكاديمية, وتَستنِدُ هذه الطريقةُ على مبدأِ أنّ استخدام البقايا السمعية المضخّمة يسمحُ للأطفال الصّمَ أو ضعيفي السمع بتحمل الاستماع ومعالجة اللغة المنطوقة والكلام مع عائلاتهم ومجتمعهم, (الزريقات, 2011).

اضطرابات اللغة تصنيفها ومكوناتها:

تُعرَّف اللغةُ Language بأنّها أي نظام رمزي ومقبول أو منظم في التواصل يُنظّم الأصواتَ في سلسلةٍ مُنظّمة لإنتاج أو تكوينِ كلماتٍ منظّمة قواعدياً تُعبَّر عن أفكارِنا ومشاعرنا وتتألَّفُ من عناصرَ صرفيةٍ وحرفية ودلالية لفظية (الريحاني والزريقات وطنوس, 2010).

أما اضطرابات اللغة فهي أي صعوبات في إنتاج أو استقبال الوحدات اللغوية بغض النظر عن البيئة التي قد تتراوح في مداها من الغياب الكلي للكلام إلى الوجود المتباين في إنتاج النحو واللغة المفيدة, ولكن محتوى قليل ومفردات قليلة وتكوين لفظي محدد وحذف الأدوات وأحرف الجر وإشارات الجمع والظرف (الريحاني والزريقات وطنوس, 2010).

وتصَنَّف الاضطراباتُ اللغوية وفقاً لمعايير متعددة حسب الجمعية الأمريكية للكلام واللغة والسمع (ASHA) ويشتمل هذا التصنيف على خمسة مستويات للغة هي :-

1 -المستوى الصوتي Phonology:- يمثل النظام الصوتي للغة ويشتمل على معايير إنتاج الأصوات اللغوية، والاضطراب هنا يشير إلى أخطاء النطق Articulation وصعوبة تقليد أو إنتاج الأصوات حسب معاييرها المختلفة.

2 – المستوى الصرفي Morphology:- ويمثل كيفية انتظام الوحدات الصوتية مع بعضها لتشكيل الكلمات. ويشتمل الاضطراب هنا على صعوبات في نهاية الكلمات والكلمات المشدّدة خصوصاً عند استخدام اللغة لغرض التفسير والوصف.

3 – المستوى النحوي:- ويتصل بالطريقة التي تنتظم بها الكلمات في جمل لإيصال المعنى مثل فاعل مفعول به. ويتمثل الاضطراب هنا في صعوبات تعلم واستعمال القواعد اللغوية وكذلك في إنتاج الأفكار.

4 – المستوى الدلالي اللفظي Semantic :- ويشير هذا المستوى إلى معاني الكلمات والوحدات اللغوية والمعاني الرمزية, ويشتمل الاضطراب هنا على تأخّر في اكتساب معاني الكلمات وتفسير الجمل وصعوبات التصنيف والمفاهيم.

5 – المستوى الاجتماعي للغة The Use of Language : ويتعامل مع الاستعمال الاجتماعي للغة في السياقات الاجتماعية المختلفة, ويشمل الاضطراب هنا صعوبات في استعمال اللغة المناسبة في السياقات المختلفة، وصعوبات

في إيصالِ المعنى وأَخْذِ الدور والعودة إلى الموضوع المنكسر وطريقة الحديث مع الكبار والصغار واستعمال الإشارة (الريحاني والزريقات وطنوس , 2010).

نماذج التدخل المبكر السمعية

الأنموذج المستند إلى المنزل:في هذه البرامج يسافر الأخصائي إلى المنزل بشكل منتظم ويلاحظ التفاعل مع الطفل والآباء.

الأنموذج المستند إلى المجتمع:البرامج المجتمعية تقدم تسهيلات رعاية يومية نهارية تساعد الآباء بهدف تسهيل تعلم الطفل المعاق سمعياً أيضاً فإن فريق العمل يعمل على التأكد من سلامة السماعة الطبية واستخدامها (Mckirdy & Kilmovitch,1994).

الأنموذج المستند إلى الأسرة: يُعدَ الآباءُ المعلمين الأوائل لأبنائهم وبالتالي فإنّ دورَ الأسرة والآباء مع أطفالهم المعاقِينَ سمعياً يعتبر رئيسياً، ويلعب الآباء دوراً مهماً في تنمية النمو اللغوي لأطفالهم، ويركز هذا الأنموذج على دور الذين يقدمون خدمات مباشرة داخل المنزل في محيط الأسرة، وغالباً ما يقوم الأخصائي السمعي بدور الموجه والمعلم والمسهل للمصادر المختلفة، ونظراً لأن هذه الفترة العمرية مهمة في التعلم فإن برامج التدخل الأسري هامة.

الأنموذج الطبي: توصف البرامج المستندة إلى الأنموذج الطبي بأنها تركز على الطفل حيث يركز الأخصائيون على توجيه برامج التدخل وفي هذا الأنموذج يلعب الأباء دور الملاحظين(Goldberg,1996).

4. التدريب السمعي والكلامي واللغوي Auditory Speech & Language training

أولاً: التدريب السمعي: Auditory Training

يبدأ التدريب السمعي للأطفال المعاقين سمعياً بقراءة وتَفحُّصِ الخريطة السمعية حيث توضَّحُ الخريطةُ السمعية بنقاء الصوت وشدة العتبة السمعية، ثم يبدأ بعد ذلك القرار باستخدام منهاج التدريب السمعي.

ثانيا: التدريب الكلامي: Speech Training

يتم تقييم الطفل كلامياً ويُدَ لينج (LING) من أكثر المساهِمِينَ في توفير برامج تقييمية كلامية للمعاقين سمعياً كما أنه قدّم انموذجاً خاصَاً عُرِف باسمه في التدريب على الكلام ونماذج الأصوات الخاص بالمعاقِينَ سمعياً.

ثالثاً: التدريب اللغوي: Language training

وصف المهارات اللغوية الاستقبالية والتعبيرية بأنها متأخرةٌ لدى الأطفال المعاقِينَ سمعياً، ويبدأ التدريب اللغوي بالتقييم اللغوي الذي يتأثر بعوامل مثل العدد المحدود من الاختبارات المقننة، إجراءات التقييم، والآثار غير المعروفة لقراءة الكلام والذاكرة قصيرة المدى للإشارات، والتشوّه السمعي لأداء الطفل على الاختبارات، وقد تكون البرامجُ التدريبية اللغوية للأطفال المعاقين سمعياً منظّمةً أو طبيعيةً تواصلية أو دمجيةً (Goldberg,1996).

ثانياً: الدراسات السابقـــة

قام الباحثُ بمسح العديد من الدراسات والبحوث المتعلقة بموضوع الدراسة الحالية، وقد تمّ استخلاصُ مجموعةٍ من الدراسات، وتمّ تلخيصُها كما يلي :

دراسة كولينجر (Koehlinger, ,2011) التي هدفت إلى الكشف عن مُنبّئات المخرجات اللغوية، لأطفال بعمر(3-6) سنوات، وبدرجة فقدان سمع من البسيط إلى الشديد، وذلك ضِمّنَ مشروعٍ تابعٍ لجامعة ايوا، وقد تمّ أخذُ عينةٍ محادثةٍ لغويةٍ من(3-6) سنوات من ولاية أيوا، نبراسكا، شمال كرولينا في أمريكا، وتم تحليلُها (المعلومات والبيانات من استعمال المعينات السمعية، والفائدة منها تم الحصول عليها)، وأظهَرت نتائُج الدراسة أنّ أطفالَ الفقدان السمعي كانوا أسوأَ من أقرانِهم الطبيعيينَ، بمعدل طُولِ الجملةِ واستعمال الخصائص النحوية، هذا التأخر أظهر أنّ تطورَ اللغة يتأثر بشدة الفقدان السمعي، وأنّ الفائدةَ يتمّ الحصولُ عليها باستعمال المعينات السمعية، وإدخال التشخيص المبكر والتأهيل اللفظي، حيث كانت بعضُ الدراسات قد أظهرت أن ما يقارب حوالي 10% من سكان الولايات المتحدة الأمريكية لديهم ضعف سمعٍ بدرجات متفاوتة، وأنّ نقصَ السمع هو صعب لأي فرد لكنّه صعب بوجه خاص للأطفال الصغار الذين هم في طور اكتساب اللغة، حتى لو كانت لغةُ الأطفال فاقدي السمع تقاربُ لغةَ الأطفال مع سمع طبيعي، فهي تبدو غيرَ واضحة، بعضُ الدراسات اقترَحت أنّ هؤلاءِ الأطفال يتشابهون مع أقرانهم الطبيعيينَ ودراساتٌ أخرى أظهَرت أنّ هناك فرقاً.

كما قامت موست وشينا اوغست وميليسون (Most, Shina-August &Meilijson, 2010)، بدراسة هَدَفت إلى التعرّف إلى قدرات الاستعمال الاجتماعي للغة في بريطانيا، وتكونت عينة الدراسة من(24) طفلاً من الفقدان السمعي (6.3 – 9.4) سنة، منهم (13) طفلاً يستعملون المعينات السمعية، و(11) طفلاً منهم يستعملون القوقعة المزروعة، يتشابهون في العمر الزمني واللغوي، ولديهم اللغة المحكية، ومُلتحِقون بمدارسَ عاديّةٍ ويتلقَون عِلاجاً اتصالياً مرتين بالأسبوع، دون أنْ تكوَن هناك مشكلاتٌ مصاحبة، وقد تمّ استخدامُ تقييم قدرات الاستعمال الاجتماعي بالطريقة التي تتضمّنٌ أَوْجُهاً لفظيةً، وغير لفظية وشبهَ لغوية، وقد أظهرت النتائج أن الأطفالَ فاقدي السمع يستعملون وظائف الاستعمالِ الاجتماعي بشكل متنوّعٍ، لكنّهم أظهروا حدوث أكثر الاستعمالِ غيرِ المناسب لقدراتٍ مختلفة بالمقارنة بالأطفال ذوي السمع الطبيعي، ونستَخْلِصُ مما سبق أن إدخالَ قُدراتِ الاتّصال للاستعمال الاجتماعي في برامج التأهيل هي مهمة.

وأجرى جونسون وقسوامي (Johnson & Gswami , 2010) دراسة هدفت لاكتشاف مهارات الوعي الفونولوجي الصوتي وعلاقتها بالمفردات وتحسن القراءة لثلاثة وأربعين طفلاً زُرعت لهم القوقعة مابين (5 – 15) سنة من العمر، منهم (21) طفلاً كانوا قد زرعوا قوقعة في سن سنتين ونصف من العمر (مجموعة زراعة القوقعة المبكرة)، واثنان وعشرون طفلاً كانوا قد زرعوا القوقعة في سن خمس سنوات (مجموعة زراعة القوقعة المتأخرة)، مجموعتَيْن ضابطتين – مجموعة من الصم يُركّبون السماعات وعددهم ستة عشر طفلاً، ومجموعة مع سمع طبيعي عددهم تسعة عشر طفلاً تم اختبارهم، وجميعُهم تلقوا المعالجة الفونولوجيةَ الصوتية بالموازاة مع قياس القراءة، المفردات، الكلام

المقروء، وركّز التحليل على الأطفال ذوي الذكاء العادي، وقد أجريت الدراسة قي بريطانيا، وأظهرت النتائُج أنّ زراعةَ القوقعة، لها تأثيرٌ واضحٌ على مخرجات القراءة والمفردات، الفروق الفردية في عمر زراعة القوقعة، وطول فترة التركيب، التطور الفونولوجي الصوتي، تطور المفردات، الذاكرة السمعية، الذاكرة البصرية، وفهم الكلام، وجميعها مرتبطة بقوة مع التطور في القراءة للأطفال زراعة القوقعة، مما يدلل أن زراعة القوقعة مرتبطةٌ بتحسُّن اللغة الشفوية، والذاكرة السمعية، ومهارات الوعي الفونولوجي الصوتي وهي ضرورية لتطور مهارات إدراك الكلمة الفعال وهذا من فوائد زراعة القوقعة المبكرة.

كما قامت فيرقاري وبوردي وسمارت (Fergray,Purdy &Smart, 2010)، بدراسة هدَفت إلى تحسين المُعينات السمعية وتقنية زراعة القوقعة على أطفال ضعاف السمع، وتحسن في توصيل الكلام عن طريق العلاج المعتمد على الأساس السمعي لأطفال ضعف السمع، مثل العلاج اللفظي السمعي، والكلام، واللغة، وفهم الكلام في الضوضاء، والقراءة في الولايات الأمريكية المتحدة، وقد تمّ تَقييمُها قَبْل وبَعْد عشرين أسبوعاً بالاعتماد على مبدأِ العلاج اللفظي السمعي، وتكوَّنَت عينة الدراسة من (7) أطفال من عمر (5– 17) سنة الذين لديهم ضعف سمع حسي عصبي، و(5) أطفال لديهم نقص سمع حِسَّي عصبي عميق، ويستعملون زراعةَ القوقعة والاثنين الآخرين لديهم نقص سمع من متوسَّط إلى شديد ومن شديد إلى عميق، ويستعملون المعينات السمعية، وقد أظهرَت نتائُج الدراسة تحسُّناً واضحاً في إنتاج واستيعاب الكلام، والتحدي الأكبر للبحث المستقبلي هو استعمال مدى واسع من أدوات التقييم حتى نؤسس فائدة كبيرة لطريقة العلاج اللفظي السمعي المعتمدة على العلاج اللغوي الكلامي لتحسين المخرجات.

وأجرى دورنان وهيكسون وموردش وهوستن (Dornan,Hickson,Mordoch,&Hoston,2009) دراسةً هَدَفت إلى اختبار فهمِ الكلام، وتحسن التطور اللغوي لدى الأطفال فاقدي السمع بمعدل نقص (79.37) ديسيبل، وتكونت العينة من (50) طفلاً من الأطفال فاقدي السمع في أمريكا، منهم(25) طفلاً في المجموعة التجريبية، وتمّ مقارنتُهم بمجموعة ضابطةٍ مساوية للمجموعة التجريبية من الأطفال ذوي السمع الطبيعي الذين تجانسوا بالعمر اللغوي، وفهم المفردات، والجنس، والمستوى الاقتصادي والاجتماعي، وقد استخدم الباحثُ برنامجاً علاجياً لفظيّاً، وبطارية تقييم فهم الكلام والتطور اللغوي، وأظهرت النتائج تحسُّناً واضحاً مع كلام مباشر وغير مسجل، كما أظهرت كلا المجموعتَيْن تحَسُّناً في درجات الفهم السمعي لأكثر من واحد وعشرين شهراً، وكذلك التعبير الشفوي واللغة الكلية، ونطق الأصوات الساكنة، كما أنّ درجةَ التحسُّنِ لم تختلفْ بشكلٍ واضح بين المجموعتَيْن، وأظهرت أنّ درجاتِ فهم المفردات لمجموعة الفقدان السمعي كانت ضِمْنَ المعدل الطبيعي، وتتحسَّنُ لديهم مهاراتُ فهم الكلام على طول الوقت، ممّا يدلُّلُ في المحصَّلة أنّ تطوُّرَهم وسرعتَهم في التقدم في الكلام مشابهةٌ للأطفال مع سمع طبيعي.

كما أجرى الأحمد (2008) دراسة هدفت إلى التعرف على فاعلية برنامج تدريبي في تنمية مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية لدى الأطفال ضعاف السمع في مرحلة ما قبل المدرسة بالأردن، وتكونت عينة الدراسة من(32) طفلاً وطفلة من مدرسة الأمل للصم في منطقة عمان الأولى، واستخدمت المنهج شبه التجريبي، وتمّ بناءُ برنامج تدريبي وتطبيقه

على أفراد الدراسة، أظهرت نتائجُ الدراسة عدمَ وجودِ أثرٍ ذي دلالةٍ إحصائية بين البرنامج والجنس في مهارات اللغة الاستقبالية ومهارات اللغة التعبيرية، ووجود فروقٍ ذاتِ دلالة إحصائية لمقياس مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية، لصالح المجموعة التجريبية.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة و مجتمع الدراسة وعينتها: اعتمدت هذه الدراسةُ على المنهج شِبْهِ التجريبي حيث تكون مجنمع الدراسة من الأطفال فاقدي السمع من المدرسة الانجيلية العربية في مدينة الخليل بفلسطين، وتضمُّ المدرسة أطفالاً عاديَّيَن من الروضة إلى الصف السادس الأساسي، وأربعة صفوف للتعليم الخاص، منها فصلٌ لفئة صعوبات التعلم وثلاثة فصول لفئة الفقدان السمعي، ويبلغ عدد أطفال الفقدان السمعي (28) طالباً منهم (17) من الذكور و(11) من الإناث، وتتراوح أعمارُهم من(3–8) سنوات موزّعِينَ على ثلاثة فصول و(5) أطفال مدموجين في الروضة مع الأطفال العاديَّينَ حوالي نصف يوم دراسي، وتتراوح درجاتُ الفقدانِ السمعي لديهم ما بين(35dB– وما يزيد عن90dB) ديسبل أي من البسيط– المتوسط، ومن الشديد – الشديد جداً، وقد تمّ اختيارُ عينة الدراسة بطريقة قَصْدية، حيثُ تنطبق عليهم المواصفاتُ المطلوبة ومشخّصِينَ من قبل جمعية التأهيل العربية ودار الكلمة في بيت لحم والمرخصتين من قبل وزارة الصحة الفلسطينية.

حيث تكوَّنت عينة الدراسة من(20) طالباً وطالبة من الأطفال فاقدي السمع، ولديهم فقدان سمعي (بسيط– المتوسط) ومن (الشديد– الشديد جداً)، وتتراوح أعمارهم من (3–6) سنوات، وهم موزعون على صفَّيْن، بمتوسط عُمْري زمني قدره (5.1) سنة وبإنحراف معياري قدره (1.197)، في الفصل الدراسي الثاني من العام(2012 – 2013)، منهم (12) ذكراً و(8) إناث، وتمّ توزيع أفراد الدراسة عشوائياً إلى مجموعتين، مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة، حيث تمّ اختيارُ نصف الذكور(6) ونصف الإناث(4) عشوائياً، بعمر ما بين (3–6) سنوات، وذلك من خلال توزيع قائمة بأسماء الذكور عدد (12) وقائمة بأسماء الإناث عدد (8) ، وكتابة كل الأسماء في ورق مغلق بفصل الذكور عن الإناث، وتم إختيار (6) ورقات من مجموعة الذكور و(4) ورقات من مجموعة الإناث بطريقة عشوائية، وذلك لكل من المجموعتَيْن الضابطة والتجريبية، كما هو موضح في الجدول (1).

الجدول رقم (1) توزيع أفراد الدراسة حسب المجموعة والجنس

الجنس / المجموعة	مجموعة ضابطة	مجموعة تجريبية	المجموع
ذكور	6	6	12
إناث	4	4	8
المجموع	10	10	20

وقد تم اختيار المدرسة الإنجيلية العربية لكونها تضمُّ عدداً من الأطفال ضعاف السمع الذين تنطبق عليهم شروطُ الدراسة، ويمكن إجراءُ الدراسة فيها، واختيار أفراد الدراسة منها.

أدوات الدراسة:

مقياس المهارات اللغوية الاستقبالية من اعداد الباحث.

وقد تم استخراج دلالات صدق وثبات المقياس لغايات الدراسة الحالية على النحو الآتي:

صدق المحتوى:

تمّ عَرضُ الاختبار مجموعة من المختصين وقد بلغ عددهم(15) محكَّماً وقد أجمع المحكَّمون على صلاحيّةِ المقياس في تقييم المكوِّنات اللغوية الاستقبالية وخصوصيته لفئة الإعاقة السمعية.

وللتحقّقِ من ثبات المقياس تمّ حسابُ معامِل الثبات عن طريق:

إعادة تطبيق الاختبار (Test–Retest)

تم تطبيقُ المقياس على عينة استطلاعية مكونة من(8) أطفال من غير أفراد الدراسة مرّتَين، وتنطبق عليهم نفسُ خصائص العينة، الفئة العمرية(3–6) سنوات، ويتراوح مقدارُ الضعف السمعي لديهم ما بين (35: وما يزيد عن 90) ديسيبل) بفاصل زمني مقدارُه اسبوعان، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني لمقياس اللغة الاستقبالية، حيث بلغت قيمة معامل الثبات للمقياس ككل (0.83) وتشيرُ المعطيات الواردة أنّ أداةَ المهارة اللغوية الاستقبالية بأبعادها المختلفة تتمتع بدرجة عالية من الثبات وتفي بأغراض الدراسة.

البرنامج التدريبي للأطفال فاقدي السمع:

أُعِدّ هذا البرنامجُ لتنمية وتحسين مهارات اللغة الاستقبالية، ، لدى الأطفال فاقدي السمع، حيث يتكوّنُ هذا البرنامج مهارات اللغة الاستقبالية حسب مكونات اللغة الخمسة الأساسية وهي النظام الصوتي(Phonology)، النظام الصرفي(Morphology)، والنظام القواعدي أو النحوي(Syntax)، والنظام الدلالي المفاهيم والمعاني(Semantics)، والنظام المقامي (الاستعمال الاجتماعي للغة (Pragmatic)، يقدم بطرق تدريبيه تربوية تهدف إلى تحسين مهارات اللغة الاستقبالية(Receptive Language Skills)، لدى الطفل الفاقد للسّمع، بحيث يكون لكل مجال اهدافه واجراءاته وعدد جلساته وملاحظاته، جدول (2) يوضح مثالا على احدى مجالات محتويات البرنامج التدريبي.

جدول(2) محتويات البرنامج التدريبي

الرقم	المجال المحدد	موضوع المجال أهداف البرنامج	التعليمات والاجراءات	عدد الجلسات وزمنها	الملاحظات
1	الصوتي	1.المهارة المطلوبة 2.الأهداف العامة 3.الأهداف الخاصة	1.المهارة 2.الادوات 3.الطريقة 4.معيار النجاح	14 جلسة 40 دقيقة	

نتائج الدراسة

النتائج المتعلَّقة بالاجابة عن الفرضيات

للإجابة عن الفرضية الاولى تمّ استخراُج المتوسَّطات القَبْلية والبَعْدية والانحرافات المعيارية والمتوسطات المعدلة والخطأ المعياري لأداء أفراد المجموعتَيْن التجريبية والضابطة، على مقياس مهارات اللغة الاستقبالية، والجدول (3) يوضح ذلك.

جدول (3) المتوسطات القَبْلية والبَعْدية والانحرافات المعيارية والمتوسطات المعدلة والخطأ المعياري للمجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس مهارات اللغة الاستقبالية.

المجموعة	المتوسط الحسابي القَبْلي	الانحراف المعياري القبلي	المتوسط الحسابي البَعْدي	الانحراف المعياري البعدي	المتوسط الحسابي المعدل	الخطأ المعياري
التجريبية	15.60	9.606	30.00	10.38	26.62	2.22
الضابطة	6.00	5.578	9.90	5.49	13.28	2.22
المعدل	10.80	9.94	19.95	13.101	19.95	1.426

يُلاحظ من الجدول رقم(3) وجودُ فروقٍ ظاهرية بين متوسَّطات الدرجة الكلية البَعْديّة على مقياس مهارات اللغة الاستقبالية بين المجموعتَيْن التجريبية والضابطة، حيث بَلَغ المتوسط الحسابي البعدي لأفراد المجموعة التجريبية (30.00) والقبلي لأفراد المجموعة الضابطة(9.90)، وكان المتوسط الحسابي المعدل(26.62) وخطأ معياري(2.22) للمجموعة التجريبية، أعلى من المتوسَّط الحسابي المعدل (13.28) وخطأ معياري (2.22) للمجموعة الضابطة، ولمعرفة مستوى دلالة هذه الفروق فقد تَمّ استخدامُ تحليلِ التباين المشترك الأحادي(ANCOVA)، والجدول رقم(4) يوضح ذلك.

جدول (4) نتائج تحليل التباين المشترك الأحادي لمتوسَّطات الدرجات الكلية على مقياس مهارات اللغة الاستقبالية للمجموعتين التجريبية والضابطة.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
المصاحب(قبلي)	549.32	1	549.32	13.50	0.002
المجموعة	629.56	1	629.56	15.48	0.001
الخطأ	691.58	17	40.68		
المجموع المصحح	3260.950	19			

يُلاحظ من الجدول (4) وجودُ فروقٍ ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α = 0.05) بين متوسَّطات الدرجة الكلية على مقياس مهارات اللغة الاستقبالية بين المجموعتَيْن التجريبية والضابطة، إذ كانت قيمة ف (15.48) بمستوى دلالة (0.001)، وبالنظر إلى المتوسَّطات المعدلة للدرجة الكلية لمقياس مهارات اللغة الاستقبالية، كما في جدول (3) يلاحظ أنّ متوسطَ المجموعة التجريبية (26.62)، أعلى من متوسَّط المجموعةِ الضابطة المعدل (13.28)، أي أنّ الفرقَ لصالح المجموعة التجريبية المعدل، التي خَضَعت للبرنامج التدريبي، مما يدلُّ على أثرِ وفاعلية برنامج التدخل المبكر في تحسين مهارات اللغة الاستقبالية، وبناءً على ذلك تنتفي صحّةُ الفرضيّةِ الصفرية الأولى.

ويعزو الباحثُ هذه النتيجةَ إلى طبيعة البرنامج التدريبي الذي يتلائم مع طبيعة أفراد الدراسة، وإظهار أهميّةِ التدخّل المبكر لأطفال فاقدي السمع، وطريقة التدّريب التي استُخدِمَت كانت تراعي الفروقَ الفردية، ممّا جَعلَ البرنامجَ أكثرَ فاعليّةً، هذا بالإضافة إلى شمولِ البرنامج التدريبي على التسلسُلِ المنطقي للمهارات اللغوية الاستقبالية(الفهم) التي تتناسبُ مع طبيعة اكتساب اللغة التي تتطور بشكل تسلسلي وتتابعي وهادف، إضافة إلى الطريقة السمعية– اللفظية المتّبعة ومراعاة عمل المُعِينات السمعية ومراقبة عملها باستمرار في غرفة هادئة بعيدة عن الضوضاء لضمان نقاء سمعي وفاعل للأطفال فاقدي السمع، والتركيزُ على عمليّة توفيرِ وسيلة متابعةٍ للأهداف التدريبية.

النتائج المتعلَّقة بالإجابة عن الفرضية الثانية وهي" لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة($\alpha \leq 0.05$) متوسطات درجات مكونات مهارات اللغة الاستقبالية (المكون الصوتي، والصرفي، والقواعدي، والدلالي، والمقامي) في القياس البُعدي بين المجموعة التجريبية التي خَضَعت للبرنامج والمجموعة الضابطة التي لم تخضع.

للإجابة عن الفرضية الثانية تمّ استخراجُ المتوسطات الحسابية القَبْلية والبَعْدية والانحرافات المعيارية والمتوسطات المعدلة والخطأ المعياري لمكوّنات مهارات اللغة الاستقبالية للمجموعتَيْن التجريبية والضابطة، والجدول (5) يوضح ذلك.

جدول (5) المتوسطات الحسابية القَبْلية والبَعْدية والانحرافات المعيارية والمتوسطات المعدلة والخطأ المعياري لمكونات مهارات اللغة الاستقبالية للمجموعتين التجريبية والضابطة.

المكون	المجموعة	المتوسط القبلي	الانحراف المعياري القبلي	المتوسط البعدي	الانحراف المعياري البعدي	المتوسط المعدل	الخطأ المعياري
صوتي	تجريبية	3.90	1.792	5.70	2.214	5.154	0.696
	ضابطة	2.00	1.886	1.50	1.780	2.046	0.696
صرفي	تجريبية	3.20	2.974	5.40	2.989	4.762	0.694
	ضابطة	0.50	0.850	1.10	0.316	1.738	0.694

قواعدي	تجريبية	2.40	2.413	5.00	2.357	4.489	0.549
	ضابطة	0.80	1.033	1.40	0.843	1.911	0.549
دلالي	تجريبية	3.60	2.675	6.80	3.084	6.357	0.828
	ضابطة	1.30	1.767	2.70	2.163	3.143	0.828
مقامي	تجريبية	2.50	1.434	7.10	2.424	7.006	0.724
	ضابطة	1.40	1.430	3.20	2.150	3.294	0.724

يُلاحظ من الجدول (5) وجود فروق ظاهرية بين متوسَّطات مكونات اللغة الاستقبالية للمجموعتَيْن الضابطة والتجريبية لصالح المجموعة التجريبية، وكان أعلى متوسط حسابي معدل (7.006) وخطأ معياري(0.724) للمجموعة التجريبية، وأدنى متوسط حسابي معدل (1.738) وخطأ معياري (0.694) للمجموعة الضابطة، ولمعرفة مستوى دلالة هذه الفروق فقد تمّ استخراجُ تحليل التباين المشترك متعدد المتغيرات التابعة (MANCOVA)، حسب طريقة هوتلنج (Hotelling)، وقد دلّت نتائج اختبار هوتلنج لمكونات مهارات اللغة الاستقبالية على وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α > 0.05)، ويبين الجدول (6) هذه النتائج.

جدول(6) قيمة هوتلنج وقيمة f ودرجات الحرية الفرضية والخطأ ومستوى الدلالة لنتائج تحليل التباين المشترك متعدد المتغيرات لمتوسطات مكونات اللغة الاستقبالية في ضوء متغير المجموعة

قيمة هوتلنج	قيمة ف	درجة الحرية الإفتراضية	درجة حرية الخطأ	مستوى الدلالة
2.958	5.324	5	9	0.015

يتّضح من الجدول (6) أنّ الدلالةَ الإحصائيَة لقيمة ف المحسوبة (0.015) ولتحديد أي مكوَّن من مكونات مهارات اللغة الاستقبالية أو كلها، قد أسهم في الفروق الإجمالية الدالة إحصائياً، وللكشف كذلك عن مصادر هذه الفروق، وتبع ذلك تحليل التباين (Univariate F-Test) لمقارنة المتوسَّطات الحسابية لكلَّ مكوَّنٍ من مكوَّناتِ مهارات اللغة الاستقبالية الخمس، كل على حدة, والجدول(7) يبين هذه النتائج.

جدول (7) نتائج تحليل التباين المشترك متعدد المتغيرات التابعة

مصدر التباين	مكونات المتغير التابع	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسطات المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
المجموعة	صوتي	28.611	1	28.611	7.934	0.015
	صرفي	27.063	1	27.063	7.546	0.017
	قواعدي	19.684	1	19.684	8.788	0.011
	دلالي	30.579	1	30.579	6.002	0.029
	مقامي	40.616	1	40.616	10.468	0.007
المصاحب (قبلي) صوتي	صوتي	0.998	1	0.998	0.277	0.608
	صرفي	1.544	1	1.544	0.431	0.523
	قواعدي	0.054	1	0.054	0.24	0.879
	دلالي	15.329	1	15.329	3.009	0.106
	مقامي	17.321	1	17.321	4.443	0.055
الخطأ		46.880	13	3.606		
المجموع		420.000	18			
المصاحب (قبلي) صرفي	صوتي	1.170	1	1.170	0.324	0.579
	صرفي	3.444	1	3.444	0.960	0.345
	قواعدي	0.167	1	0.167	0.075	0.789
	دلالي	0.452	1	0.452	0.089	0.771
	مقامي	2.727	1	2.727	0.699	0.418
الخطأ		46.626	13	3.587		
المجموع		385.000	18			
المصاحب (قبلي) قواعدي	صوتي	0.354	1	0.354	0.098	0.759
	صرفي	3.403	1	3.403	0.949	0.348
	قواعدي	2.861	1	2.861	1.277	0.279
	دلالي	4.988	1	4.988	0.979	0.341
	مقامي	12.741	1	12.741	3.268	0.094
الخطأ		29.119	13	2.240		

المجموع		326.000	18			
المصاحب (قبلي) دلالي	صوتي	4.173	1	4.173	1.157	0.302
	صرفي	0.217	1	0.217	0.061	0.809
	قواعدي	3.700	1	3.700	1.652	0.221
	دلالي	5.298	1	5.298	1.040	0.326
	مقامي	2.602	1	2.602	0.667	0.429
الخطأ		66.232	13	5.095		
المجموع		663.000	18			
المصاحب (قبلي) مقامي	صوتي	0.003	1	0.003	0.001	0.978
	صرفي	0.004	1	0.004	0.001	0.973
	قواعدي	2.892	1	2.892	1.291	0.276
	دلالي	1.013	1	1.013	0.199	0.663
	مقامي	1.108	1	1.108	0.284	0.603
الخطأ		50.687	13	3.899		
المجموع		701.000	18			

يُلاحظ من الجدول (7) وجودُ فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α = 0.05) بين متوسَّطات درجات مكونات مقياس مهارات اللغة الاستقبالية (الصوتي، الصرفي، القواعدي، الدلالي، والمقامي) تُعزى لمتغَّير المجموعة، حيثُ بَلَغَت قيم (ف) على التوالي(7.934، 7.546، 8.788، 6.002، 10.468) بمستوى دلالة (0.015)، مما يشيُر إلى أنّ هذه المكونات الخمس قد أسهمت في دلالة الفروق الاجمالية، وبالرجوع إلى جدول (5) يتبيّنُ أنّ المتوسطات المعدلة في مكوَّنات مهارات اللغة الاستقبالية للمجموعة التجريبية أعلى من المتوسطات المعدلة لمكوَّنات مهارات اللغة الاستقبالية للمجموعة الضابطة، أي أنّ الفروقَ لصالح المجموعة التجريبية، مما يشيرُ إلى فاعلية برنامج التدخل المبكر في تحسين مهارات اللغة الاستقبالية في مكوَّنات اللغة(الصوتي، الصرفي، القواعدي، الدلالي، والمقامي).

وبناءً على ذلك تنتفي صحة الفرضية الثانية.

ويفسَّر الباحُث هذه النتيجة بأنّ البرنامج التدريبي ركّز في جلساته على التدريبات الصوتية بشكل يتناسب مع أفراد الدراسة، والتركيز على وَعيِ الطَّفلِ الفونولوجي للصوت، وكذلك اشتماله على تصريف الاشتقاقات اللغوية في المكوَّن الصرفي الذي يلائم أفراد الدراسة، واتباع الجمل المبسطة في البداية والمركبة من مكوناتها الأساسية فعل– فاعل– ومفعول به، والتدرج في صعوبتها(من السهل إلى الصعب)، وتبسيط اللغة للطفل وإعادة صياغة الجمل غير المفهومة

هذا بالإضافة إلى تمكين الأطفال من استيعاب أنشطة جلسات مكوّن الاستعمال الاجتماعي، والتي بدأت مع بداية جلسات التدريب من حيثُ طريقة دخول الطفل للجلسة، وطرق الباب، وردّ السلام، وأخذ الدور في الجلسات الجماعية، للحصول على انتباه الطفل،.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية

الأحمد، فراس(2008). فاعلية برنامج تدريبي في تنمية مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية لدى الأطفال ضعاف السمع في مرحلة ما قبل المدرسة بالأردن، رسالة دكتوراة، جامعة عمان العربية.

البلاوي، ايهاب، وسليمان، عبد الرحمن(2006). المعاقون سمعياً، الرياض، دار الزهراء.

الخطيب, جمال(1998, 2005). مقدمة في الاعاقة السمعية , الطبعة (1,2). عمان : دار الفكر.

الريحاني, سليمان والزريقات, ابراهيم ،وطنوس،عادل(2010). ارشاد ذوي الحاجات الخاصة واسرهم, عمان, دار الفكر.

الزريقات, ابراهيم(2009). الاعاقة السمعية مبادىء التأهيل السمعي والكلامي والتربوي. عمان : دار الفكر.

الزريقات, ابراهيم(2011). مبادىء التأهيل السمعي والكلامي والتربوي، ط(2)، عمان : دار الفكر.

الزريقات, ابراهيم(2005). اضطرابات الكلام واللغة" التشخيص والعلاج ".عمان, دار الفكر.

الشخص, عبد العزيز والسرطاوي, زيدان(2000). مشروع إعداد منهج دراسي للأطفال المعوقين سمعياً في مرحلة ما قبل المدرسة, ندوة الاتجاهات المعاصرة في التعليم والتأهيل المهني لمعوقين سمعياً، الرياض: وزارة المعارف.

عبد العزيز, سعيد(2005). إرشاد ذوي الاحتياجات الخاصة, (ط1), عمان: دار الثقافة للتوزيع 9والنشر.

العزالي, سعيد(2011). تربية وتعليم المعوقين سمعيا, عمان, دار المسيرة للنشر والتوزيع.

ثانياً: المراجع باللغة الأجنبية :

- Dornan,D.,Hickson,L.,Mordoch,B.,& Hoston,T.,et al,(2009), Is Auditory-Verbal Therapy Effective for Children with Hearing Loss? Journal of Deaf Studies And Deaf Education, (EJ930731),110(3) 361-387,7-1-2011.

- Estabrooks, W.(2006"a"). Auditory- Verbal Therapy And Practice. Washington, DC: Alexander Graham Bell Association for the Deaf. USA.

- Estabrooks, W.,(2006"b").Cochlear Implants for Kids, Washington, DC: Alexander Graham Bell Association for the Deaf. USA.

- Fergray, E.,Purdy,S. & Smart,J. (2010), Effects of Auditory- Verbal Therapy for School-Aged Children with Hearing Loss:An Exploraty Study, , Journal of Deaf Studies And Deaf Education, (EJ930738),110(3) 407-433,11-1-2011.

- Goldberg, D.(1996). Early Intervintion. In: F. Martin & J. Clark(Eds.) Hearing Care for Children. Boston: Allyn and Bacon.
- Harring, N. G.(1982). Exceptional Children and Youth(3rd Ed.)Columbus,Ohio:Charles E.Merrill.
- Johnson,C. &Gswami,U.(2010),Phonological Awarness,Vocabulary,and Reading in Deaf Children with Cochlear Implants,Journal of Speech,Language,and Hearing Research,53(2)237-261)Apr2010. American Speech-Language-Hearing Association,9-1-2011.
- Katz,J. (2002). Handbook Of Clinical Audiology, Fifth Edition, Lippincott Williams and Wilkins.
- Koehlinger, K. (2011), Predictors of Language Outcomes in 3-and 6- years-old children with Mild to severe Hearing Loss: Data from the OCHL Project, Research in the Capital 2011(registration deadline Feb,17,2011). American Speech-Language-Hearing Association,7-1-2011.
- Martin, N.& Clark, G.(2010). Inroduction To Audiology, Boston: Pearson.
- Mckirdy, L. & Kilmovich, M. (1994). Habilitation and Education of Deaf and Hard of Hearing Children, In:J. Katz (Ed), Handbook of clinical audiology, Baltimore: Williams& Wilkins.
- Moores, D. (2008). Moores education the deaf: Psychology, Principles, and Practices. Boston:Houghton Mifflin Company.
- Most,T.Shina-August,E & Meilijson,S.(2010).Pragmatic Abilities of Children With hearing Loss Using Cochlear Implants or Hearing Aids Compared to Hearing Children, Journal of Deaf Studies And Deaf Education, (EJ910446),15(4),422-437.© American Speech-Language-Hearing Association,7-1-2011.
- Reed,V. (2005).An Introduction to Children With Language Disorders,(3 ed), Boston: Allyan & Bacon, USA.
- Smith, D. (2007): Introduction to Special Education: Making a difference. Boston: Allyn &Bacon.

دور وسائل الإعلام في الوقاية من المخدرات

The role of media in drugs prevention Exploratory study

د. مريم ابوتركي د. رامي الهندي

ملخص

هدفت هذه الدراسة لمعرفة وفحص دور وسائل الإعلام في الوقاية من آفة المخدرات وضرورة الوقوف أمامها بمسئولية خالصة لتوعية أفراد المجتمع , ولما لهذه الوسائل من تأثير مباشر وفعال في نقل هذه المشكلة من خلال برامجها المقدمة , ولان آفة المخدرات وانتشارها آخذه في الازدياد ما بين زراعة وترويج وتعاطي خاصة بين الشباب والأطفال.

وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال استطلاع رأي عينة قصدية من مجتمع الدراسة من داخل مدينة الخليل مكونة من (140) وتم استخدام أداة للدراسة تم بناؤها والتحقق من صدقها وثباتها.

وأشارت النتائج ان وسائل الإعلام تلعب دورا كبيرا بما تقدمه من مواد إعلامية وقائية عن المخدرات وركزت من خلال النتائج على جانب الصحة الجسدية بشكل كبير, ايضا تقوم وسائل الإعلام بعرض مواد إعلامية وقائية عن تأثير المخدرات على امن المجتمع وقد كانت اقل الفقرات تقديم وسائل الإعلام مواد إعلامية هادفة عن خطر المخدرات على المستوى النفسي للمواطن.كذلك كانت أهم الفقرات للمبحوثين هياعتدت على قراءة الصحف والمجلات غير المحلية بشكل عام, يليها أتابع صفحات الانترنت بشكل عام وقد كانت اقل الفقرات , استمع إلى الإذاعات غبر المحلية بشكل عام .

وأشارت النتائج بنوعية البرامج التي تقدمها وسائل الإعلام, واهم الفقرات أنها لم تضيف شيئا جديدا حول الوقاية من المخدرات,يليها ارى ان وسائل الإعلام تقدم برامج لتجنب أضرار المخدرات وقد كانت اقل الفقرات موافقة , ارى ان البرامج التي تتناولها وسائل الإعلام عن الوقاية من المخدرات مراقبة من المسئولين.

وأشارت النتائج بخصوص تنفيذ البرامج أن أهم الفقرات تراعي وسائل الإعلام في تنفيذ برامجها القيم الدينية والاجتماعية يليها تنفذ وسائل الإعلام برامج موجهة ومنبهة بمخاطر المخدرات والخلاص منها وقد كانت اقل الفقرات هي تنفذ الوسائل الإعلامية برامج متخصصة ذات طابع نفسي اجتماعي حول الوقاية من المخدرات.

وأشارت النتائج الى تأثير البرامج الإعلامية وكانت أهم الفقرات تقدم الوسائل الإعلامية برامج توعوية عن أضرار المخدرات , يليها تقدم وسائل الإعلام برامج الترويع لمن يفتقرن للخبرة والمعرفة عن المخدرات , وقد كانت اقل الفقرات موافقة توجد أزمة ثقة بين أفراد المجتمع ووسائل الإعلام .

كذلك أشارت النتائج الى رضا المبحوثين عن وسائل الإعلام وكانت أهم الفقرات هي رضا المبحوثين عن محطات التلفزة, يليها الرضا عن الإذاعات المحلية وقد كانت اقل الفقرات لرضا المبحوثين هي مواقع التواصل الاجتماعي.

وأشارت نتائج الدراسة أيضا انة توجد فروق ذات دلالة إحصائية في دور وسائل الإعلام في الوقاية من المخدرات تعزى لمتغير السكن لصالح القرية, ومتغير الحالة الاجتماعية لصالح الأعزب. وفروق ذات دلالة إحصائية لمتغير العمر لصالح العمر من 19-29, ومتغير المهنة لصالح القطاع الخاص ولا أعمل, وأشارت النتائج أيضا انه توجد فروق ذات دلالة لمتغير المستوى التعليمي لصالح البكالوريوس والدراسات العليا. وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في دور وسائل الإعلام في الوقاية من المخدرات " تعزى لمتغير الجنس.

Abstract

The aim of this study is to investigate and examine the role of the media in preventing the scourge of drugs and the need to stand before them with a sole responsibility to educate the members of the society. These methods have a direct and effective effect in transmitting the problem through their programs, specially among young people and children.

The study used the analytical descriptive method through a poll of intentional sample from study population inside Hebron city which consisting of (140). The study tool was used to verify the validity and stability of the study. The results showed that media plays a large role in the provision of preventive media materials on drugs, It focused on the side of physical health significantly. The media also presents preventive media materials

on the impact of drugs on the society security, the low paragraphs were" media presents purposeful media materials on the danger of drugs at the psychological level of the citizen". Also, the most important paragraphs for the respondents are " I used to read non-local newspapers and magazines in general", then " I follow internet pages in general" the lowest paragraph were " I listen to non- local radio stations in general". The results indicated the quality of programs that presented by the media, the most important paragraphs were "the quality of programs did not add anything new about drug prevention", then" I see the media are presenting programs to avoid drugs dangers". The lowest approved paragraphs were " I see that the programs covered by the media on drugs prevention are monitored by officials".

The results of programs implementation indicated that the most important paragraphs were " the media considerate in implementing their programs, the religious and social values", then " media implements targeted and alerting programs about the dangers of drugs. The lowest paragraphs were " media implements specialized psychosocial programs on drug prevention.The results indicated the impact of media programs; the most important paragraphs were: "The media presents awareness programs about drugs dangers", then "media are presenting horror programs for those who lack the knowledge and experience about drugs, and the least approved paragraphs were" There is confidence crisis among the members of society and the media".

In addition, the results indicated the satisfaction of the respondents on the media. The most important paragraphs were "Satisfaction of respondents on TV stations", then " satisfaction of local radio stations. The lowest satisfaction ratings for respondents were social networking sites. The results of the study also indicated that there are statistically significant differences in media role in drugs prevention due to the housing variable in favor of the village, and social status variable in favor of single. There are statistically

significant differences for the age variable in favor of the age (19-29), and the profession variable in favor of the private sector and I do not work. The results also indicated that there weren't significant differences in the level of education in favor of bachelor's and postgraduate studies. The results indicated that there weren't statistically significant differences in the role of the media in drug prevention "due to the gender varia.

مقدمة:

تلعب المؤسسات الإعلامية دوراً كبيراً وفعالاً في الحد من ظاهرة انتشار المخدرات وتعاطيها، وذلك من خلال الرسالة الإعلامية التي تبثها الى الجمهور بغية الوصول إلى المتلقي وتوليد الثقة عنده لتصبح هذه البرامج الوسيلة الإعلامية المقبولة.وتحتل وسائل الإعلام والمؤسسات الإعلامية بكافة أشكالها المراكز الأولى والأساسية للتعرف والتفاعل مع مختلف القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تحاكي المجتمع, وفي قضية مثل المخدرات التي تعانيها جميع المجتمعات العالمية لما لها من آثار مدمرة وانعكاسات هائلة على مختلف قطاعات المجتمع وفئاته (الدوسري, 2012) .

وتعد المؤسسات الإعلامية خط المواجهة الأول لمخاطر تعاطي وإدمان المخدرات والحد من انتشارها والوقاية منها أو الطلب عليها من خلال وسائل الإعلام المتعددة وذلك لكونها شريكا أساسيا في أي حراك مجتمعي, ومحفزا كبيرا للقرارات المبنية على المعرفة ومفتاحا لاستدامة التنمية , وأن الإعلام سلاح ذو حدين من خلال تعزيز الوعي وتطبيق برامج فعالة للوقاية والحد من تفاقم هذه الظاهرة , لتستهدف جميع فئات المجتمع وبناء الشراكات وتعميم التجارب. حيث أشار جيلز (Giles 2003 ,) إلى أن الدراسة الجادة للتأثير النفسي للإعلام يجب أن تتجه بقوة في استخدام الطريقة والأسلوب العلمي من خلال استخدام المناهج والبرامج المناسبة التي تتلاءم مع الواقع .وقد أشارت بعض الدراسات الى وجود تعاطي المخدرات بين الجنسين في أوساط الطلبة الجامعيين (المشعان وخليفة, 2006).

وتذهب الدراسات التي تناولت هذه الظاهرة إلى تأكيد تنامي الظاهرة وسط الشباب، وارتباط ذلك بزيادة عوامل الخطورة في البيئات التي تشهد نشاطاً شبابياً واضحاً، إلى جانب ما ذهبت إليه دراسات أخرى حول تأثير الأوضاع الاقتصادية وازدياد معدلات البطالة وعدم ملائمة الفرص التي يوفرها النظام الاقتصادي بالمقارنة مع إمكانيات الشباب وتطلعاتهم. (الخزاعلة,2003) و (البداينة2010) وتحاول هذه الدراسة معرفة طبيعة الدور الذي يمكن ان تقوم به وسائل الإعلام في الوقاية والحد من تعاظم انتشار آفة المخدرات في فلسطين. ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة.

منهجية البحث :وجدت الباحثة أن المنهج الوصفي هو الأسلوب الأنسب لمشكلة البحث وتشخيصها من خلال استطلاع عينة قصديه حجمها (140) من المبحوثين من مجتمع مدينة الخليل .

مشكلة البحث : تثار بعض التساؤلات وبعض الانتقادات حول الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام المختلفة في نوعية وتنفيذ وتقديم وتأثير برامجها حول الوقاية من المخدرات من تقصير في التوعية والإرشاد والتحذير, او من خلال تهاونها في تقديم بعض المواد الإعلامية من صور ومشاهد وأفكار تتسم بصور مختلفة, الايجابية منها والسلبية , لذا تسعى هذه الدراسة لفحص واكتشاف دور وسائل الإعلام في الوقاية من المخدرات.

ويأتي هدف هذه الدراسة من طبيعة تناول مشكلة المخدرات والوقاية منها وضرورة الوقوف أمامها بمسئولية خالصة من خلال وسائل الإعلام في البحث عن إجابة للتساؤلات التالية:

- ما الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في الوقاية من المخدرات؟
- ما أكثر الوسائل الإعلامية التي استخدمها وأتواصل معها لمتابعة برامج الوقاية من المخدرات.
- ما نوعية البرامج التي تقدمها وسائل الإعلام في الوقاية من المخدرات؟.
- ما هي آلية تنفيذ البرامج الإعلامية للوقاية من المخدرات؟.
- ما تأثير البرامج الإعلامية في الوقاية من المخدرات؟ .
- ما درجة رضا المبحوثين عن أداء وسائل الإعلام في الوقاية من المخدرات؟.

وللإجابة على هذه التساؤلات بوصف شامل لأركان الدراسة والتي ستحقق بالتالي فرضيات البحث في إمكانية التوعية والوقاية من هذه الظاهرة.

أهمية الدراسة:

ترتكز أهمية هذه الدراسة في الكشف عن ظاهرة من الظواهر الاجتماعية الخطيرة في مجتمعنا الفلسطيني وهي ظاهرة المخدرات ، ولفت نظر وسائل الإعلام لخطورتها التي تزداد من يوم لآخر لتنظيم إعلام هادف , يتكفل بتنظيم نوعية وتنفيذ وتأثير البرامج التي تقدمها لتسير بشكل ايجابي وصارم للمادة الإعلامية الموضوعة أمام الجمهور المستقبل لها للوصول الى درجة من الرضا عن هذا الأداء هذا إضافة الى الدراسات والبحوث المرتبطة والمتعلقة بالمخدرات في فلسطين تكاد تكون نادرة .

وقد تكون هذه الدراسة من الدراسات غير المسبوقة على حد علم الباحثة , كما تأمل الباحثة أن هذه الدراسة ستفيد الأسرة الفلسطينية في توعية وتوجيه وإرشاد الأبناء للطرق الصحيحة والمناسبة للتعامل مع وسائل الإعلام بهدف حمايتهم وتوجيههم للرسائل الصحيحة حول الوقاية من المخدرات.

مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

وسائل الإعلام:

يطلق على (هي أداة او طريقة لنشر المعلومات والأخبار والأفكار والآراء بين الناس على وجه يعبر عن ميولهم واتجاهاتهم وقيمهم بقصد التأثير) (الطراونة، ١٩٩٧)

وهو فن توصيل المعلومة إلى الناس، وهو طرق وآليات العمل التي يتم بواسطتها توصيل معلومة أو رسالة إلى الناس لأهداف معينة.(حسين، ٢٠٠٨)

ومن هذه الوسائل: وسائل إعلام مطبوعة, وسائل مسموعة , ومرئية , ومواقع الكترونية.

الوقاية:

يقصد بالوقاية مجموع التدابير التي تتخذ تحسباً لوقوع مشكلة، أو لنشؤ مضاعفات لظروف بعينها أو لمشكلة قائمة بالفعل ، ويكون هدف هذه التدابير القضاء الكامل ، أو القضاء الجزئي على إمكان وقوع المشكلة ، ويكون هدفها إيقاف تقدم المشكلة أو تعطيل تفاقمها ، رغم بقاء الظروف التي أحاطت بظهورها ، مع العمل والتخفيف من خطرها بعد حدوثها لعلاجها وإنقاص عدد المصابين بها. **(محمود, 2010)**.

وجاء في ويكيبيديا الموسوعة الحرة "بأنه يشعر الفرد إزاءها بالحيرة والتردد والضيق مما يدفعه للبحث عن حل للتخلص من هذا الضيق وبلوغ الهدف، وهي شيء نسبي فما يعده فرد مشكلة قد لا يمثل مشكلة لآخر وهي حالة من عدم الرضا ،أو التوتر تنشأ عن إدراك وجود عوائق تعترض الوصول إلى الهدف، وهي نتيجة غير مرضية أو غير مرغوب فيها تنشأ عن وجود سبب أو عدة أسباب معروفة أو غير معروفة "

المخدرات:(كل مادة خام او كيميائية مصنعة تسبب النعاس والنوم أو غياب الوعي المصحوب بتسكين الألم من شانها عند استخدامها في غير الأغراض الطبية. او الصناعية ان تؤدي الى حالة من التعود أو الإدمان عليها مما يضر بالفرد جسميا ونفسيا واجتماعيا)

(حميدان ,1996)

ويمكن القول ان كل مادة مسكرة أو مفترة طبيعية أو مستحضرة كيميائياً من شأنها أن تزيل العقل جزئياً أو كلياً، وتناولها يؤدي إلى الإدمان، بما ينتج عنه تسمم في الجهاز العصبي، فتضر الفرد والمجتمع، ويحظر تداولها أو زراعتها، أو صنعها إلا لأغراض يحددها القانون، وبما لا يتعارض مع الشريعة الإسلامية.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

تعددت التفسيرات النظرية في قضية دور وسائل الاعلام في التأثير على العادات والمشكلات الاجتماعية ومنها مشكلة المخدرات وكثرت النظريات التي حاولت تفسير وتحليل عملية الاتصال الجماهيري, وظلت هذه النظريات تتزايد وتتطور لأسباب متعددة وأهمها انه لا توجد نظرية واحدة تستطيع أن تقدم إجابة وافية لما يجري في عملية الاتصال الجماهيري لأنه عملية معقدة تتأثر بمجموعة من الظروف والعوامل.

وقد جاءت بعض النظريات لتدحض النظريات السابقة كنظرية الطلقة السحرية التي افترضت ان وسائل الاعلام تؤثر في المتلقين تأثيرا فوريا وسريعا مثلما تعمل الطلقة في جسم الإنسان وكانت نظرية الغرس الثقافي من النظريات التي وضحت التأثير البطيء او بعيد المدى على المتلقي ردا على نظرية الطلقة السحرية. (الخوالدة والخياط , 2011).

اما النظريات التي فسرت الظواهر السلوكية ومنها المنظور الاجتماعي لتفسير وتحليل مشكلة الانحراف السلوكي والقيمي فيما يتصل بمشكلة المخدرات والإدمان. ويمكن القول ان النظريات المفسرة للمخدرات والإدمان تتمحور في اتجاهات

ثلاثة هي:المنظور النفسي, والطبي , والاجتماعي, لذا فهذه الدراسة استعانت بالمنظور الاجتماعي نظرا للعلاقة والصلة القوية بين دور وسائل الاعلام وتأثيرها اجتماعيا, وما للمجتمع بمؤسساته وظروفه المختلف من تاثير في إنتاج السلوك الغير سوي او تعزيزه. (مراد, 2011).

ونظرية التعلم الاجتماعي او النمذجة لمؤسسها (باندورا) خير دليل على اهتمامها بكيفية اكتساب الفرد لأشكال السلوك نتيجة تعرضه وتأثره بنماذج السلوك التي يلاحظها في المجتمع او من خلال تأثره بوسائل الاعلام مما يدفعه لتبني بعض هذه النماذج, وهذه النظرية لا تتجاهل البعد النفسي نظرا لارتباطه مع البيئة الاجتماعية فهي تجمع بين العوامل البيئية والعوامل النفسية.(الحلواني,2001).

الدراسات السابقة:

سوف تقتصر الدراسة على أهم الدراسات التي تناولت دور وسائل الإعلام في الوقاية من المخدرات:

– **في دراسة أعدها المعهد الوطني للصحة العامة:** نتائج خاصة بمدى انتشار وتعاطي المخدرات في فلسطين، بالتعاون مع وزارة الصحة ومنظمة الصحة العالمية في فلسطين، ومكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، والوكالة الكورية للتعاون الدولي. موقع (دنيا الوطن) كشفت النتائج أن حوالي (26500) شخص يتعاطون المخدرات بشكل خطر في فلسطين، بينهم (16453) في الضفة يتعاطون بشكل رئيسي الحشيش والماريجوانا الصناعية، و(10047) في غزة يتعاطون بشكل رئيسي الترامادول والليريكا. وأن هناك (1118) شخصاً من أصل (26500) يتعاطون المخدرات بالحقن، (61%) منهم من شمال الضفة الغربية و(20%) منهم من وسط الضفة الغربية بدءوا بالتعاطي تحت سن الـ (18) سنة.

–**وفي دراسة الهواري**, حول دور مؤسسات التنشئة مثل مؤسسات التعليم والإعلام في مكافحة ظاهرة المخدرات ،أوضحت الدراسة أن الحملات التي نفذت من قبل الفنانين المصريين في الثلاثينيات من القرن العشرين كان لها أثر كبير في مكافحة الظاهرة وتخلص الدراسة إلى أهمية أخذ وسائل الإعلام وقادة المجتمع من المثقفين والفنانين والشخصيات المؤثرة على قائمة أولويات الخطط في تنفيذ حملات الوقاية والمكافحة لظاهرة المخدرات.

–**وفي دراسة عيد**, فقد أظهرت ان المتاجرين بالمخدرات قد قاموا باستخدام شبكات الانترنت في اتصالاتهم , وتيسير مزاولة أنشطتهم الإجرامية بمعدل (16.7%) في الدول العربية , وانه لا توجد مشكلة في غسيل الأموال في (8.3 %) من الدول العربية, وان ما نسبته (66.7%) من مجرمي غسيل الأموال في هذه الدول قد استخدموا الانترنت في ارتكاب جرائمهم.

–**وجاءت دراسة الفوال وآخرون:** فتناولت معالجة السينما لمشكلة تعاطي وإدمان المخدرات من خلال طبيعة المشاهد السينمائية وتحليل دلالتها , واعتمدت الدراسة على منهج تحليلي لعينة من الأفلام السينمائية عرضت مشاهد تعاطي العديد من أنواع المواد المؤثرة في الأعصاب بدون مناقشة المشكلة ذاتها , كما ان هذه الأفلام لا تعنى بإبراز الآثار السلبية للإدمان على المواد المخدرة, او عنايتها بإظهار الارتباط بالنشوة التي تحدث جراء تناول المخدرات , او وجود

الارتباط بين التعاطي وتحقيق الإثارة الجنسية, وأظهرت نتائج التحليل ان احتمال تكريس الأفلام للأوهام الشائعة والأفكار الخاطئة حول التعاطي, وخلصت الدراسة إلى أن ثقافة المخدرات التي قدمتها السينما خلال السنوات (1998–2002) للجمهور تنطوي على العديد من الآثار السلبية من خلال الازدحام الشديد لمشاهد التعاطي لمختلف أنواع المواد النفسية في جميع الأفلام موضوع الدراسة وانخفاض نسبة الأفلام التي تناقش سلبيات الإدمان وآثاره الخطيرة.

وفي دراسة عقبات: والتي تناولت دور وسائل الإعلام في الوقاية من انتشار المخدرات، ندوة :دور المؤسسات التربوية في الحد من تعاطي المخدرات يهدف هذا البحث إلى:

التركيز على أن ظاهرة المخدرات هي ظاهرة دخيلة على مجتمعاتنا العربية والإسلامية، الا ان تقارب وسائل الاتصال وتداخلها في إطار القرية الكونية الصغيرة قد لعب دورًا في تداخل المفاهيم والمصطلحات واللغط في استيعاب حقيقة المخدرات بطبيعتها وتكويناتها، ونتائج تناولها وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي.واختتم البحث بمجموعة من النتائج والتوصيات.

–**وأخيرا دراسة الدوسري**, فقد تناولت دور وسائل الإعلام في الوقاية من الإدمان على المخدرات من وجهة نظر متلقي العلاج , واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي لعينة طبقية من مجتمع الدراسة (260) من المحكومين بقضايا المخدرات ومتلقي العلاج في بعض مراكز العلاج في الكويت , وأشارت النتائج الى ان أغلبية المبحوثين اعتادوا على مشاهدة التلفزيون الكويتي وغير الكويتي, واعتادوا على الوقت الطويل في المشاهدة ,بينما كانت عادة متابعة مواقع الانترنت غير الكويتية في آخر قائمة اهتمام المبحوثين.وعن عرض صورة متعاطي المخدرات في الإعلام ,أظهرت النتائج أن وسائل الإعلام قدمت المدمن بصور سلبية وان الشخص المدمن معزول اجتماعيا,وينتمي لأسرة مفككة وهو يتسم بالميل للهروب من الواقع الاجتماعي أشارت المبحوثين إلى وسائل الإعلام الكويتية قامت بدورها الايجابي نحو توعية الشباب وإرشادهم للوقاية من أشكال خطر المخدرات , وأشارت إلى أن الصحف الكويتية حازت على أعلى نسبة رضا من بين وسائل الإعلام الأخرى من وجهة نظر المبحوثين ,ثم تلا ذلك التلفزة الكويتية في حين أن الإذاعات جاءت في رتبة متوسطة, بينما جاءت مواقع الانترنت في نهاية القائمة.

خلاصة وتعقيب على الدراسات:

من النتائج التي أكدتها هذه الدراسة ان الدراسات الإعلامية التي تناولت وناقشت وبحثت بشكل مباشر موضوع المخدرات ودور وسائل الإعلام في الوقاية منها قليلة, بل تكاد تكون نادرة , وقد توزعت الدراسات التي تم البحث فيها بين دراسات تناولت دور وسائل الإعلام كجزء مكمل لادوار مؤسسات التنشئة والمؤسسات التربوية الأخرى في الوقاية او الحد من المخدرات, ودراسات أخرى تناولت دور وتأثير التلفزيون او السينما او الحملات الإعلامية, وغيرها تناولت دور الانترنت

كوسيلة من وسائل التواصل الإعلامي في مساعدة تجار المخدرات ومجرمي غسيل الأموال .ولكن هذه الدراسات قد تناولت احدى هذه الوسائل ولم تتطرق الى الوسائل الأخرى مجتمعة.

إلا ان هذه الدراسة قد تقاطعت واتفقت مع دراسة الدوسري في تناول أكثر من وسيلة من وسائل الإعلام إلا أنها اختلفت في طبيعة المبحوثين (متلقي العلاج في مراكز العلاج) وفي العينة .

وهناك دراسات إعلامية أخرى تناولت موضوع المخدرات ضمن الدراسات والبحوث التي تقع في فئة دراسات وبحوث الإعلام المتخصص مثل الإعلام الأمني او التربوي او الصحي, كما ارتبط موضوع المخدرات والدراسات التي تناولته بقضايا المتعاطين والقضايا الاجتماعية بشكل عام. **الإجراءات:**

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية, لأنها تهدف الى وصف وتحليل مشكلة معينة تتمثل في التعرف على دور سائل الإعلام في الوقاية من المخدرات من وجهة نظر المبحوثين , واستخدمت الباحثة استطلاع رأي لعينة من المبحوثين من مدينة الخليل لتغطية الجانب التطبيقي من هذه الدراسة لتحاول الإجابة على أسئلة الدراسة, واستخلاص نتائجها من خلال الاعتماد على الاستبانة التي تم تصميمها لأغراض الدراسة وفقا للخطوات العلمية.

مجتمع الدراسة والعينة :

تكون مجتمع الدراسة من مدينة الخليل في فلسطين لتحقيق هدف الدراسة, واستخدمت الباحثة العينة القصدية وتم اخذ عينة من المبحوثين من مجتمع مدينة الخليل لاستطلاع آرائهم حول الدور الذي تلعبه وسائل الاعلام في الوقاية من المخدرات, وقد حاولنا أن تكون العينة ممثلة تحتوي على كل التباينات والاختلافات في المبحوثين الذين يتابعون وسائل الإعلام المختلفة, بغض النظر عن اختلاف اتجاهاتهم, وتكونت العينة من (140) من المبحوثين.

و بعد الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة استخدمت الباحثة استبانه تم بناؤها لأغراض الدراسة وتم التحقق من خصائصها السيكومترية من حيث الصدق بتوزيعها على مجموعة من المختصين في العلوم النفسية والاجتماعية والإعلامية وتم توزيعها على أفراد العينة ومن تم جمعها وتحليل نتائجها باستخدام برنامج الرزم الإحصائية. spss، ومن ثم مناقشة النتائج والخروج بالتوصيات التي تتعلق بنتائج الدراسة وموضوعها.

<u>المعالجة الإحصائية:</u>

للمعالجة الإحصائية تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لإجابات عينة الدراسة على فقرات الاستبانة، وكذلك استخدم اختبار (ت) واختبار تحليل التباين الأحادي (One way analysis of variance) لقياس دلالة الفروق في المتوسطات حسب المتغيرات المستقلة في الدراسة، كما تم حساب معامل الثبات كرونباخ ألفا للتحقق من صدق الأداة الإحصائي وثباتها وذلك ضمن برنامج الرزم الإحصائية (SPSS).

ثبات الأداة: تم التحقق من ثبات الأداة عن طريق حساب معامل الثبات كرونباخ ألفا حيث بلغ معامل الثبات الكلي 0.921ذلك يتمتع الاستبيان بدرجة عالية من الثبات كما يظهر في الجدول التالي:

المحور	معامل الثبات كرونباخ ألفا	عدد الفقرات	حجم العينة
المجال الأول: دور وسائل الإعلام في الوقاية من المخدرات	**0.874**	**12**	**140**
المجال الثاني: الوسيلة الإعلامية المستخدمة للتواصل معها.	**0.854**	**8**	**140**
الثالث: نوعية البرامج التي تقدمها وسائل الإعلام.	**0.802**	**6**	**140**
الرابع: تنفيذ البرامج الإعلامية للوقاية من المخدرات	**0.834**	**6**	**140**
الخامس: تأثير البرامج الإعلامية في الوقاية من المخدرات.	**0.789**	**13**	**140**
السادس: رضا المبحوثين عن أداء وسائل الإعلام	**0.814**	**5**	**140**
الدرجة الكلية	**0,921**	**50**	**140**

عرض وتحليل نتائج الدراسة

خصائص العينة الديمغرافية

جدول (1) الأعداد والنسب المئوية لمتغيرات عينة الدراسة

المتغير	الفئة	العدد	النسبة المئوية

الجنس	ذكر	97	69.3
	انثى	43	30.7
	المجموع	140	100.0
مكان السكن	مدينة	84	60.0
	قرية	48	34.3
	مخيم	8	5.7
	المجموع	140	100.0
الحالة الاجتماعية	اعزب	102	72.9
	متزوج	30	21.4
	مطلق	4	2.9
	ارمل	4	2.9
	المجموع	140	100.0
العمر	دون سن 18 سنة	5	3.6
	من 19 -29 سنة	86	61.4
	من 30- 39 سنة	27	19.3
	من 40-49 سنة	14	10.0
	من 50 فما فوق	8	5.7

	المجموع	**140**	**100.0**
المهنة	**القطاع الحكومي**	**14**	**10.0**
	القطاع الاهلي	**16**	**11.4**
	القطاع الخاص	**52**	**37.1**
	لا اعمل	**58**	**41.4**
	المجموع	**140**	**100.0**
المستوى التعليمي	**اقل من ثانوية عامة**	**27**	**19.3**
	دبلوم	**27**	**19.3**
	بكالوريوس	82	58.6
	دراسات عليا	4	2.9
	المجموع	140	100.0

نتائج الدراسة :

تضمن هذا الفصل عرضا للنتائج التي توصلت إليها الدراسة , وفيما يلي عرضا لتلك النتائج

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

ما هي دور الاعلام في الوقاية من المخدرات"؟

للإجابة عن السؤال استخدمت المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لكل فقرة وللدرجة الكلية

وقد اعتمد التدريج حسب مقياس ليكرت الخماسي **(موافق بشدة**= 5، **موافق** = 4، **محايد**= 3، **معارض** = 2، **معارض بشدة** = 1)

من اجل تفسير النتائج اعتمدت مفاتيح المتوسطات التالية:

1. (1-1.8) **معارض بشدة** 2. (108-206) معارض 3. (206-304) محايد
4. (304- 402) **موافق** 5. (402-5) موافق بشدة

جدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المحور الأول

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة	الدرجة
.1	قدمت وسائل الاعلام مواد اعلامية وقائية عن المخدرات على مستوى الصحة الجسدية	3.92	0.98	%78	**موافق**
.2	تقوم وسائل الاعلام والاعلام الجديد بعرض مواد اعلامية وقائية عن تاثير المخدرات على امن المجتمع	3.76	1.09	%75	**موافق**
.3	قدمت وسائل الاعلام مواد اعلامية عن المخدرات حول السلامة اثناء قيادة السيارات	3.75	1.07	%75	**موافق**
.4	تمكنت وسائل الاعلام والاعلام الجديد من دعم افراد المجتمع من الجانب النفسي ووقايته من المخدرات	3.71	0.76	%74	**موافق**

.5	قدمت وسائل الاعلام مواد اعلامية مفيدة حول خطر المخدرات على عمل الفرد ومستقبله	3.71	0.84	%74	**موافق**
.6	قدمت وسائل الاعلام والاعلام الجديد برامج اعلامية بناءة حول تاثير المخدرات على العلاقات الاجتماعية	3.64	0.98	%73	**موافق**
.7	اضافت وسائل الاعلام برامج دينية وقائية من خطر المخدرات	3.63	1.18	%73	**موافق**
.8	عرضت وسائل الاعلام والاعلام الجديد برامج اعلامية عن خطر المخدرات على مستقبل الدؤاسة والتعليم	3.60	1.19	%72	**موافق**
.9	اضافت وسائل الاعلام برامج اعلامية للوقاية تتعلق بخطر المخدرات على التماسك الاسري	3.56	1.04	%71	**محايد**
.10	ينمي الخيال الإبداعي لدى الطلبة في كتابة الإنشاء بطرائق مختلفة	3.51	1.02	%70	**محايد**
.11	يقدم الاعلام الجديد مواضيع هادفة عن الوقاية من المخدرات	3.49	1.06	%70	**محايد**
.12	قدمت وسائل الاعلام مواد اعلامية هادفة عن خطر المخدرات على المستوى النفسي للمواطن	3.44	1.05	%69	**محايد**
الدرجة الكلية		3.64	0.70	73%	**موافق**

أقصى درجة للاستجابة 5 درجات

نلاحظ من الجدول أن أهم الفقرات قدمت وسائل الإعلام مواد إعلامية وقائية عن المخدرات على مستوى الصحة الجسدية.بمتوسط حسابي 3.92 يليها تقوم وسائل الإعلام والإعلام الجديد بعرض مواد إعلامية وقائية عن تأثير

المخدرات على امن المجتمع بمتوسط 3.76 وقد كانت اقل الفقرات قدمت وسائل الإعلام مواد إعلامية هادفة عن خطر المخدرات على المستوى النفسي للمواطن بمتوسط مقداره 3.44 وبلغت الدرجة الكلية 3.64

جدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات **المحور الثاني**

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة	الدرجة
.13	اعتدت على قراءة الصحف والمجلات غير المحلية بشكل عام	4.24	1.01	%85	موافق بشدة
.14	اتابع صفحات الانترنت بشكل عام	4.12	1.01	%82	موافق
.15	اتابع مواقع التواصل الاجتماعي بشكل عام	3.94	0.97	%79	موافق
.16	اشاهد الفضائيات المحلية بشكل دائم	3.72	0.94	%74	موافق
.17	اشاهد الفشائيات المختلفة بشكل عام	3.44	1.09	%69	محايد
.18	اعتدت على قراءة الصحف والمجلات المحلية بشكل عام	3.26	1.45	%65	محايد
.19	استمع الى الاذاعات المخلية بشكل عام	2.96	1.18	%59	محايد
.20	استمع الى الاذاعات غبر المخلية بشكل عام	2.86	1.38	%57	محايد
الدرجة الكلية		3.57	0.62	71%	محايد

نلاحظ من الجدول أن أهم الفقرات اعتدت على قراءة الصحف والمجلات غير المحلية بشكل عام بمتوسط حسابي 4.24 يليها أتابع صفحات الانترنت بشكل عام بمتوسط 4.12 وقد كانت اقل الفقرات موافقة استمع إلى الإذاعات غبر المخلية بشكل عام بمتوسط مقداره 2.86 وبلغت الدرجة الكلية 3.57

جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المحور الثال

الرقم	العبارة	المتوسطالح سابي	الانحراف المعياري	النسبة	الدرج ة
.21	برايي نوعية البرامج التي تقدمها وسائل الاعلام لم تضيف شيئا جديدا حول الوقاية من المخدرات	3.78	0.99	%76	موافق
.22	ارى ان وسائل الاعلام تقدم برامج لتجنب اضرار المخدرات	3.67	0.93	%73	موافق
.23	ارى ان البرامج التي تتناولها وسائل الاعلام عن المجدرات كافية من حيث الوقت	3.56	0.97	%71	محايد
.24	ارى ان البرامج التي تتناولها وسائل الاعلام عن الوقاية المجدرات بشكل غير هادف	3.51	1.15	%70	محايد
.25	ارى ان نوعية البرامج التي تقدمها وسائل الاعلام عن المجدرات غير كافية	3.48	1.09	%70	محايد
.26	ارى ان البرامج التي تتناولها وسائل الاعلام عن الوقاية المجدرات مراقبة من المسئولين	3.41	1.08	%68	محايد
الدرجة الكلية		3.57	0.72	71%	محايد

نلاحظ من الجدول أن أهم الفقرات برايي نوعية البرامج التي تقدمها وسائل الاعلام لم تضيف شيئا جديدا حول الوقاية من المخدرات بمتوسط حسابي 3.78يليها ارى ان وسائل الاعلام تقدم برامج لتجنب أضرار المخدرات بمتوسط 3.67 وقد كانت اقل الفقرات موافقة ارى ان البرامج التي تتناولها وسائل الاعلام عن الوقاية المخدرات مراقبة من المسئولين بمتوسط مقداره 3.41 وبلغت الدرجة الكلية 3.57

جدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات **المحور الرابع**

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة	الدرجة
.27	تراعي وسائل الاعلام في تنفيذ برامجها القيم الدينية والاجتماعية	3.81	0.93	%76	موافق
.28	تنفذ وسائل الاعلام برامج موجهة ومنبهة بمخاطر المخدرات والخلاص منها	3.78	0.97	%76	موافق
.29	تسلط وسائل الاعلام الضوء في برامجها على الاسرة والمدرسة حول الوقاية من المخدرات	3.76	1.03	%75	موافق
.30	تركز وسائل الاعلام برامجها عن حقائق بالارقام حول المخدرات	3.70	1.04	%74	موافق
.31	تنفذ وسائل الاعلام برامج واقعية ومسئولة عن خطر المخدرات	3.64	0.95	%73	موافق
.32	تنفذ الوسائل الاعلامية برامج متخصصة ذات طابع نفسي اجتماعي حول المخدرات	3.55	0.94	%71	محايد
الدرجة الكلية		3.71	0.68	74%	موافق

نلاحظ من الجدول أن أهم الفقرات تراعي وسائل الإعلام في تنفيذ برامجها القيم الدينية والاجتماعية بمتوسط حسابي 3.81 يليها تنفذ وسائل الإعلام برامج موجهة ومنبهة بمخاطر المخدرات والخلاص منها بمتوسط 3.78 وقد كانت اقل الفقرات موافقة تنفذ الوسائل الإعلامية برامج متخصصة ذات طابع نفسي اجتماعي حول المخدرات بمتوسط مقداره 3.55 وبلغت الدرجة الكلية 3.71

جدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات **المحور الخامس**

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة	الدرجة
.33	تقدم الوسائل الاعلامية برامج توعية	3.96	1.11	%79	موافق
.34	تقدم وسائل الاعلام برامج الترويع لمن يفتقرن للخبرة والمعرفة عن المخدرات	3.88	0.93	%78	موافق
.35	تفتقر البرامج الاعلامية الى الدقة عن الوقاية	3.84	0.94	%77	موافق
.36	تتيح المواد المطبوعة في الصحف والمجلات وقتا اكبر	3.83	1.07	%77	موافق
.37	تزداد الاحملات الاعلامية في فترة زمنية قصيرة حول المخدرات	3.78	1.05	%76	موافق
.38	تعرض الوسائل الاعلامية البرامج حول المخدرات	3.74	0.99	%75	موافق
.39	تتحد وسائل الاعلام في الخطة	3.69	1.14	%74	موافق
.40	تركز على الشباب حول الانشطة في وقت فراغهم	3.60	1.14	%72	موافق

.41	قدم الوسائل الاعلامية من قبل اشخاص غير مختصين	3.56	1.18	%71	محايد
.42	تستند البرامج الاعلامية للوقاية من المخدرات الاى الاسلوب العلمي	3.56	1.14	%71	محايد
.43	تفسح وسائل الاعلام المجال لافراد المجتمع للمشاركة	3.51	1.17	%70	محايد
.44	يتوفر الصدق والصراحة زالاسلوب	3.44	1.18	%69	محايد
.45	توجد ازمة ثقة بين افراد المجتمع ووسائل الاعلام	3.24	1.21	%65	محايد
الدرجة الكلية		3.66	0.70	73%	موافق

نلاحظ من الجدول أن أهم الفقرات تقدم الوسائل الإعلامية برامج توعية بمتوسط حسابي 3.96يليها تقدم وسائل الإعلام برامج الترويج لمن يفتقرن للخبرة والمعرفة عن المخدرات بمتوسط 3.88وقد كانت اقل الفقرات موافقة توجد أزمة ثقة بين أفراد المجتمع ووسائل الإعلام بمتوسط مقداره 3.24 وبلغت الدرجة الكلية 3.66

جدول (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات **المحور السادس**

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة	الدرجة
.46	تقوم محطات التلفزة	3.69	1.14	%74	موافق
.47	ارى ان الاذاعات	3.61	0.96	%72	موافق
.48	تقدم الصحف واجبها	3.56	1.11	%71	محايد

.49	ارى ان البرامج المخصصة للتوعية من	3.37	1.13	%67	محايد
.50	ارى ان مواقع التواصل الاجتماعي	3.32	1.20	%66	محايد
الدرجة الكلية		3.51	0.82	70%	محايد

نلاحظ من الجدول أن أهم الفقرات تقوم محطات التلفزة بمتوسط حسابي 3.69يليها ارى ان الإذاعات بمتوسط 3.61وقد كانت اقل الفقرات موافقة ارى ان مواقع التواصل الاجتماعي بمتوسط مقداره 3.3 وبلغت الدرجة الكلية 3.51وقد انبثقت عن هذا السؤال الفرضيات التالية:

فحص الفرضيات: الفرضية "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 = α في " " دور وسائل الإعلام في الوقاية من المخدرات تعزى لمتغير الجنس", مكان السكن , الحالة الاجتماعية, العمر ,المهنة, المستوى التعليمي.

للتحقق من صحة الفرضية استخدم اختبار ت ,و اختبار تحليل التباين الأحادي لقياس دلالة الفروق في المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية دور وسائل الإعلام في الوقاية من المخدرات " تعزى لمتغير الجنس , مكان السكن , الحالة الاجتماعية, العمر ,المهنة, المستوى التعليمي

الجدول (9)

نتائج اختبار ت ,و اختبار تحليل التباين الأحادي لقياس دلالة الفروق في المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية دور الإعلام في الوقاية من المخدرات " تعزى لمتغير الجنس , مكان السكن , الحالة الاجتماعية, العمر ,المهنة, المستوى التعليمي.

	قيمة ت	**مستوى الدلالة**
الجنس	**656-**	**.513**
مكان السكن	63.105	.000

الحالة الاجتماعية	15.709	.000
العمر	31.304	.000
المهنة	8.672	.000
المستوى التعليمي	17.158	.000

تشير النتائج الواردة في الجدول السابق إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ في دور وسائل الإعلام في الوقاية من المخدرات " تعزى لمتغير الجنس

تشير النتائج الواردة في الجدول السابق إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ في " دور وسائل الإعلام في الوقاية من المخدرات"" " تعزى لمتغير مكان السكن وحسب شيفيه فان الفروق لصالح سكان القرية مقابل المدينة والمخيم

تشير النتائج الواردة في الجدول السابق إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ في " دور وسائل الإعلام في الوقاية من المخدرات "" " تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية لصالح الأعزب

تشير النتائج الواردة في الجدول السابق إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ في " دور وسائل الإعلام في الوقاية من المخدرات "" " تعزى لمتغير العمر لصالح من 19-29 سنة.

تشير النتائج الواردة في الجدول السابق إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ في " دور وسائل الإعلام في الوقاية من المخدرات " " تعزى لمتغير المهنة لصالح القطاع الخاص ولا اعمل

تشير النتائج الواردة في الجدول السابق إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ في " دور وسائل الإعلام في الوقاية من المخدرات" " تعزى لمتغير المستوى التعليمي لصالح البكالوريوس والدراسات العليا.

مناقشة النتائج والتوصيات :

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في الوقاية من المخدرات وتم تفسير نتائج هذه الدراسة عن طريق عرض نتائج كل فرضية, ثم استخلاص التوصيات التي خرجت بها.

مناقشة نتائج السؤال الأول:

ما الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في الوقاية من المخدرات؟

لوحظ من النتائج ان وسائل الإعلام تلعب دورا كبيرا بما تقدمه من مواد إعلامية وقائية عن المخدرات وركزت من خلال النتائج على جانب الصحة الجسدية بشكل كبير وهذا يعود الى البرامج التي تقدم وتهتم بصحة الفرد لأنها أغلى ما يملكه, إضافة الى دورها في التركيز على الأمن والأمان للمجتمع لان ذلك يعزز من السلم الأهلي ومن السلام الداخلي للفرد لأنه ينعكس على الواقع الذي يعيشه , واتفقت هذه الدراسة مع دراسة الدوسري(2012) ولكن الجانب النفسي لوسائل الإعلام في الوقاية من المخدرات فقد كانت اقل وبمستوى متدني وقد يعود إلى افتقار مقدمي البرامج والإعلاميين في الخبرة المهنية حول التأثير النفسي السلبي للمخدرات وما تلحقه من أضرار على نفسية الفرد والأسرة والمجتمع .

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

ما هي الوسائل الإعلامية التي استخدمها وأتواصل معها لبثها مواد إعلامية حول المخدرات؟ .

كشفت نتائج هذا السؤال أن أهم الفقرات اعتدت على قراءة الصحف والمجلات غير المحلية بشكل عام بمتوسط حسابي مرتفع يليها أتابع صفحات الانترنت بشكل عام بمتوسط ايضا مرتفع , وهذا يدلل على ان الصحف والمجلات والانترنت ممكن ان تقرأ ويطلع ويتواصل معا وتحتاج الى الوقت وبامكان المبحوث ان يستخدمها وقتما يشاء وقد كانت اقل الفقرات موافقة استمع إلى الإذاعات غبر المحلية بشكل عام .

مناقشة النتائج السؤال الثالث:

ما نوعية البرامج التي تقدمها وسائل الإعلام في الوقاية من المخدرات؟.

يلاحظ من النتائج حول هذا السؤال أن أهم الفقرات لدى استجابة المبحوثين كانت نوعية البرامج التي تقدمها وسائل الإعلام لم تضيف شيئا جديدا حول الوقاية من المخدرات بمتوسط عال وقد يعود ان البرامج التي تقدم في وسائل الإعلام أصبحت نمطية وتقليدية عند سماع المبحوثين لها فلا يعتبرون انها أضافت الجديد, يليها ارى ان وسائل الإعلام تقدم برامج لتجنب أضرار المخدرات بمتوسط عال ايضا, وقد كانت اقل الفقرات موافقة ارى أن البرامج التي تتناولها وسائل الإعلام عن الوقاية المخدرات مراقبة من المسئولين , وقد يعود ذلك الى الرقابة في احيان كثيرة على البرامج التي تقدم عبر وسائل الإعلام من قبل الجهات المختصة او من قبل الاحتلال.

مناقشة نتائج السؤال الرابع:

ما هي آلية تنفيذ البرامج الإعلامية للوقاية من المخدرات؟.

كشفت النتائج في هذا السؤال أن أهم الفقرات تراعي وسائل الإعلام في تنفيذ برامجها القيم الدينية والاجتماعية بمتوسط حسابي مرتفع وهذا يعود الى طبيعة مجتمع المبحوثين لانه مجتمع متدين ومحافظ ويركز على القيم والعادات والتقاليد , يليها تنفذ وسائل الإعلام برامج موجهة ومنبهة بمخاطر المخدرات والخلاص منها بمستوى بمتوسط وهذا يعود إلى الفترة الأخيرة من سنة 2017 وما تلاها بازدياد انتشار وزراعة المخدرات بشكل غير مسبوق, وقد كانت اقل الفقرات موافقة لآلية التنفيذ هي الوسائل الإعلامية تنفذ برامج متخصصة ذات طابع نفسي اجتماعي حول المخدرات بمتوسط

متدني وهذا يعد الى عدم مراعاة المهنية والتخصصية لدى الاعلام في الية تقديم البرامج ذات الطابع الخاص بالجانب النفسي.

مناقشة نتائج السؤال الخامس:

ما تأثير البرامج الإعلامية في الوقاية من المخدرات؟ .

كشفت النتائج في هذا السؤال ان تأثير البرامج الإعلامية في الوقاية من المخدرات كبير لأنها تقدم الوسائل الإعلامية برامج توعوية عن أضرار المخدرات بمستوى مرتفع لان هذه الظاهرة جديدة ودخيلة وتأثيرها مدمر على افراد المجتمع بالمقابل يلاحظ ان فقرة تقدم وسائل الإعلام برامج الترويع لمن يفتقرن للخبرة والمعرفة عن المخدرات كانت بمستوى مرتفع وهذا يعود الى خوف الأسرة الفلسطينية على أبنائها من الوقوع فيها عند سماعهم عن المخدرات من وسائل التواصل الإعلامي وقد اتفقت هذه الدراسة مع دراسة المعد الوطني للصحة العامة (2017) وارتفاع نسبة الذين يدمنون على المخدرات من الشباب وإنها في زيادة وارتفاع مضطرد وقد كانت اقل الفقرات موافقة توجد أزمة ثقة بين أفراد المجتمع ووسائل الإعلام بمتوسط متدني وهذا يعود الى ان المبحوثين يثقون في وسائل الإعلام.

مناقشة نتائج السؤال السادس:

ما درجة رضا المبحوثين عن أداء وسائل الإعلام ودورها في الوقاية من المخدرات؟.لوحظ رضا المبحوثين عن محطات التلفزة حيث حازت على متوسط حسابي عال يليها الرضا عن الإذاعات المحلية بمتوسط حسابي أيضا مرتفع وهنا اختلفت مع دراسة الدوسري (2012) في ان رضا المبحوثين عن الصحف كانت أعلى, وقد كانت اقل الفقرات لرضا المبحوثين هي مواقع التواصل الاجتماعي وهذا يشير ان المبحوثين لديهم توجه واستخدام أكثر لهذه الوسائل وهي محطات التلفزة والإذاعات المحلية لانها ببرامجها تلامس واقعهم أكثر من غيرها من الوسائل.

مناقشة نتائج فرضيات الدراسة:

مناقشة نتائج الفرضية الأولى:

"لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ في " دور وسائل الإعلام في الوقاية من المخدرات تعزى لمتغير الجنس . تشير النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ في دور الإعلام في الوقاية من المخدرات " تعزى لمتغير الجنس .وهذا يشير ان الجنسين تنظر إلى دور

الاعلام بنفس المنظار في تعاطيه مع ما يتناوله الاعلام, إضافة إلى ان الذكور والإناث متابعون لوسائل الاعلام بنفس الوتيرة اتجاه دور الاعلام ووقايته من المخدرات.

مناقشة نتائج الفرضية الثانية:

"لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ في " دور الإعلام في الوقاية من المخدرات " تعزى لمتغير مكان السكن. تشير نتائج هذه الفرضية إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ في " دور الإعلام في الوقاية من المخدرات "" " تعزى لمتغير مكان السكن وحسب شيفيه فان الفروق لصالح سكان القرية مقابل المدينة والمخيم. وهذا يدلل على ان سكان القرية أكثر متابعة لوسائل الإعلام وان تأثير أي حدث له صدى وينتشر بشكل أسرع في القرية عنه في المدينة او المخيم.

مناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

"لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ في " " دور الإعلام في الوقاية من المخدرات " تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية. تشير النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ في " دور الإعلام في الوقاية من المخدرات "" " تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية لصالح الأعزب وهذا يشير ان حالة الفرد الأعزب يساعده وقت فراغه للاستماع ومتابعة وسائل الإعلام والقضايا المستجدة بذلك.

مناقشة نتائج الفرضية الرابعة:

"لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ في " "دوروسائل الإعلام في الوقاية من المخدرات" تعزى لمتغيرالعمر..تشير النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ في " دور الإعلام في الوقاية من المخدرات "" " تعزى لمتغير العمر لصالح من 19-29 سنة وهذا يدلل على ان فئة الشباب أكثر اطلاعا ومتابعة لوسائل الإعلام ولدورها في مثل هذه الظواهر الهدامة للحيلولة دون وقوعهم وتوعيتهم ووقايتهم من المخدرات.

مناقشة نتائج الفرضية الخامسة:

"لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ في " دور الإعلام في الوقاية من المخدرات تعزى لمتغير المهنة ". تشير النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ في " دور الإعلام في الوقاية من المخدرات " " تعزى لمتغير المهنة لصالح القطاع الخاص وصالح لا اعمل".وهذا يؤكد ان العاملين في القطاع الخاص والأفراد الذين لا يعملون بمهنة لديهم الوقت الكافي والمساحة الحرة لمتابعة وسائل الإعلام لأنهم غير ملزمون بوقت معين ومحدد في عملهم.

مناقشة نتائج الفرضية السادسة:

"لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 = α في" " دور الإعلام في الوقاية من المخدرات تعزى لمتغير المستوى التعليمي".تشير النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 = α في " دور الإعلام في الوقاية من المخدرات " " تعزى لمتغير المستوى التعليمي لصالح البكالوريوس و صالح الدراسات العليا.وهذا يشير إلى أن الأفراد ذوي المستوى التعليمي العالي لديهم المعرفة العلمية والتثقيفية الواسعة حول الدور المنوط بوسائل الاعلام وما تتناوله من توعية للوقاية من المخدرات.

التوصيات:

1. ضرورة تكثيف وتعزيز البرامج بوسائل الإعلام الموجهة والهادفة لمختلف الأطياف الاجتماعية.
2. العمل على تأهيل الإعلاميين بشكل متخصص لنقل الصورة الإعلامية بطريقة علمية ومهنية خاصة في ظل تنامي ظاهرة المخدرات.
3. العمل على اجراء المزيد من الدراسات المعمقة والبحوث النوعية والكمية من خلال استهداف عينات مختلفة من المجتمع.
4. ضرورة تفعيل البرامج الوقائية والعلاجية بطريق تطبيقية وعلمية في المدارس والجامعات, لأنهم هم المستهدفون في ظل الهجمة الشرسة في تنامي هذه الظاهرة.
5. التواصل والاستمرار في بث حملات التوعية والورشات والمحاضرات التوعوية للوقاية من المخدرات عبر كافة الوسائل وليس بشكل مرحلي او مؤقت.

المراجع:

1. أبو إسماعيل ,أكرم عبد القادر(2007) .المؤسسات التربوية ودورها في نشر الوعي بأخطار المخدرات) الرياض :جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية,المملكة العربية السعودية.
2. البداينة ، ذياب ،(٢٠10). عوامل الخطورة في البيئة الجامعية، منشورات المجلس الأعلى للشباب، عمان.
3. الحلواني,سهير ,(2001).التعلم وعلم النفس, القاهرة,دار النيل للنشر والتوزيع.
4. الخزاعلة، عبد العزيز ، (2003) .الجوانب الاجتماعية لظاهرة تعاطي المخدرات في الأردن : دراسة ميدانية، أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية, 1911-1939
5. الخوالدة,محمود, ماجد, الخياط, (2011) أسباب المواد الخطرة والمخدرات من منظور متعاطيها في المجتمع الأردني, مجلة الدراسات الأمنية,مركز الدراسات الإستراتيجية الأمنية,العدد 5, حزيران.
6. الدوسري, فهد بجاد(2012). دور وسائل الإعلام الكويتية في الوقاية من الإدمان على المخدرات من وجهة نظر متلقي العلاج ,الكويت_رسالة ماجستير , كلية الإعلام جامعة الشرق الأوسط.
7. الطراونة، حسين (1997). دور الإعلام في الحد من النشاط الإجرامي، عمان، مجلة دراسات الجامعة الأردنية ، المجلد 24.

8. عقبات,أحمد مطهر **(2016)** . دور وسائل الإعلام في الوقاية من المخدرات ندوة:دور المؤسسات التربوية في الحد من تعاطي المخدرات , مركز الدراسات والبحوث قسم الندوات واللقاءات العربية , جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
9. عيد, محمد (2003).الانترنت ودوره في انتشار المخدرات ,الرياض– جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
10. الفوال, نجوى وآخرون (2004). التناول السينمائي لمشكلة تعاطي وإدمان المخدرات القاهرة – المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.
11. اللويح ، عبد الرحمن بن ناصر محمد (٢٠٠٨). دور الإعلام الأمني في فعالية برامج الوقاية من أضرار المخدرات بالمدارس والمعاهد التعليمية ،الرياض، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
12. محمود ,على عبده,(2010). مقال:التدخل المبكر ,الوقاية من الإعاقة ,الاتحاد النوعي لهيئات رعاية الفئات الخاصة , القاهرة.
13. مراد, كامل خورشيد(2011).الاتصال الجماهيري والإعلام , عمان – دار المسيرة للنشر والتوزيع.
14. مزهر, زياد ذياب (2007). أنواع المخدرات و المؤثرات العقلية وآثارها على الفرد و المجتمع , دراسة منشورة في موقع دنيا الوطن – فلسطين.
15. نهاري, عبد الله بن محمد بن احمد,(2012).دور المؤسسات التربوية في الوقاية من المخدرات بمنطقة جازان مع تقديم تصور مقترح, رسالة دكتوراه منشورة المملكة العربية السعودية –جامعة المدينة المنورة.
16. الهواري، سهير,(1996). التصدي لمشكلة إدمان المخدرات : دور التعليم والإعلام والمؤسسات الأخرى، مجلة تعليم الجماهير، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، العدد 48, 51-53.
17. وكالة سما الإخبارية, (2017). انتشار وتعاطي المخدرات في فلسطين, المعهد الوطني للصحة العامة رام الله – فلسطين.

1. Giles ,D. (2003): media psychology. London, Lawrence Erbaum Associate, inc.
2. https://ar,wikipedia.org/w/index.
3. http://www.alwatanvoice.coml

"الاستفهام في قصة يوسف –عليه السلام– في القرآن الكريم والعهد القديم "دراسة نقدية مقارنة"

د. فادي عوني محمود الشلالدة[1] د. علي محمد علي غريب[2]

الملخص:

الحمد لله ربّ العالمين، وأتمّ الصلاة وأتمّ التسليم على سيّدنا محمد النبي الأُميّ، وبعد:

إنّ هذا البحث الذي بين أيدينا يتعلق بدراسة موضوعية لمعاني أسلوب الاستفهام في قصة يوسف _عليه السلام_ في التوراة (العهد القديم)، مقارنة مع ما ورد في القرآن الكريم.

ويقع هذا البحث في مقدمة وخاتمة ومحورين إثنين، هما:

المحور الأول: حول الاستفهام في العربيّة، ابتداءً من تعريفه لغةً واصطلاحاً، وانتهاءً بإظهار أهمية دلالة أسلوب الاستفهام على المعاني البلاغية المنوطة به.

[1] رئيس قسم اللغة العربية وآدابها في كلية العلوم الإسلامية/ فلسطين، متخصص في النحو واللغة، حاصل على شهادة مدرب دولي في الجامعة الأردنية/ الأردن، وعمل في معتمدة من البورد الألماني عام 2019م، ، صاحب خبرة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها عدد من الجامعات العربية المحلية والدولية ، وشارك في عدد من المؤتمرات الدولية وورش العمل، ومدقق لغوي ومحكم في مجلات دولية محكمة، نشر مجموعة من الأبحاث في مجال التخصص. معلومات للتواصل: هاتف محمول: 00972568306903
إيميل: shelaldehfadi@gmail.com

[2] نائب العميد للشؤون الأكاديمية في كلية العلوم الإسلامية/ فلسطين، متخصص في الأدب والنقد، حاصل على شهادة مدرب دولي معتمدة من البورد الألماني عام 2017م، وشهادة مدرب خبير معتمدة من البورد الألماني عام 2018م، وصاحب خبرة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، عمل في عدد من الجامعات العربية والأجنبية، وشارك في عدد من المؤتمرات الدولية وورش العمل، ومحكم في مجلات دولية محكمة، نشر مجموعة من الأبحاث في مجال التخصص وخارجه، وباحث في السياسة الفلسطينية.
معلومات للتواصل: هاتف محمول: 00972569994026، 00972599876663
إيميل: doctor.20091983@hotmail.com

والمحور الثاني: عالج الباحثان فيه ستة معاني بلاغية للاستفهام في قصة يوسف في العهد القديم مقارنةً مع ما ورد في القرآن الكريم، وهذه المعاني، هي: الاستبعاد، والاستغراب، والاستهزاء، والتعجّب، والتقريع، والنّفي.

وقد دلّت المقارنة بين ما ورد في القرآن الكريم، وفي العهد القديم، أنّ التوراة ما هي إلاّ كتاب محرّف، خُطّ بيد البشر، ولا علاقة له بموسى _عليه السلام_.

ودلّت المقارنة أيضاً بين ما ورد في الكتابين على أنّ القرآن الكريم تنزيل من حكيم لدن عليم، ومصون من التحريف والتبديل، وهو كتاب بليغ مُعْجِز.

ABSTRACT:

Thanks to God and peace be upon our illiterate Prophet Mohammad . This handed thesis deals with objective studies of the meanings of the interrogative style in the story of Joseph in the Old testament with comparison of what is mentioned in the Holy Quran.

This research lies in introduction and conclusion and two sections :

_ The First Section is about the interrogative in the Arabic language starting with its definition , In language and in terminology and finishes by showing the importance of the cannonade of interrogative style on the vigorous meanings related to it.

_The Second section : The researchers treat six allusive connotations for interrogative in the story of Joseph in the old Testament with what is mentioned in the Holy Quran , these meanings are : Exclusion, estrangement, belittling, ridicule ,marveling ,rebuke ,and exiling .

This comparison shows what was mentioned in the Holy Quran and in the old testament prove that the old Testament is fake written by people and no relation with prophet Moses.

This comparison shows that what was mentioned in the two books that Quran is a revelation from omniscient wiser and preserved from forging and exchange and it is vigorous ,eloquent, miracle book.

المقدمة

الحمد لله وكفى وأتمُّ الصّلاة وأتمُّ التسليم على المصطفى _صلى الله عليه وسلم_ وبعد:

أولاً: أهمية الدراسة:

فإنّ للدراسات المقارنة بين القرآن الكريم المحفوظ من التحريف، والتوراة المحرّفة، والمسماة مع الإنجيل "الكتاب المقدس" زوراً وبهتاناً، أهمية عُظمى في كشف التحريف في التوراة، والإعجاز في القرآن الكريم؛ من هنا كانت هذه الدراسة.

ثانياً: دوافع الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من دوافع عدة، منها:

1. عدم وجود دراسة سابقة لمثل هذا الموضوع، تقارن بين بلاغة أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، وفي العهد القديم.
2. ضرورة كشف عظمة القرآن الكريم، وعظمة أسلوبه البليغ المُعْجِز.
3. لبيان ضرورة كشف ضعف أسلوب التوراة المحرَّف.

ثالثاً: صعوبات الدراسة:

ولقد اعترضت سُبل الدراسة صعوبات عدة منها:

ذلك السرد القصصي غير المُحكم لقصة يوسف _عليه السلام_ في التوراة، وما تخلله من أساطير وحشو مُمل، كان يُعقد المشهد الإخباري في النص التوراتي ، ويزيده غموضاً على غموضه، وتنفيراً للقاريء عن تذوق قصة يوسف في التوراة.

رابعاً: منهج الدراسة:

وقد ساعد على التغلب على الصعوبات السابقة اتباع المنهج التحليلي النقدي المقارن في الدراسة. حيث كان الباحثان يوردان نص التوراة ثم يُقارناه بالنص القرآني، ويرصدان الفروق بين نظم النصين.

خامساً: مفردات الدراسة:

ولقد جاءت الدراسة في مقدمة، ومحورين اثنين، وخاتمة، وتوصيات. أمّا محورا الدراسة فهما:

المحور الأول: الاستفهام في العربيّة، وفيه عرّف الباحثان الاستفهام لغةً واصطلاحاً، وذكرا بعض المؤلفين فيه، ثم وضحا قضية التصور والتصديق في الاستفهام، ثم بينا أدوات الاستفهام، وذكرا ما يقرب من عشرين معنىً بلاغياً من المعاني التي تخرج إليها أدوات الاستفهام، مع توضيح أنّ معاني الاستفهام لا حدَّ لها ولا حصر لها، ثم كشفت الدراسة عن أثر السياق في توضيح المعنى البلاغي للاستفهام وَخُتم هذا المحور بإظهار أهميّة دلالة الاستفهام على المعاني البلاغية المنوطة به.

وأمّا المحور الثاني: وهو الكشف عن المعاني البلاغية للاستفهام في قصة يوسف في العهد القديم في ضوء ما جاء في القرآن الكريم، حيث عالج الباحثان فيه سبعة معانٍ للاستفهام الوارد في قصة يوسف في العهد القديم، وما يقابلها في القرآن الكريم، وهي: معنى الاستبعاد، ومعنى الاستغراب، ومعنى الاستهزاء، ومعنى التعجب، ومعنى التقريع، ومعنى النفي.

وفي الخاتمة ذكر الباحثان نتائج الدراسة، وفي التوصيات أثبتا ما تمخّضت عنه الدراسة.

وأخيراً هذا جهد المُقل، فإن أصاب الباحثان فمن توفيق الله _تعالى_ وإن كان غير ذلك فيسألان الله _عزّ وجلّ_ العفو والعافية والقبول، إنه نعْمَ المولى ونعْمَ النصير.

المحور الأول: الاستفهام في العربيّة ، ويشتمل على:

1. الاستفهام لغة.
2. الاستفهام اصطلاحاً.
3. من المؤلفين فيه.
4. التصور والتصديق في الاستفهام.
5. أدوات الاستفهام وأغراضه.
6. من المعاني البلاغية التي تخرج إليها أدوات الاستفهام.
7. معاني الاستفهام لا حدّ لها ولا حصر.
8. أثر السِّياق في الكشف عن المعنى البلاغي للاستفهام.
9. أهمية دلالة الاستفهام على المعاني البلاغيّة.

1. **الاستفهام لغة:** "هو طلب الفهم"[1]
2. **الاستفهام اصطلاحاً:** ومن المعنى السابق جاء معنى الاستفهام اصطلاحا، فهو : "طلب خبر ما ليس عند المستخبر"[2]، أو هو: "استخبارك عن الشيء الذي لم يتقدم لك علم به"[3]. وعرّفه شُراح التلخيص بأنه: "طلب حصول صورة الشيء في الذّهن"[4].

ومما سبق يستنتج الباحثان أن الاستفهام: هو طلب العلم بالشيء الذي لم يكن معلوماً عند المستخبر عن الشيء، وله أدوات مخصوصة، فالمتكلم يستفهم من المخاطب عن أشياء يجهلها؛ ليصبح له علم بها.

وتنبع أهمية الاستفهام على أنه "أجمع للمعاني الإنشائية، ومن فوائده: التأكيد، والإقرار، والتنبيه، والإنكار، والزجر، والأمر، والتحقير..."[5].

3. **من المؤلفين فيه:** اهتم القدماء بالاستفهام، وكانت تَرِدُ أحكامه عند النحاة، واللغويين، والبلاغيين، والفقهاء، والمفسرين متفرقةً ضمن موضوعاتهم المختلفة، التي كانوا يؤلفون فيها[6].

أمّا المحدثون فقد أولوا أسلوب الاستفهام عناية ظاهرة. ومن المؤلفات في الاستفهام في العصر الحديث:

أولاً: من الكتب المؤلفة في الاستفهام:

1. الاستفهام القرآني: دقائق ورقائق[7].
2. اسلوب النفي والاستفهام في العربية[8].
3. التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الحكيم[9].

ثانياً: من الرسال الجامعية في الاستفهام:

1. أساليب الاستفهام في القرآن[10].
2. أساليب الاستفهام في القرآن الكريم[11].
3. أسلوب الاستفهام في الصحيحين[12].
4. الاستفهام في الصحيحين[13].

4.التصور والتصديق في الاستفهام:

لقد عرّفهما بهاء الدين السبكي قائلاً: "الاستفهام عن التصديق يكون عن شبه تردد الذهن بين ثبوتها ونفيها. والاستفهام عن التصور، يكون عن التردد في تعيين أحد الشيئين"[14].

وتوضيح ذلك؛ أنّ المراد بالتصديق هو: إدراك النسبة الواقعة بين الطرفين إثباتاً أو نفياً؛ وذلك حين يجهل المتكلم مضمون الجملة، بأن يتردد في إثباتها لأي أمر من الأمور، أو نفيها عنه، فقول السائل _مثلاً_: هل جاء زيْدُ. فهو يشك في مضمون الجملة، فهو لا يسأل عن المجيء وحده، ولا عن زيد وحده، وإنما يسأل عن صحة وقوع مضمون الجملة، أو عن نسبة المسند إلى المسند إليه؛ لذا فإنّ الجواب يكون عن التصديق بـ "نَعَمْ أو لا".

وأمّا التصور: فهو إدراك المفرد، بأن يُراد من الاستفهام إدراك أحد طرفي هذه النسبة، أو إدراك شيء آخر من المتعلقات، فقول السائل _مثلاً_: متى جاء زيدٌ. فليس الاستفهام هنا عن مجيء زيد، فهو معروف لدى السائل، فلا تَخْفَ عليه نسبة المسند إلى المسند إليه؛ ولكن الذي يجهله هو وقت مجيئه؛ لذا فهو يريد من هذا السؤال معرفة المفرد، وهو الوقت؛ ولذا تكون الإجابة عن هذا السؤال بالنص على ما يُسأل عنه، بأن يُقال: اليوم أو أمس، ولا تصحُّ الإجابة بـ "نَعَمْ أو لا"[15].

5. **أدوات الاستفهام وأغراضه:**

توجد أدوات للاستفهام هي:

1. الهمزة: ويُستفهم بها عن التصور والتصديق معاً.
2. هل: ويُستفهم بها عن التصديق فقط.
3. وبقية الأدوات: يُستفهم بها عن التصور فقط.

وجميع أدوات الاستفهام أسماء، ما عدا (الهمزة) و(هل): فهما حرفان[16].

ولأدوات الاستفهام خصائص ذكَرَتها كتب البلاغة، فليرجع إليها من شاء الاستزادة[17].

6. **من المعاني البلاغية التي تخرج إليها أدوات الاستفهام:**

الأصل في الاستفهام أن يكون حقيقياً، وقد تخرج أدوات الاستفهام عن معناها الحقيقي إلى معان بلاغية جديدة، تُفهم من سياق الكلام، وتُعْرَف من قرائن الأحوال، ومن هذه المعاني التي تخْرجُ إليها أدوات الاستفهام ما يأتي:

1. التوبيخ: ومثال ذلك قوله _تعالى_:**(وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا)**[18].
2. ويأتي للتعجب: ومثال ذلك قول المتنبي في وصف الحُمّى[19]:

أَبِنْتَ الدّهرِ عندي كلَّ بنْتٍ فكيفَ وصلتِ أنتِ من الزّحامِ

3. ويأتي للتنبيه على ضلال المخاطب، نحو قوله _تعالى_: **فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ)** [20].
4. ويأتي للتقرير، كما في قوله _تعالى_:**(أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ)**[21].

5. ويأتي للتسوية، نحو قوله _تعالى_: **(سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُون)** [22].
6. ويأتي للأمر، نحو قوله _تعالى_:(**فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ)** [23]، أي انتهوا.
7. ويأتي للنهي، نحو قوله _تعالى_:(أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ) [24]، أي لا تخشوهم.
8. ويأتي للنفي، نحو قوله –_تعالى_: (هَلْ جَزَاء الْإِحْسَان إِلَّا الْإِحْسَان)[25].
9. ويأتي للتمني، نحو قوله _تعالى_:(فَهَلْ لَنا مِنْ شُفَعاءَ فَيَشْفَعُوا) [26].
10. ويأتي للاستبطاء، نحو قوله _تعالى_:(حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ) [27].
11. ويأتي للاستبعاد، كما في قوله _تعالى_:(أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ)[28].
12. ويأتي للإنكار، كما في قوله _تعالى_:(أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا)[29].
13. ويأتي للوعيد والتهديد، كما في قوله _تعالى_: (أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ)[30].
14. ويأتي للتعظيم، كما في قوله _تعالى_: (لأيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ)[31].
15. ويأتي للتفخيم والتهويل، كقوله _تعالى_: (الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ)[32].
16. ويأتي للتحقير، كقوله _تعالى_: (أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا)[33].
17. ويأتي للتكثير، نحو قوله _تعالى_: (وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا)[34].
18. ويأتي للتشويق والترغيب، كما في قوله _تعالى_:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ)[35].
19. ويأتي للتفجع والتحسر، كما في قوله _تعالى_:(وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا)[36].
20. ويأتي للتأكيد، كما في قوله _تعالى_: (أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذابِ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ)[37].

فالهمزة في قوله:(أفأنت)؛ لتأكيد المعنى المتقدم، فقد كُرِّرت لتأكيد معنى الإنكار والاستبعاد.

7. معاني الاستفهام لا حدّ لها ولا حصر:

إلى غير ذلك من معاني الاستفهام البلاغية، والتي لا حدّ لها ولا حصر، وقد أشار إلى هذه الحقيقة سعد الدين التفتازاني، قائلاً:"ولا تنحصر المتولدات _ويقصد المعاني البلاغية للاستفهام_ فيما ذكره المصنّف، ولا ينحصر أيضاً أي شيء منها

في أداة دون أداة، بل الحاكم في ذلك هو سلامة الذوق، وتتبع التراكيب، فلا ينبغي أن تقتصر في ذلك على معنى سمعته، أو مثال وجدته، من غير أن تتخطاه، أو مثال وجدته، من غير أن تتخطاه، بل عليك بالتصرف، واستعمال الرويّة، والله الهادي"[38].

8. أثر السياق في الكشف عن المعنى البلاغي للاستفهام:

لا يمكن فهم معنى الاستفهام البلاغي إلّا من خلال السياق الذي يَرِد فيه. ولقد أكد هذه الحقيقة بسيوني عبد الفتاح حيث يقول: "ولا يمكن القول بأن أسلوب الاستفهام قد أفاد هذه المعاني وحده، دون النظر الى سياق الآيات، وتأمّل النص القرآني، ومراجعة النظم الحكيم، فالاستفهام لا يمكن أن ينزع من سياقه ليُقال: إنّه أفاد هذه المعاني، دون أن يكون لتأمل النظم، ومراجعة السِّياق دخل في هذه الإفادة، فهو لا يفيد هذه المعاني إلاّ بمعاونة السِّياق، وقرائن الأحوال"[39].

9. أهمية دلالة الاستفهام على المعاني البلاغية:

إنّ لخروج الاستفهام عن معناه الحقيقي ليدل على معاني بلاغية جديدة أهمية خاصة، يقول في ذلك عبد العزيز عرفه: "إنّ هذه العملية تُعطي الكلام حيوية، وتزيد الاقناع والتأثير به؛ وذلك لما في هذا الاستعمال من إثارة للسّامع، وجذب لانتباهه، ومن إشراكه في التفكير؛ ليصل بنفسه إلى الجواب، دون أن يُملى عليه"[40].

المحور الثاني: الكشف عن المعاني البلاغية للاستفهام في قصة يوسف في العهد القديم، في ضوء ما جاء في القرآن الكريم، ويشتمل على:

أولاً: الاستفهام الذي جاء على معناه الحقيقي، وهو "طلب الفهم" في قصة يوسف في التوراة.

ثانياً: من المعاني البلاغية للاستفهام في قصة يوسف في العهد القديم، مقارنة مع ما جاء في القرآن الكريم.

1. معنى الاستبعاد.
2. معنى الاستغراب
3. معنى الاستهزاء.
4. معنى التعجب.
5. معنى التقريع.
6. معنى النفي.

أولاً: الاستفهام الذي جاء على معناه الحقيقي وهو "طلب الفهم" في قصة يوسف في التوراة.

تذْكُر التوراة أن يوسف _عليه السلام_ على الرغم من صغره قد أرسله سيدنا يعقوب _عليه السلام_ من "وادي حبرون" إلى "شكيم"، ليذهب ويرى حال إخوته، وحال الغنم، وليأتي إليه بالخبر، وتذكر التوراة أن يوسف _عليه السلام_ قد صادفه رجل وهو تائه في البرية، فسأله: "ماذا تطلب؟ فأجاب: أطلب إخوتي، أخبرني أين يرعون؟"[41].

والذي يُلاحظ من خلال النص السابق عدم الصحة والسلامة في منطوق هذا الكلام، وفي نص التوراة المحرّفة، والسؤال الذي يوجّه إلى محرّفي التوراة، هو: هل أنّ سيدنا يعقوب _عليه السلام_ كان من السذاجة والبلاهة والبساطة حتى يُرسل فلذة كبده، وأعز الأبناء عليه، ابنه المحبوب والصغير، الذي لم يبلغ سن الحُلم، يوسف –عليه السلام– من "وادي حبرون"، وهي (الخليل) إلى "شكيم" وهي (نابلس)، مسافة طويلة في بلاد موحشة، فيها حيوانات مفترسة كالضّباع وغيرها، وربما يكون أقلها افتراساً الذئاب التي خشي يعقوب منها على يوسف، عندما أرسله مع إخوته.

أيقوم بمثل هذا العمل من به مُسكة عقل؟ والقرآن الكريم يقول في هذا الشأن:**(قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ)** [42].

فإذا كان يعقوب _عليه السلام_ يخشى على ولده المحبوب يوسف وهو بين عُصبة من إخوته أن يأكله الذئب، فكيف يأمن عليه أن يُرسله في البرية إلى "شكيم" من "حبرون" وحده؟ ودون شكيم أودية وغابات مرعبة، ووحوش ضارية كاسرة. كيف يُلقي يعقوب بفلذة كبده يوسف في مهاوي الرّدى؟ أهو فاقد عقله؟ حاشا لله _تعالى_ أم زائغ قلبه؟ حاشا لله _تعالى_ أن يكون يعقوب _عليه السلام_ بهذه الصفة أو تلك في التفريط بيوسف المحبوب. إنّ هذا لا يصدر من أب مجنون، فكيف يصدر من نبي عاقل حنون؟ يجزم الباحثان أنّ هذا ما كان، ولن يكون إلّا في عقل كتبة التوراة، ذلك العقل الذي يُظنُّ أنّ القارئ سيُسلّم بالكذب الذي يُفترى على الله _تعالى_ عن هذا الكلام علواً كبيراً.

وممّا يزيد من الشك في رواية التوراة، توهان يوسف –عليه السلام – في البرّية، ومصادفة رجل في تلك البرية، وهو تائه، وأُجزم لو كانت رواية التوراة صحيحة لاختطفه ذلك الرجل الذي صادفه واتخذه له ولداً، أو باعه بيع الرقيق ليقبض ثمنه، وينتفع به، ثم ذلك الاستفهام البارد من ذلك الرجل ليوسف قائلاً: "ماذا تطلب؟"[43] ودله بعد ذلك على الطريق الموصل إلى إخوته. وهذا الاستفهام مختلف ما أنزل الله به من سلطان، وهو مُصاغ ممن تجرد من الصدق والإيمان من كتبة التوراة، تلك التي لا تصح نسبتها إلى الله _تعالى_.

ثانياً: من المعاني البلاغية للاستفهام في قصة يوسف –عليه السلام– في العهد القديم، مقارنة مع ما جاء في القرآن الكريم.

1. **معنى الاستبعاد:** وهو: "عدُّ الشيء بعيداً، غير مُؤمَّلٍ في حدوثه، ولا حصوله، فقد يئس منه صاحبه، وقطع الرّجاء من وقوعه، ويكون ذلك في المقامات التي يستبعد فيها المتكلم حصول مطلوبه ، ولا يتوقع وقوعه له، ولا ينتظره"[44].

وقد ورد معنى الاستبعاد للاستفهام في التوراة عندما قال إخوة يوسف له_ لمّا رأوا أنه سيسود عليهم_ : "أتظن أنك تملك، وتتسلط علينا؟"[45].

ومن المعلوم أنّ القرآن الكريم قد سكت عن كيفية معرفة إخوة يوسف لرؤيا يوسف، وإزاء هذا السكوت لا يظنّ الباحثان أن يوسف النبي الفطن _رغم صغر سنه_ كان ساذجاً إلى درجة أنه يقصّ رؤياه على إخوته حتى يكيدوا له كيداً، ويواجهوه بالسؤال السابق المحرج، وما من شك أن هذا السؤال من وضع كتبة التوراة، وليس وحياً من ربّ السماء.

وورد معنى الاستبعاد كذلك عندما طلبت إمرأة العزيز من يوسف –عليه السلام– فعل الفاحشة معها، فقال يوسف _كما ورد في التوراة المحرّفة_: "كيف أفعل هذه السيئة العظيمة وأخطأ إلى الله؟"[46].

وعند العودة إلى القرآن الكريم للمقارنة بين النصين، نجد أن النص القرآني يقول: **(وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ ۖ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ ۖ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ)**[47].

فيوسف _عليه السلام_ يقول في هذا المقام: إني أعوذ بالله معاذاً؛ أي ألجأ إليه –سبحانه وتعالى– إنه ربي الذي هيّأ لي الإقامة في هذا البيت، وقد لقيت فيه كل تكريم، من سيدي وسيدك. وإنه لا يفلح الظالمون، أي: المتجاوزون لحدود الله _تعالى_ والجاحدون للنعمة، فجحدها ظلم، وخيانة الزوج ظلم، وكل ذلك يبرأ منه يوسف الصديق _عليه السلام_.

ولو أمعنا النظر في المقارنة بين النصين، لوجدنا مجيء الأسلوب في التوراة بصيغة الاستفهام: "كيف أفعل هذه السيئة العظيمة، وأخطأ إلى الله؟"[48]، في حين جاء الأسلوب في سورة يوسف بصفة المصدر في قول يوسف _عليه السلام_**(مَعَاذَ اللَّهِ)**[49].

والمصدر نائب عن فعله مفعول مطلق، يفيد التوكيد، أي أعوذ بالله عوذاً، وأطلب من الله العون، وآمر نفسي أن تتوقف عن هذا الفعل: والأمر للنفس بالنهي عن الهوى في هذا الموطن أبلغ من الاستفهام الاستبعادي الوارد في نص التوراة.

2. **معنى الاستغراب:** هو الاستهجان للشيء، وقد ورد هذا المعنى في التوراة عندما رأى كل من ساقي الملك وخبّازه المحبوسان في السجن رؤيا، تقول التوراة: "إنّ يوسف _عليه السلام_ لمّا دخل عليهما في الصّباح الباكر _أي الفتيين_ رآهما مُضطربين، فسألهما: "ما بال وجهيكما مكتئبين اليوم؟ فأجابا رأينا حُلْماً"[50].

هذا ما ورد في التوراة، أمّا ما ورد في القرآن الكريم، فإنّ الله _عز وجلّ_ يقول على لسان يوسف _عليه السلام_:(**يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا ۖ وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ ۚ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ**)[51].

فيُلاحظ في القرآن الكريم تلك الفطنة عند يوسف الصديق _عليه السلام_ في دعوة الفتيين إلى الله _تعالى_ قبل أن يفسّر لهما الرؤيا، وهنا يُثار سؤال هو:

أية فائدة من دعوة الفتى إلى الإيمان بالله _تعالى_ الذي سيخرج من السجن ويُعْدَم؟ والجواب على ذلك: هو أنّ نفسية يوسف النبوية الزكية النّقية، لا يَقِرُّ لها قرار، ولا تهدأ لها حال، ولا تطمئن ولا تستريح إلّا حينما يتغلغل الايمان بالله _تعالى_ في نفوس الآخرين، وتكون سعادة يوسف عظيمة عندما يُنْقِذُ رجلاً من النار.

وأمام هذه المعاني السامية في الآيات القرآنية التي دعا فيها يوسف الفتيين إلى عبادة الواحد القهار يتبادر للذهن سؤال، هو: هل يُعْقَل أن يكون يوسف _عليه السلام_ مُنفِّراً للفتيين وغيرهما، وغير مُبشِّر لهما في قوله لهما: "ما بال وجهيكما مكتئبين اليوم؟". مستهجناً منظر وجهيهما، وواصفاً وجهيهما بالكآبة؟

لا نظن أن ذلك الاستفهام الاستهجاني قد صدر أو يصدر عن يوسف الصديق الكريم ابن الكريم في لحظه، ولفظه، وخُلُقه ، وخَلْقه.

وفي الوقت ذاته هل الرؤيا التي من الله، وهي حق جناية، حتى يستهجنها يوسف الصديق –عليه السلام– ويصف وجهي الفتيين بالكآبة والعبوس.

ويجزم الباحثان أنّ هذا الكلام لم يصدر عن نبي، بل هو من كتبة التوراة، وتقولهم الأقاويل على الله رب العالمين، وعلي يوسف الكريم ابن الكريم.

ويتعارض هذا الاستفهام مع سمو أخلاق الأنبياء الذين يُبعثون لعلاج أمراض البشر، وجبر نفوسهم، لا لكسر نفوسهم، وإظهار عيوبهم، وتعرية وجوههم، وكل ذلك يؤكد الوضع في الاستفهام السابق.

ومن معنى الاستفهام الدال أيضاً على الاستغراب والاستهجان ما قاله يعقوب _عليه السلام_ بعد وقوع المجاعة في فلسطين، ومحاولته إرسال أبنائه إلى مصر لجلب القمح، إذ يقول لهم في التوراة : "ما بالكم تنظرون بعضكم إلى بعض؟ وقد سمعتم أنّ القمح موجود في مصر، فانزلوا إلى هناك...."[52].

وعند النظر في معنى هذا الاستفهام يجد المتأمل منه أنّ هذا الاستفهام يحمل في طياته معاني الاستهجان والتهديد والوعيد والتبكيت والتأنيب من يعقوب _عليه السلام_ لأبنائه على غير جرم أو جناية ارتكبوها، ناهيك عما فيه من لغة

عامية، يترفّع عنها المثقفون، ولا يُعقل أن تصدر من رسول الله المكرم سيدنا يعقوب –عليه السلام–، ولا من رب الأنام؟ الذي كلامه ملك الكلام؟

أمّا القرآن فيُحدثنا في لحظة من أحرج وأشدِّ اللحظات على يعقوب، عندما طلب أبناؤه منه أخذ ولده الغالي بنيامين إلى مصر، فيقول لهم بلطف الأب الرحيم في عتاب رفيق كريم: **(قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِن قَبْلُ ۖ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ)**[53].

فهذا عتاب لطيف من أب رحيم؛ يسترجع فيه الذكريات فيما حدث ليوسف، والمؤمن لا يُلدغ من جحر واحد مرتين، كيف وقد أمّنهم على أخيهم من قبل، ولكن الشيخ الوقور، والنبي الصَّبور يُوضِّح لأبنائه بلطف أنهم إن لم يحفظوا أخاهم بنيامين، كما لم يحفظوا يوسف من قبل، فإنَّ الله_تعالى_ سيحفظه ويرحمه: **(فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ)**[54].

فأين كلام ربّ العالمين هذا، من كلام كتبة التوراة: "ما بالكم تنظرون بعضكم إلى بعض؟"، فالله _عز وجلّ_ خير من كل أحد حفظاً، وأكثر من كل أحد رحمةً.

ومن هذا النوع من الاستفهام أيضاً، قول يوسف في أول لقاء له مع إخوته، كما ورد في التوراة: "إنّه عرَفَهم، وتنكّر لهم، وكلمهم بجفاء، قائلا لهم: "من أين جئتم؟ قالوا: من أرض كنعان لنشتري طعاماً"[55].

فهذا الاستفهام الوارد في التوراة يدلُّ على الجفاء والتهديد والاستغراب والاستهجان على عكس ما عُرف من أخلاق يوسف السامية، فشخصية سيدنا يوسف _عليه السلام_ تتجلّى في القرآن الكريم شخصية في منتهى الرفعة الأخلاقية، فلا جفاء فيها، ولا فظاظة، ولا غلظة، كما تصورها التوراة. يقول الله _تعالى_ في هذا الشأن: **(وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ ۖ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)**[56].

وقيل:" إنّ يوسف قد أكرم إخوته، فوضع كل اثنين على مائدة، وبقي أخوه وحيداً فبكى، وقال: لو كان أخي يوسف حيّاً لجلستُ معه، فقال لهم: أنا أجلس مع أخيكم هذا؛ لأنه ليس له من يُجالسه، فقال له: لا تحزن، أَلا ترضاني أخاً لك؟ فقال له أخوه: ومن لا يرضاك أخاً له؟ لكن لم يلدك يعقوب"[57].

وسواء أصحّت هذه الرواية أم لم تصح فإنها تدلُّ على رأفة يوسف بإخوته، وإكرامه لهم، وعدم انتقاص أحد منهم، أو سؤالهم سؤال استغراب، أو استهجان يحمل في طياته التهديد والوعيد، وينمَّ عن الغلظة والفظاظة والجفاء كما ورد في الاستفهام الذي جاء في التوراة ، القائل على لسان يوسف _عليه السلام_: "من أين جئتم؟".

ومن الاستفهام الدال على معنى الاستغراب والاستهجان كذلك ما ورد في التوراة عندما رُدَّت بضاعة أبناء يعقوب عليهم، وعادوا إلى فلسطين، فطارت قلوبهم فزعاً، وقالو: "ماذا فعل الله بنا؟"[58].

وفي هذا الاستفهام اعتراض وإنكار واستغراب واستهجان لما فعل الله بهم من رد بضاعتهم، وهذا الاستفهام يتنافى ويتعارض مع أخلاق أبناء الأنبياء الذين هم أعظم الخلق إيماناً بالقضاء وتسليماً للقدر بلا اعتراض لما يُجريه رب البشر عليهم.

وأمّا ما ورد في القرآن الكريم في هذا الشأن، فهو قوله _تعالى_: **(وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ ۖ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي ۖ هَٰذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ۖ وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ۖ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ)**[59].

فخطاب أبناء يعقوب لا يدل على اعتراض على الله _تعالى_ البته، ولا على جزع مما قدَّر الله _تعالى_ عليهم، بل يدلُّ على منتهى التسليم لله _تعالى_ والاستعطاف لأبيهم، وفي قولهم لأبيهم (ما نبغي) أي: أي شيء نبغيه ونطلبه؟ وها هو عزيز مصر قد أكرمنا، وردّ إلينا بضاعتنا التي أخذناها ثمناً للطّعام.

3. **معنى الاستهزاء**: هو الإزدراء للإنسان، والسخرية منه، تقول التوراة: "إنَّ يوسف _عليه السلام_ رأى حلماً آخر، ولمّا قصه على أبيه وإخوته، انتهره أبوه وقال له: ما هذا الحلم الذي رأيته؟ أنجيء أنا وأمك وإخوتك فنسجد لك إلى الأرض؟ فحسده إخوته، وأمّا أبوه فحفظ هذا الكلام في قلبه"[60].

إنّ رواية التوراة في هذا الاستفهام رواية مردودة، ولا تصمد أمام النقد العقلي، فهذا الأب المحب لولده العزيز على قلبه، يوسف الصّديق، كيف ينتهره أبوه، وهو الذي سُرّ برؤياه في القرآن الكريم؛ لأنها من وحي النُّبوة الصادقة، وقد اعتبرها يعقوب _عليه السلام_ إرهاصاً من إرهاصات النُّبوة، ليس هذا فحسب بل إن يعقوب هو الذي نصح يوسف قائلاً له: **(قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ)**[61].

وهل يصدر هذا الاستفهام الاستهزائي الإنكاري من يعقوب _عليه السلام_ المصحوب بالاستهجان والاستغراب والإزدراء ليوسف عليه السلام، والانتهار لابنه المحبوب يوسف الصّديق؟ حاشا لله أن يصدر هذا الاستفهام من يعقوب _عليه السلام_ ليوسف _عليه السلام_، الحبيب المقرب من يعقوب _عليه السلام_.

وإذا ما انتفى هذا الاحتمال يبقى فقط احتمال واحد لا غيره، وهو أنّ هذا الاستفهام مختلق من كتبة التوراة على يعقوب؛ لأنَّ فيه رائحة الكلام البشري ، الذي يُطلق بلا تفكير وبلا رويّة، دون مراعاة للمقام الذي قيل فيه، أو للمخاطب الموجّه إليه، أو الحال الذي يُعبّرُ عنه.

أمّا ما ورد في القرآن الكريم، في قول يعقوب _عليه السلام_ ليوسف _عليه السلام_: **(يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ)**، فنجد في النداء في قوله: (يا بني) تصغير (ابن) للتحبب والشفقة على يوسف _عليه السلام_ ويلاحظ في نصيحة يعقوب ليوسف بعدم قص رؤياه على إخوته منتهى المحبة والإشفاق على يوسف الصديق _عليه السلام_.

4. **معنى التعجب:** ومن المعاني البلاغية الأُخرى التي يُفيدها الاستفهام ، والتي وردت في التوراة معنى التعجب، وأصل هذه المادة _كما يذكر ابن فارس_: "دالة على استكبار الشيء واستعظامه"[62]، ومرد التعجب إنكار الإنسان ما يرد إليه؛ لقلة اعتياده، وتعوده عليه[63].

وهكذا فالتعجب هو: "النظر إلى شيء عير مألوف، ولا معتاد، وهو حال تعرض للإنسان حين يعظم موقع الشيء عنده، وتخفى عليه حال الشيء الذي يكون عجيباً عليه"[64].

ومن هنا فالتعجب هو تعظيم أمر في قلوب السّامعين، ولا يكون إلّا في شيء خارج عن نظرائه وأشكاله، أمّا الأمر العادي والمألوف فلا تعجب منه؛ لأنه طبيعي، إذ لا تتعجب النفس إلّا مما هو مختلف عن نظرائه وأمثاله وأشكاله. ومن معنى التعجب للاستفهام الوارد في التوراة في قصة يوسف _عليه السلام_ ما قاله أخو يوسف يهوذا، مخاطباً إخوته في شأن قتل يوسف: "ما الفائدة من أن نقتل أخانا ونخفي دمه؟"[65].

وعند العودة إلى القرآن الكريم نجد إجماع إخوة يوسف على إلقائه في الجب، بلا استثناء، قال _تعالى_: **(فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ ۚ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ)** [66]، فشتان بين رواية التوراة، وبين ما جاء في القرآن الكريم من إجماع إخوة يوسف على أن يجعلوه في غيابة الجب، دون تخلف أحد منهم، مثل يهوذا الذي تقول التوراة: إنه خالف إخوته واعترض على قتل يوسف.

ومن معنى التعجب أيضاً ما ورد في التوراة في قول امرأة العزيز للناس ولزوجها بعد فرار يوسف _عليه السلام_ من وجهها: "انظروا كيف جاءنا برجل عبراني ليداعبنا"[67].

أمّا الذي ورد في القرآن الكريم، فهو قوله _تعالى_: **(قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)**[68] دون أن يبين القرآن لنا هذا السوء، واستعطفت زوجها بهذه الكلمات "بأهلك"، ويَرُدُّ يوسف _عليه السلام_ مدافعاً عن نفسه قائلاً: "...هي راودتني عن نفسي..."، أي لست أنا الذي أردت السوء، ذاكراً الضمير العائد عليها مرتين، ويطوي القرآن الكريم بعد ما كان؛ إذ القرآن الكريم يطوي الفضول، وما يتم المعنى بدونه، بلاغة وإعجازاً وعفّة وتعففاً، وترفعًا عن ذكر الفحشاء والسوء.

وليس الأمر كما ورد في التوراة من ألفاظ لا تليق بعامة الناس، في قول امرأة العزيز: "انظروا كيف جاءنا برجل عبراني، ليداعبنا"، وإننا نستبعد أن تصدر هذه الألفاظ الهابطة عن الله _عز وجلّ_ بل هي ممّن حرّف التوراة وكتبها بيده، ومن قاموسه اللفظي غير المؤدب مع الله _تعالى_ عن ذلك علواً كبيراً.

5. **معنى التقريع:** ومن المعاني البلاغية التي يُفيدها الاستفهام، ويدل عليها التقريع والتبكيت والتوبيخ، وترد هذه المعاني من الاستفهام عندما يريد المتكلم ذم من توجه إليه بالاستفهام، وتجهيله؛ لبشاعة ما أقدم عليه، أو بسبب ما تركه، وفرّط فيه؛ ولذا فكثيراً ما تتضمن هذه المعاني الإنكار والتنبيه على الخطأ والتأنيب[69].

ولهذا النوع من الاستفهام بلاغة ظاهرة، يقول في ذلك أحمد بدوي، مبيناً بلاغة هذا النوع من الاستفهام ومُشيداً به: "يكون التوبيخ على فعل قد وقع، وكان الأولى أن لا يقع، أو على ترك فعل ما كان ينبغي أن يقع، نحو قوله _تعالى_:**(أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا)**[70].

فالاستفهام هنا يُثير في النفس التفكير، ويدفعها إلى تدبر الأمور حتى تقتنع بتفكيرها الخاص، بأنه ما كان ينبغي أن يقع ما وقع، أو كان الصواب أن يقع ما لم يقع[71].

ومن شواهد هذا الغرض البلاغي الواردة في التوراة في قصة يوسف _عليه السلام_ ما جاء على لسان إخوة يوسف _عليه السلام_ بعد إلقائه في الجب، إذ ذبحوا تيساً من المعز، وغمسوا القميص في الدم وأرسلوا القميص في الدم وأرسلوا القميص الملوّن إلى أبيهم، وقالوا: وجدنا هذا فتحقق أقميص ابنك هو أم لا؟ فتحققه، وقال: قميص ابني، هو وَحْشٌ شرس أكله، مزَّقَ يوسف تمزيقاً"[72].

فالوضع ظاهر في رواية التوراة، وفيها تنقلب الحقائق رأساً على عقب، ويصبح الأب الحكيم الصبور كالولد السفيه المستسلم ، والذي يضحك عليه أبناؤه وتنطلي عليه الخدعة، وهم يقولون له: "أقميص ابنك هذا هو أم لا؟" مُقَرِّعين ومبكتين وموبخين ليعقوب _عليه السلام_ ولا يملك يعقوب _عليه السلام_ إلّا التسليم لهم في رواية التوراة، فيقول: "قميص ابني، وَحْشٌ شرس أكله مزق يوسف تمزيقاً".

فأين كلام التوراة المحرَّف من قول الله _تعالى_ في القرآن الكريم:**(وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ ۖ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ)**[73].

فأبناء يعقوب _عليه السلام_ قد جاءوا إلى أبيهم عشاءً يبكون، خوفاً من أبيهم، من سوء ما فعلوه بيوسف، ووضّحوا لأبيهم ما جرى ليوسف عندما ذهبوا يستبقون وتركوا يوسف عند متاعهم، فأكله الذئب. وعندما سمع يعقوب _عليه السلام_ ما قالوا، برزت حكمته وصبره، وبانت شفافيته، وبُعْدَ نظره، عندما أعلن لهم أنَّ الأمر ليس كما قالوا، وليس كما ورد في التوراة، حيث واجه أبناءه قائلاً: "بل سوّلت لكم أنفسكم أمراً"، ومن المعروف في العربية أنّ "بل" حرف إضراب _كما يقول علماء اللغة_ يقصد به إبطال ما قبله. فيقول يعقوب: لا، ليس الأمر كما قلتم، بل سولت لكم أنفسكم أمراً؛

ولسوف أصبر صبراً جميلاً، لا شكوى فيه إلّا إلى الله _تعالى_ وحده. ولسوف أستعين بالله _تعالى_ على ما دبرتموه ليوسف _عليه السلام_ حتى يأتي الله _تعالى_ بالفرج .

ومن معنى التقريع والتأنيب كذلك ما ورد في التوراة، عندما خرج إخوة يوسف من المدينة وابتعدوا قليلاً، فقال يوسف لوكيله : "قُمْ اتبع هؤلاء الرجال ، فإذا لحقت بهم، فقل لهم: لماذا كافأتم الخير بالشر؟ لماذا سرقتم كأس الفضة التي يشرب بها سيدي، وبها يرى الغيب؟ أساتم فيما فعلتم"[74].

أمّا ما ورد في القرآن الكريم فهو مختلف تماماً عمّا ورد في التوراة، فعندما أُتهم إخوة يوسف بالسرقة كان ردّ يوسف _عليه السلام_ قوله:**(قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ)** [75]. فيُلاحظ أن يوسف _عليه السلام_ لم يصف إخوته بالسرقة، بل قال:**(قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذًا لَظَالِمُونَ)** [76]. فقد كان يوسف _عليه السلام_ مُنصفاً كل الإنصاف، دقيقاً كل الدّقة، مُهذّباً كل التهذيب، وهو ينطق بهذه الكلمات: "معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده"، ولم يقل: "لن نأخذ إلّا من سرق متاعنا"؛ ذلك لأنّه يعلم علم اليقين أنّ أخاه بنيامين ليس سارقاً، وإنما هي مجرد حيلة شرعية ليحضر يوسف أخاه أولاً إلى القصر، ثم بعد ذلك أبويه، وبقية أهله.

6. **معنى النفي:** تذكر التوراة أنّ فرعون عندما فسّر يوسف له رؤياه، قال لحاشيته مُقدراً كفاءة يوسف: "هل نجد مثل هذا رجلاً فيه روح الله؟"[77].

أمّا ما ورد في القرآن الكريم فهو مختلف كلّياً عمّا ورد في التوراة، فهذا الملك لما ظهرت له نجابة يوسف _عليه السلام_ يقول: **(وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي ۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ)**[78].

فالملك يريد يوسف له خاصة، دون غيره، ودون استشارة أحد في استخلاصه من حاشيته.

ولست أدري بعد ظهور علامات النجابة والحكمة على يوسف، هل الملك بحاجة إلى أن يُشاور حاشيته في استخلاص يوسف له؟ ما أظن ذلك كان لازماً للملك، فقد أسرع الملك إلى استخلاص يوسف، وكأنه صيد ثمين يَعِزُّ عليه التأخر في استخلاصه؛ إذ يضيق الوقت عنه، ولا يتسع لاستشارة حاشيته في ضمّه إليه كما تذكر التوراة.

وهكذا جعل الملك يوسف خالصاً لنفسه، خاصاً به، إذ كان الملك جيد الإدراك، حسن الاستنتاج بعيد البصيرة في انتقاء رجاله، ولا سيما بعدما سمع عن يوسف، وعرف أخباره، فصمّم على اتخاذ قراره في استخلاص يوسف وحده، بعكس ما ورد في التوراة.

ومن أسلوب الاستفهام الدال على النفي أيضاً ما ورد في آخر قصة يوسف بعد موت يعقوب _عليه السلام_ حيث جاء إخوة يوسف إليه، وقالوا له: "نحن عبيدك، فقال لهم يوسف: "لا تخافوا هل أنا مكان الله؟ الشر الذي أردتموه لي، أراده الله خيراً، كما ترون؛ لينقذ حياة كثير من الناس"[79].

فانظر إلى ذلك الاستفهام المتطاول على الله _تعالى_ "هل أنا مكان الله؟" المنسوب إلى يوسف، انظر إلى هذا الاستفهام وإلى قول يوسف لإخوته في القرآن الكريم:(**قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ۖ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ**) [80]. والتثريب "كالتأنيب، والتعيير والاستقصاء في اللوم"[81].

أين هذه الكلمة من كلام التوراة: "هل أنا مكان الله؟"، ما أجمل كلمة يوسف _عليه السلام_ في القرآن الكريم، تلك الكلمة التي سَرَتْ عبر الزمان عطرة وتجلّت عند فتح مكة، عندما قال رسولنا الكريم محمد _صلى الله عليه وسلّم_ لقريش: "ماذا تظنون أني فاعلٌ بكم؟" فأجابوا قائلين: "أخ كريم وابن أخ كريم"، فقال _صلى الله عليه وسلّم_: "لا أقول لكم إلّا كما قال يوسف لإخوته: لا تثريب عليكم يغفر الله لكم اذهبوا فأنتم الطلقاء"[82].

إنها النفوس الكبيرة، التي يصغر أمامها كل ما يُعظمه الناس، فتصْفَح عمن ظلمها، وما أشد غرابة كلمة التوراة القائلة : "هل أنا مكان الله؟" التي خطّها الأحبار بأيديهم، وكذبوا بها على الله الواحد الديّان وصدق الله العظيم القائل: **(فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ)**[83].

الخاتمة والتوصيات

أولاً: الخاتمة

لقد توصّلت الدراسة إلى حقيقة مؤكدة وهي أنّ القرآن الكريم بليغ معجز كل الإعجاز، ومصون عن التحريف كل الصيانة. ليس هذا فحسب بل يتميز القرآن الكريم بأسمى درجات الفخامة والجلالة والعذوبة، وبراعة النظم، الذي تحدّى فيه الباري –سبحانه_ الثقلين أن يأتوا بسورة من مثله، ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ، في حين أن التوراة هي العهد القديم، الذي يزعم فيه اليهود أن الله عهد به إليهم، وأنه تعهّد لهم فيه أن يكون معهم دائماً، وأن يُبقيهم شعبه المختار، وأبناءً وأحباباً له، وأن يعطيهم أرض الميعاد إلى الأبد.

وهذا الكتاب مفترى على الله _تعالى_ ومختلق ، إذ ورد فيه من أساليب الاستفهام في قصة يوسف، من التخليط والتزوير، ما يجعل التوراة مرفوضة جملة وتفصيلاً، وعدم ثبات نصوصها أمام النقد العلمي الموضوعي، ناهيك عمّا ورد فيها من كذب على الله _تعالى_ وافتراء على الأنبياء والمرسلين _عليهم الصلاة السلام_ أجمعين.

ثانياً: التوصيات:

وإزاء ما سبق تخلص الدراسة إلى نتيجة مفادها: أنّ التوراة، ومنها سفر التكوين الذي وردت فيه قصة يوسف _عليه السلام_ ما هي إلّا من وضع البشر، وما أنزل الله _تعالى_ بها من سلطان؛ لذى توصي الدراسة بوزن التوراة وغيرها بميزان القرآن الكريم؛ ليتميز الحق من الباطل، والصدق من الكذب، والأصالة من التحريف، ولتجريد وتصحيح التوراة ممّا وقع فيها من مغالطات، فبهذه الدراسات المقارنة تسطع شمس الحقيقة القرآنية المنيرة، ثم تتأكد حقيقة تفوق القرآن الكريم على التوراة علماً، وأدباً، وقوةً، وتأثيراً، ونظماً، ومعنى، وكل هذا إن دلّ على شيء، فإنّما يدل على أن هذا الكتاب المعجز هو تنزيل من لدن عليم حكيم، ومصون من التغيير والتحريف، ومحفوظ من التبديل ، وهو الميزان لتمييز الصحيح من المحرف .

ومن هنا يوصي الباحثان بوجوب حمل أسفار التوراة على القرآن الكريم، وأن ننظر إليها بمنظار القرآن الكريم، الذي يوضِّح لبني إسرائيل ما كانوا فيه يختلفون، وصدق الله العظيم القائل: **چإِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ** چ[84].

الحواشي

1. معترك القرآن، ج1، ص431.
2. الصاحبي في فقه اللغة، ص292.
3. البلاغة فنونها وأفنانها "علم المعاني"، ص711.
4. شروح التلخيص، ج2، ص246.
5. أساليب القرآن، ص39.
6. العمدة في علوم البلاغة العربية، ص264.
7. هذا الكتاب لمحمود توفيق سعد.
8. هذا الكتاب لخليل أحمد عمايرة.
9. هذا الكتاب لعبد العظيم إبراهيم.
10. عبد العليم السيد فودة، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم.
11. بسيوني عبد الفتّاح فيّود، رسالة دكتوراة، جامعة القاهرة، كلية اللغة العربية، قسم اللغة العربية والنقد ، 1403هـ.
12. سليت داود كبلي، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، قسم الدراسات العليا، شعبة البلاغة.

13.عبد العزيز بن صالح العمّار، رسالة ماجستير، قدمت في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، قسم الحديث، شعبة البلاغة، سنة 1430هـ-2009م.

14.عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، ج2، ص247.

15.ينظر: مفتاح العلوم، ص308، والإيضاح، ج2، ص34.

16.مفتاح العلوم، ص308.

17.ينظر: العمدة في علوم البلاغة العربية، من ص264-273.

18.سورة النساء، الآية: 29.

19.ديوان المتنبي، ج4، ص147.

20.سورة التكوير، الآية: 26.

21.سورة هود، الآية: 13/ الملك 8.

22.سورة البقرة، الآية: 6.

23.سورة المائدة، الآية: 90.

24.سورة التوبة، الآية: 13.

25.سورة الرحمن، الآية: 60.

26.سورة الأعراف، الآية: 63.

27.سورة البقرة، الآية: 214.

28.سورة الدخان، الآية: 13.

29.سورة الإسراء، الآية: 40.

30.سورة المرسلات، الآية: 16.

31.سورة المرسلات، الآية: 12.

32.سورة الحاقة، الآيتان: 1-2.

33.سورة الفرقان، الآية: 41.

34.سورة الأعراف، الآية: 4.

35.سورة الصّف، الآية: 10.

36.سورة الكهف، الآية: 49.

37.سورة الزمر، الآية: 19.

38.ينظر: المطوّل شرح التلخيص، ص239.

39.أساليب الاستفهام في القرآن الكريم، ص171

40.من بلاغة النظم العربي، ص103.

41.سفر التكوين، ص47.

42.سورة يوسف، الآيات: من 11-13.

43.سفر التكوين، ص47.

44.الاستفهام في الصحيحين، ص318

45.سفر التكوين، ص46.

46.سفر التكوين، ص50.

47.سورة يوسف، الآية: 23.

48.سفر التكوين، ص50.

49.سورة يوسف، الآية: 23.

50.سفر التكوين، ص50.

51.سورة يوسف، الآيتان: 39-40.

52.سفر التكوين، ص53.

53.سورة يوسف، الآية: 64.

54.سورة يوسف، الآية: 64.

55.سفر التكوين، ص53.

56.سورة يوسف، الآية: 69.

57.قصص القرآن الكريم، ص437.

58.سفر التكوين، ص54.

59.سورة يوسف، الآية: 65.

60.سفر التكوين، ص46.

61.سورة يوسف، الآية: 5.

62.معجم الصحاح مادة: "عَجَبَ".

63.أساليب الاستفهام في القرآن الكريم، ص214.

64.الأساليب الإنشائية وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم، ص40.

65.سفر التكوين، ص47

66.سورة يوسف، الآية: 15.

67.سفر التكوين، ص49.

68.سورة يوسف، الآية: 25.

69.أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، ص422.

70.سورة النساء، الآية: 97.

71.من بلاغة القرآن الكريم، ص163.

72.سفر التكوين، ص47.

73.سورة يوسف، الآيات: من11-18.

74. سفر التكوين، ص56.

75.سورة يوسف، الآية: 75.

76.سورة يوسف، الآية: 79.

77.سفر التكوين، ص52.

78.سورة يوسف، الآية: 54.

79.سفر التكوين، ص56.

80.سورة يوسف، الآية: 92.

81.معجم الصحاح، مادة: "ثَرَبَ"

82.ذكره ابن هشام، في السيرة في خبر الفتح، ج2، ص274.

83.سورة البقرة، الآية: 79.

84.سورة النمل، الآية: 76.

المصادر والمراجع

1. الكتاب المقدس.
2. أساليب الاستفهام في القرآن الكريم، عبد العليم السيد فوده، مؤسسة الشعب، القاهرة، د.ط، د.ت.
3. الأساليب الإنشائية وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم، صبّاح عبد درّاز، مطبعة الأمانة، القاهرة، ط1، 1406هـ.

4. أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، قيس إسماعيل الأوسي، بيت الحكمة، بغداد، د.ط، د.ت.
5. أساليب القرآن، المعلم عبد الحميد الفراهي، المطبعة الحميدية، الهند، 1389هـ.
6. أساليب النفي والاستفهام في العربية، خليل عمايرة، د.ط، د.ت.
7. أسلوب الاستفهام في الصحيحين، سليت داود كبلي، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، قسم البلاغة والنقد، د.ت.
8. أسلوب الاستفهام في الصحيحين، عبد العزيز العمار، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1430هـ-2009م.
9. أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، بسيوني عبد الفتاح فيّود، رسالة دكتوراة، جامعة القاهرة، كلية اللغة العربية، 1403هـ.
10. البلاغة العربية فنونها وأفنانها، فضل حسن عبّاس، دار الفرقان، عمّان، 1409هـ.
11. ديوان المتنبي بشرح أبي البقاء العُكبري، دار المعرفة، بيروت، د.ط، د.ت.
12. السيرة النبوية، ابن هشام، حققها مصطفى السقّا وآخرون، دار المعرفة، بيروت 1971م.
13. شروح التلخيص، توزيع: دار الباز، مكة المكرمة، د.ط، د.ت.
14. الصاحبي في فقه اللغة العربية، ابن فارس، مطبعة الحلبي، القاهرة، د.ط، د.ت.
15. عروس الأفراح في تلخيص المفتاح، بهاء الدين السبكي، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، د.ط، د.ت.
16. العمدة في علوم البلاغة العربية، حسين الدراويش، مكتبة دار الفكر، القدس، ط1، 2009م.
17. قصص القرآن الكريم، فضل حسن عبّاس، دار الفرقان، عمّان، ط1، 1420هـ-2000م.
18. المطول في شرح تلخيص المفتاح، سعد الدين التفتازاني، نشر المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، د.ط، د.ت.
19. معترك الأقران في إعجاز القرآن، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1408هـ.
20. معجم الصحاح، الجوهري، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1428هـ-2007م.
21. مفتاح العلوم، السكاكي، تحقيق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1407هـ.
22. من بلاغة القرآن الكريم، أحمد بدوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، الفجّالة، القاهرة، د.ط، د.ت.
23. من بلاغة النظم القرآني، بسيوني عبد الفتّاح فيّود، مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة، ط1، 1413هـ.